الرواق
منبر الأزهر لنشر الوسطية
تصدر عن المنظمة العالمية لخريجي الأزهر ■ رمضان 1443هـ ■ منتصف أبريل 2022م ■ العدد الحادى والثمانون ■ سعر النسخة «جنيهان»
من أحصاها علمًا وعملًا .. دخل الجنة
لو اتبعنا ما في «الأسماء الحسنى» لتغيرت حياتنا للأفضل
شيخ الأزهر:
تعظيم «آل البيت» لا يعني العبادة ولا يدخل في الشرك
سلامة القلب واللسان سبيل النجاة.. احذروا السخرية من الآخرين
ينبغي على الإنسان أن يكون رحيماً حتى بالعصاة..
رد الإساءة بالإحسان ليس ضعفًا
الأنبياء أشد الناس بلاءً.. الدعاء مستجاب
ما لم يكن فيه مأثم أو قطيعة رحم
من لا يعرف لغة القرآن..
يتخبط في فهم «المهيمن»
جبر الخواطر حظنا من «الجبار»..
من يؤذي جاره ليس بمؤمن
رمضان كريم

الرئيس السيسي:

الخطاب الديني من أهم عناصر محاربة التطرف

الإمام الأكبر:

القرآن لا ينال من قدسيته عبث الصغار وأمثالهم في بلدان تحتاج إلى التأدب بأدبه

قال الرئيس عبدالفتاح السيسي إن الخطاب الديني الواعي المستنير، يعد أحد أهم عناصر المواجهة مع الفكر المتطرف الهدام، معربًا عن أمله في بذل مزيد من الجهد والعمل المستمر لنشر الفهم والإدراك السليم بقضايا الدين والوطن من أجل تحقيق مستقبل أفضل لنا ولأبنائنا، وللأجيال القادمة بما يعزز من هدفنا الأساسي، وهو الحفاظ على جوهر الدين، وتوعية النشء والشباب، وذلك لإدراك مخاطر الفكر المتطرف من جهة وحجم التحديات من جهة أخرى.

دعا الرئيس السيسي- خلال احتفالية وزارة الأوقاف بليلة القدر- إلى مواصلة الجهود الجادة والمساعي المحمودة لنشر صحيح الدين، وتصحيح المفاهيم الخاطئة والتعريف بجوهر الإسلام الحقيقي، الذي يحمل كل معاني الرحمة والتسامح والتعاون، والعمل والبناء وإعمال العقل في فهم النص ومنهاج الله- عز وجل- في تسيير هذا الكون الفسيح، بما يسهم في عمارة الأرض، والتواصل معًا بقوة لبناء مستقبل هذا الوطن في ظل فهم مستنير، لمقاصد الدين وعظمته وسماحته وتأكيده حتمية العمل الجاد والإتقان والإخلاص والتعاون والتراحم والتكاتف الوطني، قائلًا: «علينا أن نستلهم من هذا الشهر الكريم، وهذه الليلة المباركة، روح الإخلاص وحسن المراقبة لله- عز وجل- في جميع أعمالنا، وحركاتنا، وسكناتنا».

وتابع الرئيس: «أتطلع إلى رؤية جيل واعٍ من الأئمة المفكرين، يساهمون في معالجة قضايانا الراهنة، في إطار فهم واقع العصر ومستجداته وتحدياته، مع الحفاظ على ثوابت الشرع والدين الحنيف».

وفي ختام كلمته، قال الرئيس السيسي: «نتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء أن يسدد على طريق الخير والبناء خطانا، وأن يمدنا بمزيد من قوة الإيمان والإرادة، ويقظة الضمير الأخلاقي والإنساني، في جميع جوانب الحياة والعمل الدؤوب من أجل وطننا الغالي، ومن أجل الأجيال الحالية والمستقبلية، ونسأل الله تعالى أن يكلل عملنا وجهدنا بالنجاح والتوفيق إنه نعم المولى، ونعم النصير».

قال فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف:: إن معجزات القرآن الكريم تشبه بحرًا لا ساحل له، أيد بها المولى- عز وجل- نبيه ورسوله سيدنا محمدًا، صلى الله عليه وسلم، ليكون نزول هذا القرآن نورًا مبينًا، ورحمة للعالمين، في ليلة مباركة هي خير من ألف شهر.. موضحًا أن هناك أوجه كثيرة للإعجاز في القرآن الكريم، ومنها إخباره بغيوب مجهولة تنتمي إلى الماضي البعيد، وغيوب أخرى تنتمي إلى مستقبل مجهول لا يعلم الناس عنه شيئًا، أخبرهم بها المصطفى- صلى الله عليه وسلم- وهو يتلو عليهم من أمر هذه الغيوب وكأنه يراها أمامه رأي العين.

أضاف فضيلة الإمام الأكبر أن هذا الكتاب الكريم قد تكفل الله بحفظه، ووعد به في متن آياته فقال: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» (الحجر: ٩)، مؤكدًا أن القرآن الكريم لا ينال من قدسيته عبث الصغار وأمثالهم ممن ينتمون إلى اليمين المتطرف في بلدان تحتاج إلى التأدب بأدب القرآن والتخلق بأخلاقه؛ حتى يتأهل وعيهم لإدراك الهوة السحيقة بين حرية التعبير وحرية البذاءة والتطاول، وبين ثقافة الحضارة وثقافة الغاب، وبين حرية الإنسان المهذب المتحضر وفوضى الإنسان الوحشي المنفلت من كل القيود.

أوضح فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب شيخ الأزهر، أن كثيرًا من علماء الغرب المعاصرين قالوا إن «القرآن الكريم» كان الباعث الأوحد لحضارة الإسلام في القرون الوسطى، مؤكدين أنه لا مفر للمسلمين اليوم- إذا ما أرادوا صنع حضارة إسلامية جديدة تشبه في روعتها حضارتهم السابقة- من أن يستلهموا هذا القرآن، وأن السُّنَّة النبوية ضرورة لفهم هذا القرآن فهمًا كاملًا وصحيحًا.

أكد فضيلة الإمام الأكبر، أن حملات الهجوم على السُّنَّة النبوية، ومحاولات التهوين من شأنها في نفوس المسلمين؛ ليسهل- بعد ذلك- التهوين من شأن «القرآن نفسه»، والعبث بتشريعاته وأحكامه، هي الفتنة التي تطل برأسها اليوم، موضحًا أنها ليست جديدة، ولا بنت هذا العصر، وقد حدثنا النبي- صلى الله عليه وسلم- بنفسه من أخبارها، وحذرنا من ضلالها وضلال متعهديها منذ خمسة عشر قرنًا من الزمان، في أحاديث كثيرة عُدَّت من معجزاته- صلى الله عليه وسلم- وإخباره عن غيوب لم تكن على عهده- صلى الله عليه وسلم-.

أوضح فضيلة الإمام الأكبر، أن النبي- صلى الله عليه وسلم- وإن كانت له معجزات ودلائل حسية عديدة على صدق نبوته، إلا أن «القرآن الكريم» يمثل من بينها المعجزة الكبرى؛ حيث كان معجزة في حياته- صلى الله عليه وسلم- ما كان معجزة من بعده، حتى يرث الله الأرض ومن عليها؛ فكان معجزة في حياته- صلى الله عليه وسلم- حين فاجأ فرسان الكلمة من شعر ونثر بكتاب يعلو في كلماته ونظم آياته على كل إمكاناتهم وقدراتهم العلمية والأدبية، كتاب ذي أسلوب عجيب تحداهم به، وطلب إليهم أن يأتوا بمثله، أو بما يقرب منه، ولما عجزوا تحداهم بأن يأتوا بعشر سور مثله، ولما عجزوا تحداهم بأن يأتوا بثلاث سور، فعجزوا، وأخيرا تحداهم بأن يأتوا بمثل سورة واحدة منه فعجزوا، ثم أغلق عليهم هذا الباب، وقال لهم: إن ربي يأمرني أن أبلغكم بأنكم لم ولن تستطيعوا ذلك حتى لو استعنتم بالإنس والجن متعاونين متضامنين يظاهر بعضكم بعضا.

أكد فضيلته أن أمثال هؤلاء الصغار المتطاولين على كتاب الله الكريم كانوا، وسيكونون، ما دام في الدنيا كافر ومؤمن، وما دام هناك جند للرحمن وعصابة للشيطان، مشددًا على أن الذي لا يرتاب المسلمون فيه هو أن هذا المصحف الشريف سيبقى في عليائه كتابًا إلهيًا هاديًا للإنسانية كلها، وأنه لن ينطفئ له نور، وقد تعهد الله بإتمامه ولو كره الكافرون، ولو كره المشركون، ولو كره المجرمون.

قدم فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، التحية للشعب الفلسطيني، باحتفالية وزارة الأوقاف بليلة القدر، قائلًا: «تحية من قلب كل حر أبي إليك شعب فلسطين البطل، وتقديرًا كبيرًا لصمودك وتصميمك على حراسة المسجد الأقصى، وحمايته والدفاع عنه، ودعاءً من أعماق قلوبنا في هذه المناسبة المباركة أن يحق الله الحق وينصر أهله وأعوانه ويبطل الباطل ويخذل أهله وأشياعه».

أضاف شيخ الأزهر الشريف باحتفالية ليلة القدر: «أختم دعائي لكم سيادة الرئيس بالمزيد من عون الله تعالى وسداده وتوفيقه، وأن يمدكم بمدد من عنده، وأن يحقق على أيديكم آمال المصريين وطموحاتهم، وأن يحفظ الله مصر وشعبها الطيب الأصيل من كل مكروه وسوء، وأن يرفع شأن أمتنا العربية والإسلامية بين الأمم، ويحقق لها أمنها واستقرارها، كما أسأله سبحانه أن يعيد إلى اليمن والعراق وسوريا وليبيا ولبنان الأمن والسلام والاستقرار والرخاء، وأن يخلص العالم كله من ويلات الحروب وموجات الكراهية وانتشار الأوبئة والأمراض.. إنه ولي ذلك والقادر عليه».

من كلمات ومحاضرات الإمام الأكبر

«أَهْلُ السُّنَّةِ والجَماعةِ» (4)

مذهب السلام بين الناس جميعًا

لا يُكَفِّرُ أحدًا من أهل القِبلة.. الكل عنده يشيرون لمعبود واحد باختلاف العبارات

احذروا.. التكفير بالذنب

ثانيًا: أنه مذهب السلام بين الناس جميعًا؛ لأنه المذهب الوحيد، الذي يجعل من وحدة الأمة أصلًا، ولا يجترئُ على إقصاء مسلم واحد من أمة الإسلام، ولا يخلع عنه ربقة الإسلام، ما دام يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ولا يُكفرُ أحدًا من أهل القِبلة، وقد روى ابنُ عساكر أن الأشعريَّ حين حضرته الوفاة في بغداد قال لأحد تلاميذه: «اشهَدْ عليَّ أني لا أُكفِّرُ أحدًا من أهل هذه القِبلَة؛ لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هذا كله اختلاف العبارات».

ومما يدل على نفوره الشديد- رحمه الله- من نزعات التكفير التي ضربت استقرار مجتمعاتنا- اليوم- في مقتل، وإدراكه المبكر لما تتأدى إليه هذه النزعة المغلقة من استحلال للدماء والأموال والأعراض- أنه ألف كتابًا يجمع الفِرَق الإسلامية، بعنوان: «كتاب مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين» عرض فيه لعشرة أصناف من فِرَق المسلمين- بما فيهم الخوارج- وبيَّن أن الإسلام يسعهم جميعًا؛ لأنهم من المصلين، رغم ما بينهم من اختلاف في بعض الأصول وكثير من الفروع.

والذي يدلك على أن هذا الإمام يتقيد في مذهبه بسُنَّةِ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ويقفو أثره، وينسج على خيوط منواله الشريف في سياسة الأمة- ما رواه الإمام البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «من صلى صلاتنا، واستقبل قِبلتنا، وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذِمَّة الله وذِمَّة رسوله، فلا تخفِرُوا الله في ذِمَّتِه».

وما أعرف مذهبًا آخر ترَسَّمَ خُطى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وخُطى صحابته والسلف الصالح في هذا المفصل المحوري في وحدة الأمة، واحتاط له، وعَرَفَ له شأنه وخطره مثل المذهب الأشعري..

وحسبك أن تلقي نظرةً لأسباب الوهن، الذي حاق بنا أخيرًا، وأطمع فينا الأمم التي تداعت علينا- لتعلم أن التكفير على المذهب بين السُّنَّة والسُّنَّةِ، وبين الشِّيعة والسُّنَّةِ، وبين الشِّيعة والشِّيعة- هو الوقود الذي يُبقي جَذوة الحروب بين المسلمين مضطرمة، لا يخبو لها أوارٌ، ولا يُعرف متى ينطفئ لهيبها، الذي دمر البلاد والعباد.

ولقد نبه الأشعري في الأسطر الأولى في كتابه السابق إلى هذه الكارثة، وعرضها في أسلوب يشبه أسلوب الحزين الساخر، وبعبارة ما أحوج الأمة إليها اليوم، بل لا مفر لها منها لاستعادة وحدتها وقوتها، يقول الأشعري: «اختلف الناس بعد نبيهم، صلى الله عليه وسلم، في أشياء كثيرة، ضلل فيها بعضهم بعضًا، وبرئ بعضهم من بعض، فصاروا فرقًا متباينين وأحزابًا متشتتين، إلا أن الإسلام يجمعهم ويشتمل عليهم».

وهذا الذي يحرص الأشعري على تصدير كتابه به، يحرص تلاميذه أيضًا من بعده على تقريره وتأكيده، ونكتفي لضيق المقام بنص البغدادي في فصل من الكتاب السابق عنوانه: «في بيان عصمة الله أهل السُّنَّةِ عن تكفير بعضهم بعضًا» يقول فيه: «أهلُ السُّنَّةِ لا يُكفِّرُ بعضهم بعضًا، وليس بينهم خلاف يوجب التبري والتكفير.. والله تعالى يحفظ الحق وأهله فلا يقعون في تناقض وتناقض».

ثم يصف حال الفرق الأخرى، وكأنه يصف حالنا اليوم، فيقول: «وليس فريق من فرق المخالفين إلا وفيهم تكفير بعضهم لبعض، وتبرّي بعضهم من بعض... حتى اجتمع سبعة منهم في مجلس واحد فافترقوا عن تكفير بعضهم بعضًا».

وأنت حيث نظرت إلى تاريخ الأشاعرة والماتريدية لا تراهم يُقصي بعضهم بعضًا أو يُقصون الفرق الأخرى؛ وسبب ذلك أن دائرة التكفير في المذهب الأشعري والماتريدي شديدة الضيق، إلى أبعد مدى ممكن، وهي الخلفية العقدية الثابتة التي يستند إليها الأشاعرة في عصمة دماء الناس- على مدى تاريخهم- وحُرمة هتك أعراضهم وسبي نسائهم وأموالهم، وقد أدى انحراف فرقة الخوارج قديمًا، والفرق المكفرة حديثًا إلى جريمة التكفير بالذنب وإراقة دماء المسلمين واستباحة أموالهم وأعراضهم.

ولكننا لا نستطيع أن نتجاهل ظهور هذه المذاهب المتطرفة بين الحين والحين الآخر، خاصة في عصرنا الحديث، وهي- على تنوعها- ذات صلة فكرية عميقة الجذور بتراث الخوارج، ومسلك أصحاب «محنة خلق القرآن» و«فتنة الحنابلة»، وأن المذهب الأشعري كان هو العاصم من الانحرافات، أو المصحح لأخطائها وأخطارها وتداعياتها، فبسبب من هذا المذهب المؤسَّس على روح الإسلام في إفشاء السلام بين الناس، لم يعرف المسلمون فيما بينهم حروبًا دينية مثلما عرف تاريخ غيرهم من الحروب الثلاثينية والسبعينية وغيرها.

والذي يتدبر تاريخ الفِرق في القرون الأولى لا يعيبه أن يكتشف أن قضية التكفير بالذنب كانت هي الأفعى، التي تطل برأسها بين الحين والآخر، مُبشِّرَةً بالحرب والقتل والدماء- وأغلب الظن أن الإمام الأشعري كان يستشعر في عهده خطر هذه القضية على المسلمين؛ مما دعاه إلى ضرورة فصل القول في قضيتين أساسيتين، لو تُركتا لعبث العابثين وتحريف المتأولين، فإن الأمة لا تلبث أن تذروها الرياح وتصبح أثرًا بعد عين، وأعني بهاتين القضيتين:

- علاقة العمل بحقيقة الإيمان وجوهره وماهيته.

- وعلاقة الذنوب- كبائر وصغائر- بالكفر والخروج من المِلَّةِ.

وهاتان المسألتان تستحقان بحثًا مستقلًا أرجو أن يوفقني الله تعالى لإتمامه، وتقديمه للناس في أسلوب يَسهُلُ استيعابه والإفادة منه.

هذه النزعة الإنسانية التي تشكَّلُ لُبَ مذهب الأشاعرة والماتريدية لا تجدها بالوضوح نفسه والقوة ذاتها، معلنة ولا حاكمة على مفاصل المذاهب الأخرى، كما تجدها عند الأشاعرة. فالخوارج والمعتزلة والشيعة والمتشددون من الحنابلة قديمًا وحديثًا أمرهم معروف في التساهل والتسرع في الحكم على جماهير المسلمين بالفسق والضلال والخروج من الملة.

وقد علمنا- فيما مر- شيئًا من تسلط المعتزلة على أهل الحديث، وفي مقدمتهم الإمام الجليل: أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، واستعداء السلطة في عصرهم الذهبي على كل عالم لا يعتنق مذهبهم، كما علمنا: فتنة الحنابلة واعتداءهم على الأشاعرة، وارتكابهم جرائم الضرب والمطاردة والجرأة على سفك الدماء.

وخلاصة القول إن «أهلَ السُّنَّةِ والجماعة»، هم جماهير الأمة الإسلامية، وأن أئمتهم هم: مالكٌ والشَّافعيُّ وأبوحنيفة وابنُ حنبل، والأشعريُّ والماتريديُّ، وتلاميذهما ومدارسهما، والحسن البصري والجنيدُ والمحاسبي والسراج وحُجَّةُ الإسلام الغزالي، وأهل الحديث، وفضلاء الحنابلة وعلماؤهم ممن يتمسكون بنهج الإمام أحمد وزُهده، وما عُهد منه وعُرِف من سيرته من فراره الشديد من الولوغ في الدماء والتسرع بتفسيق المسلمين مرة، وإخراجهم من المِلَّةِ مرة أخرى.

ومذهبُ «أهل السُّنَّة والجماعة» هو الذي أوصى النبي، صلى الله عليه وسلم، بالاعتصام به والإمساك بطوقه، حين يضطرب أمر المجتمع المسلم، وتغشاه الفتن، وتنحرف به السبل، فقال: «عليكم بالجماعة وإياكم وَالْفُرْقَةَ، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة».

وفي الختام أقول: أعلم أني قد توسعت في جلب نصوص واقتباسات ربما تكون غير مستساغة لدى المتخصصين من أهل العلم، ولكن إن كنت قد أطلت في هذه المحاضرة، فعذري أن الوضع المتردي الذي صارت إليه الأمة اليوم لم يعد يحتمل أحاديث المجاملات والإشارات ومراعاة الخواطر، وأنه لم يعد أمامنا إلا هدفٌ واحدٌ هو لَمُّ شمل الأمة، وغَسْلُ العقول والقلوب من العقائد السوداء، والتأويلات التي ينكرها الإسلام وشريعته أشد الإنكار، وعلينا أن نعلم علم اليقين أنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح بها أولها، وما صلح به أولها هو مذهب «أهل السُّنَّةِ والجماعة» بيسره وسماحته وروحانيته ومظلته الواسعة الشاملة.

وإذا كان لي من كلمة أختمُ بها هذه المحاضرة فهي: ندائي لكل من تنكبوا هَدْيَ قرآنهم وسُنَّة نبيهم، وتفرقت بهم السبل عن صراطهم المستقيم، أن يثوبوا إلى رشدهم، ويُحَكِّمُوا ضمائرهم فيما يقترفونه من آثام وجرائم، وأن يعلموا أن هذه التأويلات الفاسدة لن تغني عنهم من الله شيئًا يوم القيامة، وأنهم سيُسألون- لا محالة- عن هذه الدماء، وهذا الإفساد في الأرض، وأن باب التوبة مفتوح لمن رجع وتاب وأناب، وعليهم أن يعيدوا قراءة القرآن بفهم صحيح وقلب سليم، ويتدبروا آياته، ويستضيئوا بقبس من نور نبيهم، صلى الله عليه وسلم، الذي بعثه الله رحمة للعالمين، كل العالمين.

«إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا. وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا». صدق الله العظيم (النساء: ١٧-١٨).

«أفعى» تُطل برأسها بين الحين والآخر.. مبشرة بالحرب والقتل والدماء

أصل هذا البحث محاضرةٌ أُلقيت في افتتاح مؤتمر عن أَهْلِ السُّنَّةِ والجماعةِ بالعاصمة الشيشانية جروزني بتاريخ: ٢٣ من ذي القعدة سنة ١٤٣٧هـ، الموافق ٢٦ من أغسطس سنة ٢٠١٦م.

كلمات ألقاها فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، في مناسبات عدة، وأماكن مختلفة لتوائم ظروفًا خاصة، وملابسات معينة، إن يكن قد بعُد العهد ببعضها، فإن بعضها الآخر لاتزال كتابته غضة طرية، وقد دعاه إلى جمع هذه الكلمات وضم بعضها إلى بعض في كتاب واحد أمران:

الأمر الأول: أن هذه الكلمات تدور في أعمق أعماقها على محور واحد هو «البحث عن السلام»، وأن السلام المفتقد منظور إليه في هذه الكلمات من زاوية واحدة تشكل الخلفية الثابتة لهذه الكلمات، وهي العلاقة الوثقى التي لا تنفصم بين الإسلام والسلام بكل تجلياته ومظاهره على المستوى الفردي والجماعي والمحلي والعالمي.

الأمر الثاني: هذه الكلمات وإن كُتبت في أزمان متفرقة، إلا أنها كُتبت في زمن قلق متوتر يملؤه الشعور بالخوف من المستقبل المجهول، وتوقع الأسوأ في كل ما هو قادم ومرتقب، هذا الزمن هو زمن ما بعد الحادى عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١.

وإدراكًا لرسالة «الرواق» في بناء الوعي الديني السليم.. ننشر في كل عدد كلمة أو جزءًا من كلمة لشيخ الأزهر مما ورد في كتابه «القول الطيب».

رمضان كريم

تقدمها :
نيرة جمال - محمد العتر

أسماء الله الحسنى

الأمل المتبقي في مواجهة متاعب الدنيا

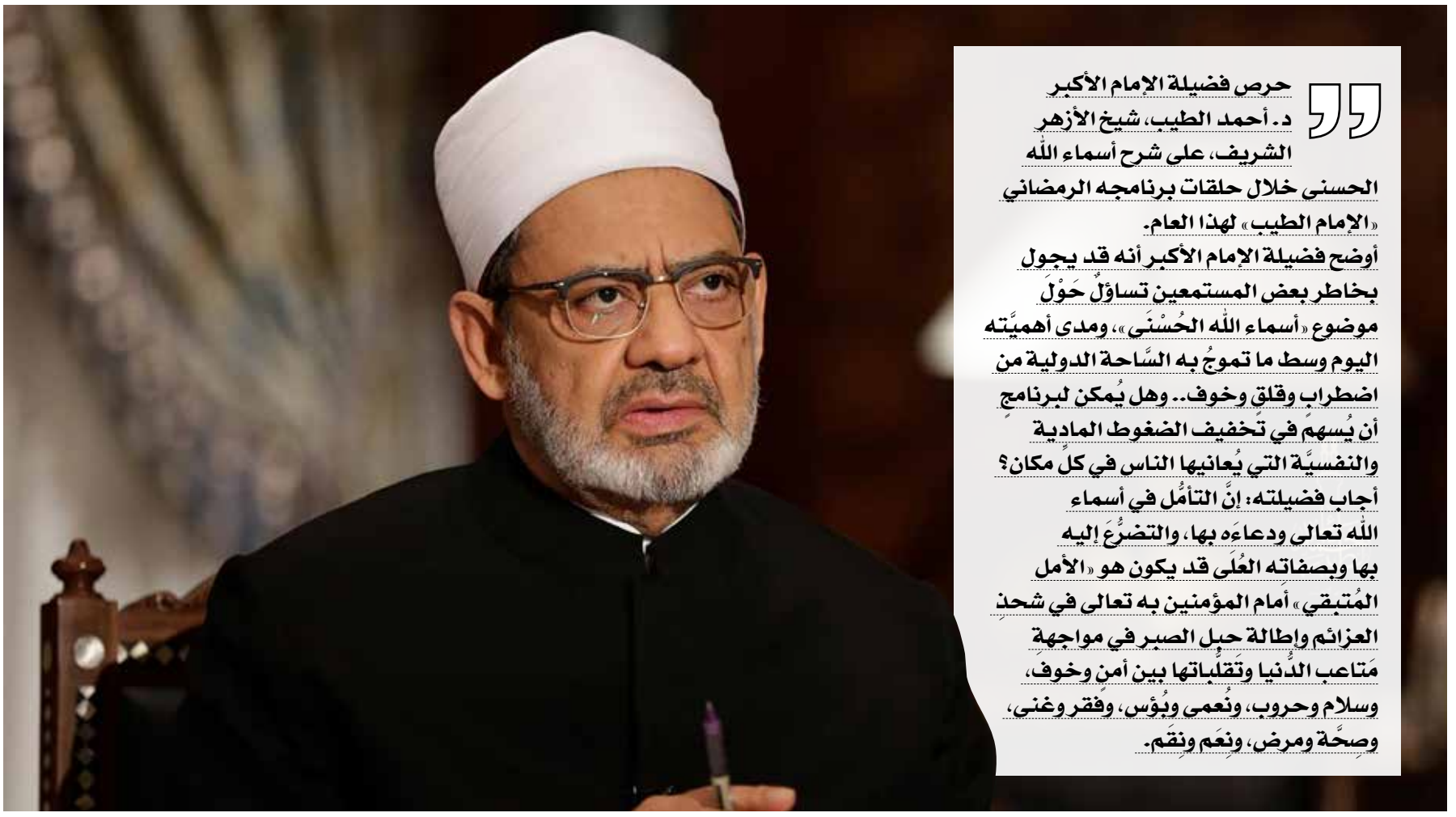

حرص فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، على شرح أسماء الله الحسنى خلال حلقات برنامجه الرمضاني «الإمام الطيب» لهذا العام.

أوضح فضيلة الإمام الأكبر أنه قد يجول بخاطر بعض المستمعين تساؤلٌ حَوْل موضوع «أسماء الله الحُسْنَى»، ومدى أهميَّته اليوم وسط ما تموجُ به السَّاحة الدولية من اضطراب وقلقٍ وخوف.. وهل يُمكن لبرنامجٍ أن يُسهمَ في تخفيف الضغوط المادية والنفسيَّة التي يُعانيها الناس في كلِّ مكان؟

أجاب فضيلته: إنَّ التأمُّل في أسماء الله تعالى ودعاءَه بها، والتضرُّعَ إليه بها وبصفاته العُلَى قد يكون هو «الأمل المُتبقي» أمام المؤمنين به تعالى في شحذ العزائم وإطالة حبل الصبر في مواجهة مَتاعب الدُّنيا وتَقلُّباتها بين أمنٍ وخوف، وسلام وحروب، ونُعمى وبُؤس، وفقر وغنى، وصِحَّة ومرض، ونِعَم ونِقَم.

شيخ الأزهر: «النوافذ» المعرفيَّة الوحيدة.. ولولاها ما عرفنا «الله»

أضاف أن دعاءَه- تعالى- بأسمائه الحُسنى هو عبادةٌ من العبادات، أمرَنا بها الله تعالى أمرًا صَريحًا في كتابه الكريم.. في قوله تعالى في سورة الأعراف:«وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (الأعراف: ١٨٠)، وقوله في سورة الإسراء: «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ» (الإسراء: ١١٠)، والحديث الصَّحيح فيما يَرويه الإمامان البُخاري ومُسلم: «إنَّ لله تعالى تِسعةً وَتِسعينَ اسْمًا مائةً إلَّا واحِدًا، مَن أحْصَاهَا دَخَلَ الجنَّةَ».. لنعلم أنَّ في الآية أمرًا إلهيًا واضحًا للمؤمنين، بأن يدعوا ربهم بأسمائه الحُسنى، ويَتوسَّلوا إليه بها في قضاء حوائجهم، وتفريج كروبهم.

أشار شيخ الأزهر إلى أمرٍ آخر يَغفل عنه كثيرٌ منَّا، حتى ممَّن هم على علم بموضوع الأسماء الحُسْنى، وهو أنَّ الأسماء هي «النوافذ» المعرفيَّة الوحيدة التي لولاها لما عرفنا «الله» تعالى لا ذاتًا ولا صفاتٍ ولا أفعالًا.. فأنت إذا لم تسمعْ أذناك كلماتٍ تُقرأ في القرآن الكريم، الذي تعتقدُ أنه وحيٌ إلهيٌّ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، إذا لم تسمع أوصافًا لله- تعالى- مثل: أحد، قادر، مُريد، عليم، سميع بصير، غفَّار لطيف، ملك، سلام، مُهَيْمِن... إلخ، ويدخل في تحذير الآية الكريمة من الإلحاد في أسماء الله الحُسنى كلُّ تغيير يَلحق اسمًا من هذه الأسماء أو صفةً من الصِّفات الإلهيَّة، سواء بالزيادة أو بالنقص أو التبديل؛ كأن يُطلَق عليه تعالى اسم: المهندس الأعظم، أو: ربك رب قلوب، وغيرها، وإن كان المرجو ألَّا يُؤاخِذ الله عبادَه باللغو وعدم القصد في مثل هذه التجاوزات.

أشار إلى أن علماء التوحيد نبهوا إلى أنَّ الإلحاد في أسماء الله تعالى لا يقتصر فقط على تحريفات المشركين واستعمالها في أسماء آلهتهم، بل الوعيد في الآية عامٌّ لكلِّ مَن يُسمِّي الله باسم لا يَليق بذاته، أو يصفه بأيَّة صفةٍ من صفات المخلوقات الإنسانيَّة أو الملائكيَّة أو الحيوانيَّة أو النباتيَّة أو الجماديَّة، أو أي وصف آخَر يُوهِم- ولو من بعيد- مُشابهة الله تعالى ومشاركته لمخلوقاته في صفاتهم.. فكلُّ هؤلاء يَنطبق عليهم وصفُ الإلحاد في أسماء الله تعالى، على نحوٍ أو آخَرَ من أنحاء الزيغ عن تنزيه الله تعالى عمَّا لا يَليق بذاته وأسمائه الحُسنى وصفاته العُلى.. وممَّا يجبُ التنبُّه له أنَّ أهل السُّنَّة والجماعة مُطبِقُون على «تنزيه الله تعالى ومخالفته للحوادث مخالفةً تامَّة».

أشار إلى أن قوله تعالى: «فَادْعُوهُ بِهَا»: اطلبوا منه بكلِّ اسم من أسمائه ما يَليق بهذا الاسم، فتقول: يا رحيمُ ارحمْني! يا رزَّاقُ ارزقْني! يا هادي اهْدِني! يا توَّابُ تُبْ عليَّ، وهناك من الأسماء الحسنى أسماءٌ عامَّة مثل: مالك، وعزيز، ولطيف، يَصلح الدُّعاء بها لعامة الأمور من غير تخصيص مسألةٍ أو حاجةٍ بعينها، لكن لا يجوز أن تدعو باسم من هذه الأسماء بما لا يَتضمَّنه معناه أو يُضاد معناه، فلا تقول: يا رزَّاقُ اهدني، أو: يا رحمنُ اجعل ثأري على مَن ظلمني.. والأنسب أن تقول: يا قويُّ يا عزيزُ، اجعل ثأري على مَن ظلمني.. وهكذا.

أوضح أن قول الله تعالى: «وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ»؛ أي: الذين يَميلون عن الحقِّ من المكذِّبين والمشركين، وهم الملحدون في أسمائه تعالى، ومعنى الإلحاد: الميل والانحراف عن الحقِّ والصَّواب، ومعنى الملحدين: الذين غيَّروا في أسماءِ الله، وسَمُّوا بها أصنامهم وأوثانهم، كاللَّات المحرَّفة عن «الله»، والعُزَّى المحرَّفة عن «العزيز»، ومَناة المحرَّفة عن «المنَّان»... إلخ، ويدخل في تحذير الآية الكريمة من الإلحاد في أسماء الله الحُسنى كلُّ تغيير يَلحق اسمًا من هذه الأسماء أو صفةً من الصِّفات الإلهيَّة، سواء بالزيادة أو بالنقص أو التبديل؛ كأن يُطلَق عليه تعالى اسم: المهندس الأعظم، أو: ربك رب قلوب، وغيرها، وإن كان المرجو ألَّا يُؤاخِذ الله عبادَه باللغو وعدم القصد في مثل هذه التجاوزات.

أشار إلى أن علماء التوحيد نبهوا إلى أنَّ الإلحاد في أسماء الله تعالى لا يقتصر فقط على تحريفات المشركين واستعمالها في أسماء آلهتهم، بل الوعيد في الآية عامٌّ لكلِّ مَن يُسمِّي الله باسم لا يَليق بذاته، أو يصفه بأيَّة صفةٍ من صفات المخلوقات الإنسانيَّة أو الملائكيَّة أو الحيوانيَّة أو النباتيَّة أو الجماديَّة، أو أي وصف آخَر يُوهِم- ولو من بعيد- مُشابهة الله تعالى ومشاركته لمخلوقاته في صفاتهم.. فكلُّ هؤلاء يَنطبق عليهم وصفُ الإلحاد في أسماء الله تعالى، على نحوٍ أو آخَرَ من أنحاء الزيغ عن تنزيه الله تعالى عمَّا لا يَليق بذاته وأسمائه الحُسنى وصفاته العُلى.. وممَّا يجبُ التنبُّه له أنَّ أهل السُّنَّة والجماعة مُطبِقُون على «تنزيه الله تعالى ومخالفته للحوادث مخالفةً تامَّة».

رمضان كريم

شيخ الأزهر:

«أسماء الله الحسنى» تشترك مع البشر في اللفظ لا الحقيقة

الدعاء «مستجاب» ما لم يكن فيه مأثم أو قطيعة رحم

أكد فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، أن أسماء الله الحسنى تنقسم انقسامًا أوليًا الى قسمين: أسماء لا يتسمى بها إلا الله سبحانه وتعالى، ولا يمكن أن يتسمى بها كائن أو مخلوق غير الله، وأسماء مشتركة يتسمى بها الله سبحانه وتعالى، وأيضًا يتسمى بها العبد، ولكن مع ملاحظة الفرق الدقيق والهائل بين الإطلاق أو التسمية، مبينًا أن هذا الاسم المشترك يُطلق على الله أو يتسمى به الله سبحانه وتعالى على سبيل الحقيقة، بينما يتسمى به العبد على سبيل المجاز، لافتًا إلى أن هناك كثيرين لا يعرفون الفرق بين الحقيقي والمجاز.

أشار، في برنامجه التليفزيوني «الإمام الطيب»، إلى أن أسماء الله الحسنى المشتركة مع البشر تشترك في اللفظ وليس في الحقيقة، مثل اسم الرزاق؛ فهو يشترك مع الإنسان في اللفظ، لكن الله سبحانه وتعالى هو الرزاق على الحقيقة، لافتًا إلى أن لفظ «العالِم» يُطلق على الله سبحانه وتعالى علام الغيوب، ليؤكد الحقيقة والعلم الكامل الذي لا يسبقه جهل العلم، ولا يتغير ولا يُكتسب عن طريق الحواس؛ ولكن حين تطلق على محمد عالِم؛ فهو علم يسبقه جهل، أو يتغير، أو يكون خاطئًا؛ فهو علم يعتريه النسيان، فهناك عالِم حقيقي وهناك عالِم بمعنى مستعار، وكل عالِم من المخلوقين جاهل وما يجهله أكثر مما يعلمه، موضحًا أن أعلم عالِم في الطب جاهل في الهندسة، جاهل في الفضاء، وقد يكون هناك عالِم بالنحو ولكن لا يكون عالمًا في الفقه، مشيرًا إلى أن النقص ختم على البشر؛ فالإنسان ناقص في صفاته التي يظن أنه اكتمل بها؛ لأنه مخلوق ومعنى مخلوق، أي ناقص ومحتاج.

أوضح فضيلة الإمام الأكبر، أن هناك أسماء خاصة لا تُطلق إلا على الله- سبحانه وتعالى- لافتًا إلى أن الأسماء المشتركة لا تُطلق على الأشخاص إلا إطلاقًا مجازيًا، وأن العلماء بينوا أن هناك اسمين فقط يختص بهما المولى- سبحانه وتعالى- وهما اسم «الله» واسم «الرحمن»؛ فلا يوجد أحد يتسمى بهما أبدًا إلا الله وحده، فلا يوجد إنسان في التاريخ سمى نفسه الله ولا رحمان، مشيرًا إلى أن العلماء حينما نظروا في اسم الله وجدوه منفردًا عن باقي الأسماء، فاسم الله ليس مشتقًا وليس مأخوذًا وليس له أصل أُخذ منه، فهو علم يدل على هذه الذات، ومن هنا قالوا إنه اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئِل به أعطى.

أكد أن هناك بعض الأشخاص يدعون: «يا الله»، ويدعون باسمه الأعظم ولم يستجب لهم، أو لم يحقق مطلوبهم الذي طلبوه، مشيرًا إلى أن هناك حديثًا عن الرسول- صلى الله عليه وسلم- يقول فيه: «ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها مأثم أو قطيعة رحم إلا أعطاه الله إحدى ثلاثة إما أن يعطيه مطلبه، أو أن يصرف عنه من السوء ما يوازي الدعوة، أو يدخر له من الأجر مثلها».. مشددًا على أهمية أن نكثر من الدعاء والتقرب إلى الله به؛ لأن الله أوسع من دعائنا وأكثر إجابة مما نسأله.

من أحصاها علمًا وعملًا.. دخل الجنة

أكد فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، أن لله ٩٩ اسمًا؛ مستدلًا بحديث النبي- صلى الله عليه وسلم- حين قال: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»، مؤكدًا فضيلته أنها مختصة بالله سبحانه وتعالى.

أضاف فضيلة الإمام الأكبر أنه إذا كان النبي- صلى الله عليه وسلم- حدد الأسماء الحسنى بـ ٩٩ اسمًا، فهل هذا يعني أنها ٩٩ اسمًا فقط؟ أم أن هناك أسماء أخرى؟ فكثير من العلماء يقول: نعم ورد الحديث بـ ٩٩ اسمًا، لكن هناك حديثًا آخر يفيد بأن هناك أسماء أكثر من ذلك، وحديث صحيح أيضًا وهو في دعاء النبي- صلى الله عليه وسلم-: «أسألك بكل اسم هو لك سمّيت به نفسك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك»، الشاهد في الحديث في العبارة الأخيرة وهي عبارة استأثرت به في علم الغيب عندك، أي لا يعلمه إلا الله.

وأجاب فضيلته عن معنى «من أحصاها دخل الجنة» قائلًا: البعض يظن أن من رددها دخل الجنة، لكن من غير المعقول أن يترتب ثواب هائل وضخم والفوز بجنة النعيم على حفظ أو ترديد ٩٩ اسمًا، وإنما معنى من أحصاها أي أحصاها علمًا وعملًا.

والمطلوب من الإنسان أن يتشبه بما يستطيع أن يتشبه به على قدر طاقة البشرية من أخلاق ومعاني هذه الأسماء، هذا هو الذي أحصاها علمًا وأحصاها تشبهًا، ومعلوم أن الذي يتشبه بالصبور والشكور والغفور؛ فهذا بالطبع هو الطريق السريع إلى الجنة.

وعن سؤال: هل الأسماء توقيفية أم لا؟

قال فضيلة الإمام الأكبر: إن الذين قالوا نلتزم بالحديث والـ ٩٩ اسمًا، قالوا نتوقف عند الدعاء بها وأن نسمي الله بها في حدود ما ورد بالشرع وهو الـ ٩٩، ولا أسميه باسم آخر جميلًا أو حسنًا، مهما كان لائقًا بجلاله وجماله، لأن الله قال ادعوني بهذه الأسماء.

وجود الله دائم من ذاته لذاته.. ووجودنا يسبقه «عدم» ويلحقه «عدم»

أكد فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، أن الاسم علم على الذات الإلهية، والأسماء الأعلام لا تُعلل، والأسماء الحسنى منها ما هو معلل ومنها ما هو علم على الذات الإلهية، لا يسأل عن معناها، مضيفًا أنه ومن أجل ذلك قالوا إذا كانت الذات العليا تقدست- أسماؤها وصفاتها- لا تُعلم أو لا تدرك، لا يستطيع العاقل أن يقتحم حماها وكذلك الاسم الدال على الذات لا يستطيع العاقل أن يحلله أو أن يرجع به إلى معنى عام، كما يُرجع بخالق إلى خلق أو رازق إلى رزق.

أشار إلى أن الوجود قضية دقيقة؛ فوجود أى شيء هو وجود مستعار، وأى شيء في الكون لم يوجِد نفسه ولكن هناك من أوجده، والوجود بالنسبة له قد جاء من العدم، وهذا ينطبق على كل الموجودات، ما عدا الله سبحانه وتعالى لا ينطبق عليه هذا المعنى في الوجود، وإنما وجوده دائم من ذاته لذاته، ومن حيث تصورت ذاته تتصورها موجودة، لا يسبقها عدم ولا يلحقها عدم بخلاف وجودنا- نحن- يسبقه عدم ويلحقه عدم، مؤكدًا أن معنى اسم الله يدل على هذا المعنى، على الوجود الذاتي لله سبحانه وتعالى، الذي يأتيه من ذاته واسمه واجب الوجود، أما المخلوقات في المقابل فهي ممكنة الوجود، فيهب الله لها الوجود ويسلبه وقتما يريد.

أوضح أن اسم الله هو البداية في القرآن الكريم، سواء قلنا إن أول آية في المصحف هي بسم الله أو إذا قلنا «الحمد لله»؛ فكلمة الله موجودة هنا وهنا كبداية، مشددًا على أن وجود الإنسان في الدنيا هو وجود مؤقت ممكن أن يؤخذ منه في أي لحظة، وأن عليه التعلق بالموجود الدائم والارتباط به والاعتقاد بأنه أول هالك في هذه الموجودات، ومن ثَمَّ يتوجب عليه البحث دائمًا على من يستند إليه مما لا يعدم ولا يسبقه عدم ولا يلحقه عدم، وهو الله سبحانه وتعالى.

أكد فضيلته أن طبيعة الحياة الآن وطغيان الحس وظهور الإلحاد يجعل هذه المعاني كأنها عالم من الخيال لبعض الناس ممن لا يستوعبون هذا الكلام، لذا فهذا الكلام موجه للمؤمنين، الذين يؤمنون بالله وبرسوله، كما فعل نبينا الكريم- صلى الله عليه وسلم- حين خاطب عموم المؤمنين قائلاً: أصدق كلمة قالها شاعر: «ألا كل شيء ما خلا الله باطل..وكل نعيم لا محالة زائل»، إذ يريد النبي- صلى الله عليه وسلم- أن يعلم المؤمن أن ما خلا الله باطل وأوله هو الإنسان، مشيرًا إلى أن حظ العبد من التأله حظًا حقيقيًا هو أن يعيش في هذا الأمر أنه باطل، وأن الكون كله هالك، وأنه مجرد استعارة وستنتهي.

رمضان كريم

«الأخوة» تقتضي الرحمة بين العباد

ينبغي على الإنسان أن يكون رحيمًا حتى بالعصاة

قال فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، إن الرحمة بالنسبة للإنسان هي حالة من الشفقة والرقة القلبية، تدفعه إلى أن يساعد غيره ويقف إلى جواره ويستمر معه إلى أن تقضى حاجته، التي تنهي حالة الرقة وحالة الشفقة عند هذا الرحيم من البشر، موضحًا أن رحمة العبد بغيره تصاحبها حالة من الآلام؛ بحيث يتأثر بالمشكلة أو بالحاجة التي نزلت بهذا الشخص أو ما يسمى بالمرحوم، فهناك عبد راحم وعبد مرحوم تنزل به مصيبة أو حاجة تضطره إلى أن يستعين بغيره، هذا الذي يستعين به يجد في نفسه رقة قلبية مصحوبة بألم، أو تأثر على هذا الشخص الآخر.

أوضح فضيلة الإمام الأكبر، أن الرحمة بهذا المعنى لا يمكن أن نقول إنها صفة من صفات الله تعالى، لحدوث حالة من الرقة لم تكن موجودة قبل ذلك، ثم زالت تلك الحالة بعد أن قضيت الحاجة؛ فهي مرتبطة بحالة تحدث ثم تزول، كما أنها مرتبطة بشعور الألم وشعور التأثر، وهذه الأمور يستحيل على الله تعالى أن يتصف بها؛ حيث إن من صفات الله سبحانه وتعالى أنه منزه عن كل صفة من صفات العباد أو المخلوقات أو الموجودات؛ لأن كل صفات الحوادث صفات، وإن كانت كاملة من جانب، فهي ناقصة من جانب آخر، ومن ثمَّ يستحيل أن يتصف الله تعالى بها؛ لأن من صفاته أنه متصف بالكمالات منزه عن النقائص، لا يتشبه؛ فالله سبحانه وتعالى رحيم ورحمن بالعباد، لا يلحقه الألم أو لا يزول بعد أن تقضى هذه الحاجة.

أضاف أن العلماء أكدوا أنه لا توجد رحمة من البشر لغيرهم دون مقابل؛ فلا يمكن أن تكون مجردة كما هي عند الله تعالى، فحين يشعر العبد بألم الآخر أو بمشكلة الآخرين ويرحم هذا العبد ويبدأ في مساعدته ويشعر بالألم، فهو أيضا يتطلع إلى أن يوقف الألم المصاحب عنده والمترتب على تألم الآخر فكأنه يقضي حاجة الآخر في مقابل أن يوقف الألم الذي يشعر به هو نفسه، فهنا مقايضة، كأنه يدفع شيئًا في مقابل الشيء، بينما الله سبحانه وتعالى لا ينطبق عليه أو لا يتصف بهذا؛ لأنه يرحم دون مقابل، ودون دفع أي شيء.

أوضح أن اسم «الرحمن» لا ينطبق على العبد، ولكنه يستطيع أن يكون له نصيب من هذا الاسم في أنه يكون راحمًا يبسط رحمته على الناس، ويستشعر بينه وبينهم نوعًا من الأخوة والصلة المستمرة، بحيث لا يتوقف ذلك عند المؤمنين فقط، بل يوسع دائرة الرحمة والتآخي والشفقة والصلة بينه وبين الناس، مستشهدًا بقوله تعالى:« يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا»؛ فالتعارف هنا تبادل المنافع والصلات، وما جاء في الحديث النبوي الصحيح، أن النبي- صلى الله عليه وسلم- كان يقول عقب صلاته: «اللهم ربنا ورب كل شيء، أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة»، موضحًا أن كلمة العباد تشمل المؤمنين والكافرين والأعداء وغيرهم، بما يؤكد أن منطق الأخوة ومعناها يقتضي الرحمة بين العباد، خاصة الفقراء والمرضى، بمعنى إن كان مثلًا ذا مال يواسي بالمال، وإن كان ذا جاه يواسي بالجاه، وهكذا بالعلم أو بالطب أو غيرهما؛ فالكل يرحم الآخر بما عنده.

كشف فضيلته أن الإنسان ينبغي أن يكون رحيمًا حتى بالعصاة، من خلال أن يعلم أو يتدبر في أن المعصية تساوي المرض، وأن العصاة مرضى بهذا المرض، وأن موقف الإنسان الرحيم من المريض ومن المرضى هو موقف العلاج والرحمة، وليس التشفي أو التبكيت أو اللوم والعنف.. مستنكرًا الصياح الذي يحدث من بعض الدعاة في لوم العصاة وفي تقريعهم.. مؤكدًا أن واجب الداعية أن يحمد الله سبحانه وتعالى أن عافاه من مرض المعصية، وأن يجتهد ليعالج العصاة من هذه المعاصي وكأنها أمراض تعالج وتداوى، وليس كأخطاء تستحق التبكيت واللوم والتعنيف.

«المَلك الحقيقي» يستغني عن «الغير» في ذاته أو صفاته أو أفعاله

قال فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، إن اسمي« المَلك القدوس» من الأسماء الحسنى لله تعالى، التي وردت في القرآن الكريم في أواخر سورة الحشر، وفي السُّنَّة النبوية، عن أبي هريرة- رضي الله عنه- أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: «إن لله تِسْعَةً، وتِسْعِينَ، اسْمًا، مِائَةً إلا واحِدًا مَنْ أحْصَاهَا دخل الجنة»، إضافة إلى ما أجمع عليه المسلمون قديمًا وحديثًا، موضحًا أن المَلك سبحانه وتعالى هو الملك المطلق الحقيقي المأخوذ من الملك، وهو المستغني عن غيره في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله، ولا يحتاج لغيره أبدًا.

أضاف أن « الملك» ينقسم إلى ملكين: ملك مطلق وملك مقيد، لافتًا إلى أن الملك المطلق هو الذي يستغني عن غيره في كل شيء، ولا يحتاج في ذاته إلى غيره، موضحًا أن أول صفة من الصفات الإلهية هي الصفة الذاتية أو النفسية وهي «الوجود»، مبينًا أن الوجود الإلهي يختلف عن الوجود الإنساني وعن باقي المخلوقات، ولذلك يسمون الله واجب الوجود ويسمون الباقي «إنسان، حيوان، نبات» ممكن الوجود؛ ممكن أن يوجد وممكن أن يستمر في العدم.. مشيرًا إلى أنه استوى الوجود والعدم بالنسبة لشيء؛ فوجوده ليس من ذاته وهو محتاج إلى من يعطيه الوجود؛ لكن الله سبحانه وتعالى مستغن في ذاته، ووجوده دائمًا من ذاته لا يحتاج لأحد لكي يعطيه الوجود.

أشار إلى أن «الملك الحقيقي» هو الذي يستغني عن الغير، سواء في ذاته أو في صفاته أو في أفعاله، وهذا لا يكفي لكي يسمى الملك المطلق؛ إنما يضاف إليه جزء آخر متمم وهو «ويحتاج إليه غيره»، أما الملك المطلق هو الذي يستغني عن غيره في كل شيء، ويحتاج إليه غيره، وهكذا الملك المطلق هو عدم الاحتياج إلى الغير واحتياج الغير إليه، أما الملك المقيد فهو الذي يملك أشياء ولا يملك أشياء أخرى؛ لأنه مقيد وهذا ما يمكن أن نسميه ملك مجازًا.. موضحًا أن هناك ما يُطلق عليه اسم الملك من العباد، فقد تحرر من سلطة الأشياء والأشخاص والهوى ومن جميع الأمور المادية، فهو يملك قلبه وقالبه، فالخواطر السيئة لا تخطر على باله أبدًا، ويملك القالب وهو الجسم؛ فيحفظ أعضاءه حفظ كاملًا، وهؤلاء مؤيدون بعصمة الله سبحانه وتعالى، وهذه خصيصة للأنبياء والرسل ومن ورثهم من الأولياء والعلماء الصالحين.

«السلام».. الصفة الأكثر ورودًا على الألسنة لارتباطها بحقن الدماء

قال فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، إن السلام من أسماء الله الحسنى المذكورة في القرآن الكريم في سورة الحشر، وهو مأخوذ من السلم، ومعناه أن الله- سبحانه وتعالى - متصف بالسلام في ذاته وصفاته وأفعاله، فإما أنه سلام في ذاته؛ فمعناه أن ذاته لا تلحقها العدم وتسلم وتبرأ من كل صفات العباد، وإما أنه سلام في صفاته فصفاته لا تشبه المخلوقين، مضيفًا أن معنى السلام في فعله- سبحانه وتعالى- هو البراءة من الظلم وظلم العباد مصداقًا لقوله: «وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ».

أوضح أن الباحث في صفة السلام يجد أنها الأكثر ورودًا على الألسنة؛ لارتباطها بمهمة كبيرة، وهي حقن الدماء، فالسلام هو أساس قيام الكون؛ فالكون قائم على العدل والسلام، مؤكدًا أن السلام يحاصر المسلم في كل أوقاته، فيردده المسلم في الصلاة في التشهد الأول وفي التشهد الثاني وفي الخروج من الصلاة في التسليم، وكذا في ختام الصلاة حين تقول اللهم أنت السلام ومنك السلام، وكذلك تحية المسلم لأخيه المسلم، وكذا في الخطابات المرسلة بين الناس، وكأن هذا تكليف بأن يؤمن المسلم نفسه بالسلام ويؤمن به غيره.

أضاف أن الله فرض السلام على عباده، بما يعني أنه ليس مندوبًا ولا اختياريًا، إنما اضطراري، حتى يتحول السلام إلى خُلق راسخ وثابت يحكم تصرفات الإنسان، ويحقق الأمان للمجتمع كله، فالمسلم يحيا ويموت على السلام، مشيرًا إلى أننا وللأسف الشديد أصبحنا في غفلة عن هذا الاسم، فالعالم كله يحتاج إلى الاتصاف والتحلي بالسلام الحقيقي، الغرب ليس عنده «إسلاموفوبيا»، بل «دينوفوبيا »؛ فهو لديه فوبيا من الدين في العموم، مختتمًا: لا مهرب ولا مفر إلا بالسلام، كما يراه الوحي السماوي، وكما بشر به الأنبياء وليس السلام المصلحي أو المنفعي، فنحن الآن لا نرى احترامًا للدماء ولا للأطفال ولا للنساء ولا المستشفيات.

رمضان كريم

الإمام الأكبر:

لو اتبعنا ما في «الأسماء الحسنى».. لتغيرت حياتنا للأفضل

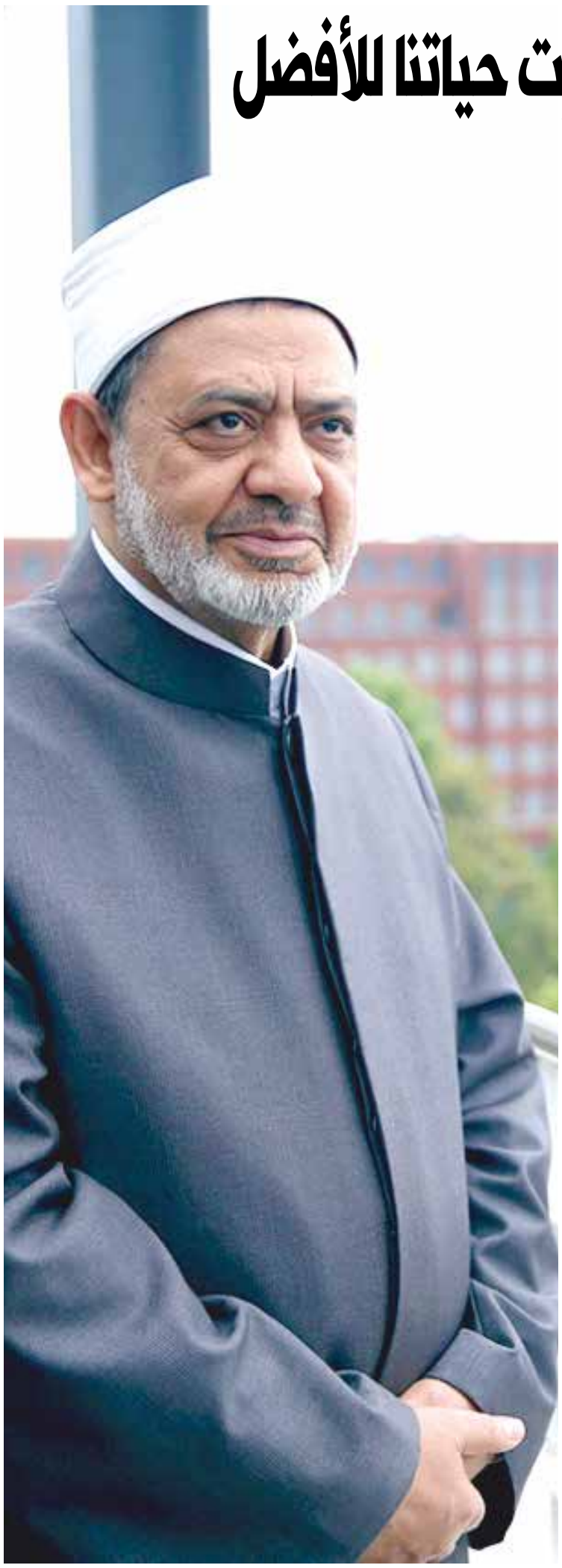

أكد فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، أن اسم الله «القدوس» من أسماء الله الحسنى التي وردت في القرآن، وفي حديث أبي هريرة المعدد والمفصل للأسماء وهو ما أجمع عليه المسلمون، مبينًا أن معنى القدوس مشتق من التقديس بمعنى التطهير والتنزيه، فتقدس شيء عن كذا بمعنى تطهره وتنزهه من أن تلتحق به الصفة التي تقدسه عنها، فبالنسبة له كاسم من أسماء الله معناه أنه المنزه المُطهر في ذاته وصفاته وأفعاله عن الأوصاف التي تلحق غيره من المخلوقين، فأي صورة يتصورها العقل لله سبحانه وتعالى هو منزه عنها ومطهر عنها ولا يمكن أن تنطبق عليه بحال من الأحوال، كما أنه سبحانه منزه عما يمكن أن يعتري المخلوقات لتصوره تعالى من خلال الوهم أو الخيال أو المحسوسات أو اختلاقات الضمائر أو المشاعر.

أوضح أن كل ما يخطر في البال فالله على غير ذلك، فالله لا يكون كما نتصوره أبدًا والدليل على ذلك قوله تعالى: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»؛ فليس معنى السميع البصير أن الله يسمع بأذن أو يبصر بعين، فهذه صفات الحواس، فالله سبحانه وتعالى أثبت أنه يسمع عباده ويبصرهم، لكن لا يسمعهم كما يسمع بعضنا بعضًا ولا يبصرهم كما يبصر بعضنا بعضًا؛ لأن الله سبحانه وتعالى هو فوق ذلك فهو مقدس، وقدوس يعني التنزيه والتطهير والاعتلاء عن صفات المخلوقين.

أشار إلى أن قدوس بمعنى مُقدس؛ أي أن الله مقدس ذاته سبحانه وتعالى، سواء وجد الخلق أو لم يوجد، بمعنى أنه لا يتصف بنقيصة أبدًا وله سبحانه وتعالى العزة المطلقة والاعتلاء المطلق على صفات الخلق؛ فالقدوس مأخوذ من التقديس والتطهير والتنزيه، والقدوس بمعنى أن الله هو المقدس ذاته وليس معنى أنه لم يكن ذلك وانتظر-ولله المثل الأعلى- حتى وجد خلق وحين قدسوه أصبح هو مقدس، بل إن المعنى أنه سبحانه مقدس قبل المخلوقات ومعها وبعدها، وأيضًا كلمة «سبوح»؛ فقد كان النبي- صلى الله عليه وسلم- يقول: «سبوح قدوس رب الملائكة والروح»، سبوح بمعنى يسبح ذاته قبل أن يكون هناك مسبحون من العباد، ونعلم أن مسألة التسبيح ليست قاصرة على العباد، إنما الكون كله مسبح لله سبحانه وتعالى طيرًا وحيوانًا ووحوشًا ونباتًا وجمادًا والآيات كثيرة، فلا يوجد شيء إلا ويسبح بحمده، ومعنى هذا أن الكون حي.

أكد فضيلته هذه الفكرة في مؤتمر «تغير المناخ»، الذي عقدته جامعة الأزهر، وأشار إلى أن الذين يظنون أنهم يتصرفون في هذا الكون تصرف المالك لا يمكن لهم ذلك أبدًا، وأنه لا بد أن تكون هناك أخوة بين الإنسان وبين أشياء الكون؛ لأنهم أحياء يسبحون، وقد يكون أعمق من تسبيحنا وقد يكون أقل، لكن لا نفهمه، وحتى إن سمعناه لا نفهمه.

أضاف أن العلماء حينما تناولوا حظ العبيد أو الإنسان من اسم «القدوس»، قالوا إنه لا نصيب له؛ بمعنى أن الله هو المقدس لذاته، لكن على الإنسان أن يتشبه بأن يقدس نفسه عن الشهوات ويطهر نفسه منها ويطهر ماله من الشبهات وتصرفاته مما يضر ويؤذي الناس، فيحاول أن ينزه ويطهر نفسه مما يلحق بالنفس أو يلحق القلب والعقل من الأفكار الملوثة التي تضره في الدين وفي الآخرة، فعليه أن يتشبه بما في هذا الاسم الكريم من عملية التطهير الدائم لأعضائه وحواسه الظاهرة والباطنة.. مؤكدًا أننا لو اتبعنا ما في الأسماء الحسنى من معانٍ وصفات لتغيرت الحياة تمامًا؛ لأنها مناجم ومملوءة بكنوز أخلاقية، من سار عليها سعد في الدنيا وفي الآخرة.

> تعظيم «آل البيت».. لا يعني العبادة ولا يدخل في «الشرك»

قال: إن التقديس بمعنى التطهير يُطلق على الأنبياء، كما يطلق على الله سبحانه وتعالى، فالأنبياء تجب لهم أمور وتستحيل عليهم أمور، فهم منزهون عن كل النقائص التي لا تليق بهم؛ مما يحدث للبشر غير المعصومين؛ فنحن نقدس الأنبياء عن هذه الأفعال، كما نقدس الله في صفاته عن صفات المخلوقين، فهذا موجود في تراثنا ويقصد به كثيرون من العلماء، فيجب علينا أن نفهم أولًا دلالات الألفاظ؛ لأنه قد حدث خلط عند المتشددين، وخلطوا بين الاحترام الشديد والتعظيم والعبادة، فكوني أعظم آل البيت وأحترمهم احترامًا كبيرًا؛ لا يعني عبادة ولا يدخل ضمن الشرك، لأن العبادة لها معنى والتعظيم له معنى والتقديس له معنى.

«معاصي القلوب».. أخطر من «معاصي الجوارح»

حصر الإسلام في الصلاة والزكاة.. آفة العصر

قال فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب شيخ الأزهر، إن الحادث هو الذي وجد بعد عدم، بعكس القديم الذي لا أول له ولا عدم يسبقه، وهو الله سبحانه وتعالى، فالحوادث هي المخلوقات، وهي كل ما سوى الله سبحانه وتعالى، وسُميت حوادث لأنها حدثت بعد عدم، في مقابل أن الله تعالى من صفاته أنه قديم أزلي لا أول له، ووجوده ليس بعد عدم.

أوضح أن السلام كاسم من أسماء الله الحسنى يعني التنزيه أو التطهير، ومن الممكن أن يتخلق الإنسان به، من خلال تطهير قلبه ولسانه وجوارحه مما نهى الله عن ارتكابه من ذنوب ومعاصيّ وآفات إلى آخره.. مشددًا فضيلته على أن حفظ اللسان من أهمها، بدليل حديث: «إن الرجل ليتكلم بكلمة لا يلقي لها بالًا فتهوي به في جهنم سبعين خريفًا».

> تركيز عجيب في ديننا على حُسن الخلق.. مقابلة الإساءة بالإحسان ليست ضعفًا

حذر فضيلة الإمام الأكبر من انتشار حالات السخرية من الآخرين بين الناس، وما تسببه من أذى شديد للآخرين حين تبلغهم هذه السخرية أو حين يسمعون بها.. داعيًا إلى ضرورة أن يسلم الإنسان لسانه من هذه الآفات، كالكذب والغيبة والنميمة والسخرية والاستهزاء، بالإضافة إلى سلامة القلب من آفات الحقد والحسد والغل والكره والبغض، لدرجة أن الله تعالى قد جعل النجاة يوم القيامة في أن يأتي العبد بقلب سليم، كما جاء في الآية الكريمة: «إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ»، أي سليم من المعاصي.

أكد أن الإسلام يركز على سلامه القلب والسلامة من الرذائل، ويركز على الحث على الأخلاق.. لافتًا إلى أن معاصي القلوب تعد أخطر من معاصي الجوارح؛ حيث إن معاصي الجوارح عادة ما ترتبط بالشخص العاصي، محدودة به ولا تتجاوزه آثارها السيئة، لكن الحقد دائمًا ما يكون مع الآخر، وكذلك الحسد؛ فمعاصي القلوب معاصيّ متعدية عابرة، دائرتها أوسع من دائرة الجوارح وتؤذي الآخرين.

أوضح أن من آفاتنا في العصر الحالي أننا قد حصرنا الإسلام والمسلم في الصلاة والزكاة والعُمرة والعقيقة وما أشبه، في حين أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قد قال: «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده»، ولم يقل المسلم هو من يتهجد أو يقوم الليل أو يذهب إلى المساجد.. مؤكدًا أن سلامة القلب واللسان هي سبيل النجاة.. مستنكرًا ما يحدث للناس عبر بعض الفضائيات من إثارة واتهامات وأكاذيب يعلم الله أنها كذب في كذب، داعيًا هؤلاء أن يفكروا في مصائرهم.

كشف فضيلة الإمام الأكبر عن أن مقابلة الإساءة بالإحسان ليست دليلًا على الضعف والخضوع، كما يصور الذين يتبعون فلسفة القوة التي تقول إن الإنسان العظيم هو الإنسان القوي، والإنسان الضعيف هو إنسان حقير ويجب التخلص منه، بل هي قوة، وقوة من نوع معين لا يتحملها كثيرون، بل يتحملها فقط هؤلاء الذين أدبهم الله سبحانه وتعالى وأحسن تأديبهم، وهم الأنبياء، ومن على شاكلتهم، مستشهدًا بفعل الرسول- صلى الله عليه وسلم- عندما كان يُساء إليه أو يُعتدى عليه، حيث كان يسالم ولا يرد، لكن إذا انتهكت حرمات الله يكون كالأسد في الرد.. موضحًا أن الضعف لا يتجزأ، حاشاه، صلى الله عليه وسلم، فلا يكون ضعيفًا في مواقف وقويًا في أخرى.

لفت إلى أن هناك تركيزًا عجيبًا للإسلام على حُسن الخلق، يلمسه المتأمل في بعض الآيات، كقوله تعالى: «لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ....»، بما يفيد بأن البر، الذي هو قمة الإسلام والإيمان، ليس بأن يولي المسلمون وجوههم قبل المشرق والمغرب، ولكن هو الإيمان بالله و....، ثم انتقل إلى الجانب العملي الأخلاقي في قوله: «وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَ....»، وهي مجالات الأخلاق ومساعدة الضعيف، ثم انتقل إلى جانب العمل في قوله: «وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ»، ثم رجع بعد ذلك مرة أخرى إلى جانب الأخلاق في قوله: «وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا»، ثم: «وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ» وأخيرًا: «أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»، وذلك بما يؤكد أن البر منه ما هو في العقيدة، ومنه ما هو في العمل، كالصلاة والزكاة، ومنه ما هو في الأخلاق.

رمضان كريم

شيخ الأزهر يوضح معنى اسم الله «المهيمن»

من لا يعرف أسرار لغة القرآن يتخبط في فهمه

قال فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، إن اسم «المهيمن» يعنى ثلاثة أمور، وهي: القيام على الشيء ورعايته، وأنه هو الرقيب على الشيء، وأنه شاهد على هذا الشيء، وهذه المعاني على حقيقتها لا يمكن أن يتصف بها إلا الله سبحانه وتعالى، ويستحيل على العبد الذي لا يعلم شيئًا أن يكون عالمًا بالأشياء، وأن يكون رقيبًا بشكل دائم عليها؛ حيث يعتريه النوم والنسيان، وأن يكون شهيدًا؛ لأنه قد يشاهد شيئًا ولا يشاهد آخر أو يشاهد في مكان وزمان، ولا يشاهد في زمان ومكان آخر.

أكد أن الأسماء الحسنى نوعان: الأولى هي أسماء لا يتسمى بها غير الله- تعالى- ولا يتسمى بها العبد حقيقة ولا مجازًا مثل «الرحمن»، والثانية صفات مشتركة مثل «العالِم والرازق والقادر»، والاشتراك هنا يكون في اللفظ فقط، لكن لو تعرفنا على المعنى الذي يدل عليه اسم «عالِم»، نجد أن المعنى المتعلق بالله- تعالى- لا مناسبة على الإطلاق بينه وبين معنى «عالِم»، إذا نسبناه للإنسان.. مشيرًا إلى أن هذا الأمر لا ينتقص من قيمة العبد وقدره؛ ولكن كل شيء يجب أن يقف عند قدره وحقيقته؛ فلا نستطيع أن نصف إناء ماء بالبحر، وأيضًا من الظلم أن نصف البحر بإناء الماء.

أوضح معنى «مهيمن» في الآية الكريمة والتي يفهمها البعض بشكل خاطئ؛ نظرًا لجهله باللغة العربية في قوله تعالى:«وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ»؛ فالكتاب هنا بمعنى الكتب، وليس كتابًا واحدًا، وجاء الكتاب بصيغة المفرد، ولكن يُقصد به الجمع، وهذا ما أفادته «ال» في كلمة الكتاب الذي يعنى جميع الكتب التي أنزلها الله- تعالى- لافتًا إلى أن من لا يعرف أسرار اللغة العربية يتخبط في فهم القرآن والسُّنّة، بل في فهم الشعر، ومن هنا يأتي سوء الفهم للآية، كما أن الفهم غير الدقيق لاسم الله «المهيمن» بأنه المسيطر هو فهم خاطئ عند البعض؛ لأن معنى «المهيمن»، أي شهيد على أن الكتاب نزل، وأنه آمن به قوم وكفر به قوم.

وعن معنى قوله تعالى «مُهَيْمِنًا عَلَيْهِ» قال فضيلته إن «مُهَيْمِنًا عَلَيْهِ» في قوله: «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ» يأتي بمعنى شاهد؛ حيث إن معنى مصدق وشاهد معًا يعطيان هذا المعنى، ولذلك فإن القرآن شاهد على الكتب السابقة وعلى من آمن بها ومن لم يؤمن بها، وهذا هو معنى هيمنة القرآن في هذه الآية على الكتب السماوية.. مختتمًا بأن هذه الأمة شاهدة على الأمم لأنها جاءت آخرها، كما أن عندها علمًا من القرآن الذي قص عليها أخبار الأمم السابقة؛ فهي شهيدة أو شاهدة عليها.

العزة لله وحده.. وطلبها من العبد مذلة

«جبر الخواطر».. حظ الإنسان من «الجبار»

قال فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، إن صفة العزيز مأخوذة من العزة، بمعنى المنعة والتعالي، مع استحالة أن ينتاب الموصوف بها فكر أو خاطرة من الخواطر، وذلك بخلاف ما يتناقله البعض عن مفهوم العزيز بأنه النادر.. موضحًا أن العزة بهذا المعنى لا تكون إلا لله سبحانه وتعالى، وأن ورودها في القرآن الكريم في قوله تعالى: «مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا» كصفة للإنسان يجعلنا نفرق بين العزة البشرية والعزة الإلهية، فالعزة الإلهية مستحيل أن تكون وصفًا للبشر؛ حيث إن العزة البشرية تكون ناقصة، ليس فيها المنعة المطلقة أو القوة التي لا تضعف ولا تفنى.

أوضح أن العبد ليس له حظ من اسم الله «العزيز»، إن كان يراد به المنعة والقوة، أو لا تناله الأفكار أو تصل إليه الخواطر، وعليه أن يعلم أنه الله تعالى هو وحده العزيز، وإذا طلب هذا العبد أن يعتز بما تطيقه نفسه البشرية فلا يطلب العزة إلا من الله تعالى، ولا يطلبها من عبد؛ لأنه إن طلب العزة من عبد مثله فليعلم أنه يطلبها من ذليل وليس من عزيز.

وعن تعجب البعض من اتصاف المولى- عز وجل- بصفات الجبار والمنتقم والمتكبر والمذل، ونسب هذه الأسماء للذات الإلهية، أوضح فضيلة الإمام الأكبر أن هذا التعجب يكون إما عن جهل وعدم دراية ومعرفة، وإما عن قصد وتعمد خبيث، لأن المتأمل للقرآن الكريم ولهذه الصفات يجد أنها تتعامل مع المتكبرين المنتقمين الظالمين؛ فهي لها مجال معين تعمل فيه، فالله لا يقهر الضعيف المؤمن المستسلم أو حتى الملحد الذي لا يظلم العباد، فمن الجهل أن يُقال إن الله الجبار بمعنى أنه المتغطرس، فقد قال تعالى: «وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ»، إنما عندما يظهر أثر الجبار على الطاغي أو المتفرعن والظالم، مشددًا على أن اتصاف المولى- عز وجل- بهذه الصفات لا يمكن أن يكون من قبيل القسوة، ولكن من العدل.

أضاف أن اسم «الجبار» في اللغة يعني العالي المتعالي الذي لا يصل إليه أحد، بدليل قول العرب «نخلة جبارة» و«ناقة جبارة»، وفي القرآن الكريم «قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ»، أي لا يمكن أن تصل إليهم، والمعنى الآخر للجبار هو جبر الخاطر، بمعنى إصلاح الكسر، كما قال البعض إن من معاني كلمة الجبار في اللغة القهر والكسر، موضحًا أن حظ العبد من اسم «الجبار»، أنه يجبر خواطر الناس ولا يتعالى عليهم، ويقف في وجه الطغاة والظلمة والجبابرة.

من يؤذي جاره ليس بمؤمن

قال فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، إن اسم الله «المؤمن» ذُكر في القرآن الكريم، وجاء في حديث أبي هريرة وعليه إجماع المسلمين، وهو مأخوذ أو مشتق إما من الأمن وإما من الإيمان، والأمن يعني توفير السلام والأمن والحماية من المؤمن للمؤمن عليه، وإذا قلنا إنه بمعنى الإيمان فيعني التصديق، ومن هنا قال إخوة يوسف لأبيهم: «وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين»، مشيرًا فضيلته إلى أن الله- سبحانه وتعالى- اتصف بهذا الاسم، سواء كان بمعنى المؤمن، أي المصدق الذى شهد بوحدانية في الأزل، ثم جاء بعد ذلك الملائكة، ثم أولو العلم فشهدوا بما شهد الله به، أو كان المؤمن بمعنى أنه يؤمن غيره، أي الذى يوفر له الأمان، بمعنى أن الله- سبحانه وتعالى- يؤمّن عباده المؤمنين من العذاب يوم القيامة.

أوضح أن الله- سبحانه وتعالى- يرسل الرسل والأنبياء إلى الناس، ويرسل مع كل رسول معجزة يختارها سبحانه وتعالى ويؤيده بها، فالمعجزات التي يظهرها الله- سبحانه وتعالى- على أيدي الأنبياء هي بمثابة شهادة تصديق إلهية، حتى تكون حُجَّة على الناس في كل زمان ومكان، فمن صدّق بها نجا وكسب، ومن كذّب يتعرض للعذاب لتكذيبه هذه الحجج والمعجزات الإلهية، فالمعجزات دليل على صدق النبوة، لافتًا إلى أن كل نبي حينما يأتي إلى قومه ويقول «أنا مرسل من عند الله»، عليه أن يقيم الدليل الذي يجبر الناس على تصديقه.

أشار إلى أن القرآن الكريم اشتمل على قوانين اجتماعية، سواء بالنسبة للأسرة أو المجتمع أو علاقات الدول، وعلاقة الدولة أو علاقة المسلمين بغيرهم، وقوانين حتى الآن لو طبق نصفها لاستراح العالم، إضافة الى أنه ظهر في مجتمع عربي معروف بالبلاغة والفصاحة والشعر وغير ذلك من علوم اللغة، وكأن المولى عز وجل يقول لهم على لسان نبيه: أتحداكم أيها البلغاء والفصحاء أن تأتوا بسورة أو آية من مثله، ولذلك فقد دأب قومه على التخلص منه، ومع ذلك لم يستطع أحد أن يأتي بسورة، الأمر الذي يدل على الإعجاز في القرآن الكريم، الأمر الذي جعل كثيرًا من المستشرقين حين يقرأون القرآن إن لم يدخلوا الإسلام لا يسعهم إلا أن يمدحوه ويكبروه ويعظموه.

أوضح أن حظ العبد من اسم الله تعالى «المؤمن» هو أن يؤمن بالله، ويؤمن غيره، وأن يكف أذاه وشره عن الناس، والنبي- صلى الله عليه وسلم- يقول: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليأمن جاره بوائقه»، موضحًا أن لفظة بوائقه تعني متاعبه ومصائبه، وفى حديث آخر يقسم رسولنا الكريم ثلاثًا بأن من يؤذي جاره ليس بمؤمن.

الإمام الأكبر:

الأنبياء أشد الناس بلاءً

كلما زاد الإيمان اشتد البلاء.. وتساقطت الذنوب

هذا الحديث النبوي يمثل بشرى لكل مؤمن «صابر»

يجب على الإنسان أن يعطي مما وهبه الله.. والطبيب يتصدق بعلاج الفقراء مجانًا

قال فضيلة الإمام الأكبر د.أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، إن هناك اقترانًا بين صفة الرحمة واسم الله الوهاب لله- عز وجل-، وقد ذكرت الرحمة مع اسم الله الوهاب في آية واحدة في سورة آل عمران: «رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ»، فالخالق- سبحانه وتعالى- يرحم عباده أو يهب لهم ما هو رحمة لهم، وهنا قد يسأل العبد: هل كل ما يهبه الله الوهاب رحمة لنا؟ وكيف يكون الألم والمعاناة رحمة؟

أجاب شيخ الأزهر، خلال شرح صفة «الوهاب»: إن كل أفعال الله تجاه العبد رحمة، وكل ما يهبه لهم رحمة، فحتى التي يظن العبد أنها ليست رحمة مثل الآلام والمعاناة والفقد والمرض؛ وقد قال العلماء إن هذه الأفعال تظل تحت عباءة ومظلة اسم الوهاب ولن تخرج منها، فإن لها معنى أشد وأبعد مما يتصوره العبد، فالذي يتدبر في ذلك سيجدها تدخل في باب النعم، باعتبار المآل وليس الحال، ولو كانت نقمًا- كما قد يظن البعض- لما اختص الله بها أحب العباد إليه وهم الأنبياء.

أضاف أن البلاء هدية من الله للعباد، وكلما قوي الإيمان اشتد البلاء، وعندما سُئل النبي، صلى الله عليه وسلم،: «أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاءً؟ قَالَ: الأَنبِياءُ، ثم الصالحون، ثم الأَمثَلُ فالأَمثَلُ، يُبتلى الرجلُ على حسبِ دِينِه، فإن كان في دِينِه صلابةٌ، زِيدَ في بلائِه، وإن كان في دِينِه رِقَّةٌ، خُفِّفَ عنه ولا يزالُ البلاءُ بالمؤمنِ حتى يمشي على الأرضِ وليس عليه خطيئةٌ»، كما استشهد فضيلته بحديث عبدالله بن مسعود- رضي الله عنه- يقول:«دَخَلْتُ علَى رَسولِ اللَّهِ ﷺ وهو يُوعَكُ، فَقُلْتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، إنَّكَ لَتُوعَكُ وعْكًا شَدِيدًا؟ قَالَ: أجَلْ، إنِّي أُوعَكُ كما يُوعَكُ رَجُلانِ مِنْكُم قُلْتُ: ذلكَ أنَّ لكَ أجْرَيْنِ؟ قَالَ: أجَلْ، ذلكَ كَذلكَ، ما مِن مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أذًى، شَوْكَةٌ فَما فَوْقَها، إلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بها سَيِّئَاتِهِ، كما تَحُطُّ الشَّجَرَةُ ورَقَها»، أي كأن الذنوب تتساقط كأوراق الشجرة ورقة تلو الأخرى، فهذا الحديث بشرى لكل مريض، بل هو بشرى لكل مؤمن صابر على البلاء.

أوضح أن صفة «الوهاب» مأخوذة من الهبة، والهبة بمعنى العطية بلا مقابل، وهي بهذا الوصف لا يتصف بها إلا الله سبحانه وتعالى ولا يتصف بها العبد، وهنا يجب على العبد أن يتشبه قدر الإمكان البشري بهذه الصفة؛ بحيث يعطي مما وهبه الله ولا ينتظر ولا يتعلق إلا بالثواب من الله؛ فالطبيب مثلًا يتصدق بعلاج الفقراء مجانًا.

«التكبر» صفة حُسنى لله وجلال يليق بذاته.. لكن إذا وُصف بها العبد تنقلب وزرًا

قال فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، إن من أسماء الله الحسنى اسم «المتكبر»، وهو الاسم التاسع من الأسماء الواردة في سورة الحشر، وهو من الكبر بمعنى العظمة، ولا يستحقه العبد، ومن هنا إذا وصف بالكبر فهو يوصف به وصفًا خاطئًا.. موضحًا أن التكبر من صفات الله، مفرقًا بين أمرين: ذات إلهية تستحق التكبر ويكون من حقها وواجبًا لها، ولا يمكن إنكار هذه الصفة في حق الذات الإلهية؛ لأنها من صفات الله سبحانه وتعالى، وبين ذات لا تستحق وصف التكبر.

أكد أن صفة التكبر بالنسبة لله- سبحانه وتعالى- واجبة له؛ لأن ذاته سبحانه وتعالى بلغت النهاية في التقديس والنهاية في الكمال، فهي في كمال مطلق ومقدس عن أي نقص، وهي في باب النقص متعالية وفي باب الكمال تصل الذروة، فإذا قلنا التكبر بمعنى العظمة؛ وضح أن بالضرورة تثبت لها العظمة، كما أن الذات الإلهية منزهة عن أي نقص ومتصفة بكل كمال؛ لذلك لا بد أن تثبت لها العظمة، والتكبر هو جزء من العظمة.

أضاف أن الذات الإلهية تقدست عن النقائص، وأنها بلغت الكمال في الجلال والجمال من وجود دائم لا أول له ولا نهاية من قدرة شاملة وإرادة عامة وعلم واسع تنكشف له كل المعلومات أبدًا وأزلًا.. مؤكدًا أن الذات الإلهية بهذه الأوصاف لا بد أن تكون عظيمة والشعور بالعظمة لله- جل وعلا- وحده وهو المثل الأعلى، وأن ثبوت وصف التكبر يقتضي ثبوت وصف التكبر، وإذا لم يتصف بذلك يعد انتقاصًا من قدر الذات، لافتًا إلى أن التكبر بالنسبة لله- سبحانه وتعالى- هو صفة حسنى أو صفة جلال وتليق بذاته سبحانه وتعالى، أما إذا وصف بها العبد تنقلب وزرًا ونقصًا ورذيلة من الرذائل، وتصبح كما لو ألبست عبدًا أبله تاج الملوك، مشددًا على أن اتصاف العبد بالتكبر هو مذمة ونقص؛ لأن ذاته لا تستحق ولا تستوجب ولا تقتضي هذه الصفة الإلهية.

أوضح أن الإنسان إذا تذكر جيدًا أنه لا يستحق هذه الصفة فلن يقدم عليها، ولكن المشكلة في الغفلة؛ فالإنسان غافل عن الله، وجاهل بحقيقته، أما إذا عرف أنه مخلوق ضعيف لا يملك حتى روحه وعقله ووجوده، ويمكن أن تؤخذ منه في أي وقت، إذا علم ذلك لم يجرؤ أن يشعر بالكبر أو التعالي على عباد الله، كما أن الحديث الصحيح يقول: «يُحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صورة الرجال»، والذر أصغر من النملة.

رمضان كريم

د. الطيب

معجزة الخلق للأنبياء أضافها الله إليه وقيدها بإذنه

يستحيل أن يتصف العبد بـ «الخالق البارئ المصور»

قال فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، إن أسماء «الخالق والبارئ والمصور» من أسماء الله تعالى، التي وردت متجاورة في سورة «الحشر»، كما ورد بعضها في مواقع كثيرة في القرآن الكريم وفي السُنَّة النبوية وأجمع عليها المسلمون.. موضحًا أن اسم «الخالق»، هو اسم مأخوذ من الخلق، والخلق بمعنى التقدير، وأن هذا الاسم اختص به المولى سبحانه وتعالى، ولا يجوز لأحد أن يطلق على نفسه لقب الخالق.. موضحًا أن هذه الأسماء قد تتداخل معانيها وقد تمتزج، لكنها واضحة في معانيها.

أكد أن العلم الإلهي بحياة الإنسان، تكوينه وصفاته ورزقه وما سيكون؛ موجود منذ القدم، قبل أن يُخلق الإنسان في رحم أمه؛ قال تعالى سورة الإنسان: «هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا».. موضحًا أن هذا ما يسمى التقدير أو الخلق، إلى أن تأتى لحظة خروج الإنسان من العدم إلى الوجود، هنا يسمى البارئ، مبينًا أن البارئ هو إبراز ما قدره وقرره المولى- عز وجل- لأي مخلوق، سواء كان إنسانًا أو غير إنسان من العدم إلى الوجود، يخرجه وفق علمه تعالى وإرادته.

أوضح أن اسم «المصور»، هو صفة من صفات الله تعالى، فهو الذي يخرج كل مخلوق على صورة معينة لا تشبه أي صورة ولا تتحد أو تتطابق تمام التطابق مع أي صورة أخرى، وهذه صفات يتصف بها الله سبحانه تعالى وحده ولا دخل للعبد فيها، ولا يستطيع أن يتدخل فيها لا من قريب ولا بعيد.. مشيرًا إلى أن أهمية أسماء الله الحسنى يدركها الإنسان، حينما يدرك العقل أن هذا الكون لا بد أن يكون له موجد صانع، لكن ما هو هذا الصانع، وما صفاته؛ هذ ما يدركه من خلال ما جاء به الرسل والانبياء المرسلون.. أشار إلى أن معجزة الخلق للأنبياء أضافها الله إليه وقيدها بأنها بإذنه؛ فهي صفة خاصة بالله- سبحانه وتعالى- ولا يمكن ويستحيل على العبد أن يتصف بها، قال تعالى في سورة آل عمران: «أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ»، وقال تعالى في سورة المائدة: «وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي».. موضحًا أن المتأمل في عمق هاتين الآيتين يجد أن الخالق هنا هو الله سبحانه وتعالى، وأن سيدنا عيسى- عليه السلام- ليس له دور في هذا الأمر، إلا انه مجرد أداة ظهر فيه خلق الله، أو أظهر الله فيه معجزاته في الخلق للتأكيد على صدق نبوته.

الوهاب يعطي بدون عوض ولا يختص بعطائه إنسانًا دون غيره

قال فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، إن اسم الله «الوهاب»، هو اسم من أسماء الله الحسنى، ورد ذكره في القرآن الكريم في أكثر من موضع، قال تعالى: «وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ»، وقال تعالى «أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ» وقال «قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ»، مبينًا أن «الوهاب» مأخوذ من «الهبة»، وهي العطاء أو الإعطاء، فإنك إن وهبت شيئًا لأحد فمعناه أنك تعطيه إياه بشرط أن يكون هذا العطاء دون مقابل.

أكد أن اسم «الوهاب» لا يتصف به إلا الله- سبحانه وتعالى- لأن الله تعالى هو من يعطي بغير مقابل، أما غيره يعطي وينتظر المقابل، خاصة إذا أعطى مالًا، ولا عجب في ذلك؛ فإن المال قُدِّم على الأولاد في أكثر من موضع، قال تعالى: «الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» وقال أيضا: «وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ»، ولذلك من يعطي من الخلق لا بد أن ينتظر مقابلًا لعطائه، ويصعب عليه أن يعطي دون مقابل.

أضاف أن اسم «الوهاب» لا يجوز شرعًا إطلاقه على البشر؛ لأن طبيعتهم لا تقبل أن تعطي أبدًا بلا مقابل، حتى أنواع العطاء البشري مدفوعة الأجر سلفًا، فسروركَ بأولادك والبهجة التي تشعر بها كلما نظرت إليهم وكلما كبروا أمامك هي مقابل، موضحًا أنه لا يمكن اعتبار عطائك لأولادك هبة لأنك تعطيهم لتفرح ولتستمتع وهذا مدفوع مقدمًا، لافتًا إلى أن الكل يعطي مع الانتظار إلا الوهاب - سبحانه وتعالى - هو وحده فقط الذي يعطي ويمنّ دون سؤال وبدون انتظار.

أوضح أن من صفات هذا الفعل الإلهي أولًا أنه بدون عوض، كما أنه عام لا يختص به إنسانًا دون غيره وإنما يختص به كل كائن وكل الموجودات التي يصلها رزقها حيث هي، مؤكدًا أن عطاء الله غير محدود وغير منقطع، فضلًا أن الله- تعالى- يهب من غير سؤال، الأمر الذي يستوجب الحمد من المخلوق فقد كان النبي- صلى الله عليه وسلم- عندما يلبس شيئًا جديدًا يقول: «الحمد لله الذي رزقنيه من غير حول مني ولا قوة، اللهم ألبسني من ثياب الجنة»، ثم يذهب إلى ردائه القديم فيتصدق به، موضحًا فضيلته أن نعم الله لا تنتهي؛ فلو نظرنا إلى جائحة «كورونا» ذلك الفيروس الضعيف وما تكبده العالم في اقتصاده بسببه، نستطيع أن نتخيل إذا استشرى أمره أكثر من ذلك لكانت الحياة في نهايتها، إذًا فالإنسان عاجز؛ فهو بحول الله وقوته، كما قال النبي، صلى الله عليه وسلم.

اختتم فضيلة الإمام الأكبر حديثه بأن الأفعال التي يخلقها الله في عباده قسمان: قسم تظهر خلاله مظاهر نعمة الله مثل «المال، والأولاد، والصحة، والعلم، إلى آخره»، فهذه أفعال واضح جدًا أن اسم «الوهاب» ينطبق عليها تمامًا، لكن هناك نوعًا آخر من الأفعال التي يخلقها الله- سبحانه وتعالى- في عباده، وهي أفعال في ظاهرها تترتب عليها أنواع من الآلام مثل «مرض، فقر، ألم، حزن، وغيره» وهذه من الأشياء المكروهة بالنسبة للإنسان، ولا أستطيع أن أقول أن اسم «الوهاب» ينطبق عليها؛ لأنها ليست من النعم، بل هي من الابتلاء والاختبار.

رمضان كريم

الأرزاق بيد «الرزاق».. والعبد مأمور بالسعي

- كل المخلوقات لا تستطيع أن ترزق نفسها.. والله يرزقها دون انقطاع
- شيخ الأزهر يستشهد بحديث «الطير» لبيان معنى التوكل وعظمة الله

- هذا هو رأي الأشاعرة.. يفك الارتباط في مبدأ «السببية»

قال فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، إن اسم «الرزاق» من أسماء الله الحسنى، التي وردت في القرآن الكريم وفي السُّنَّة النبوية، وأجمع عليها المسلمون، ويقترن بهذا الاسم الفتاح وأحيانًا العليم، والرزاق معناه هو الذي يمد المخلوقات بأرزاقها، وبما يحفظ عليها حياتها ويبقيها عليها، ويجعل الحياة سهلة ميسورة بالنسبة للكائنات الحية بشكل عام إنسانًا أو غير إنسان، وذكر في القرآن الكريم: «وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ»، ومعنى دابة: كل ما يدب على وجه الأرض ويتحرك ويمشي، سواء كان إنسانًا أو حيوانًا أو حشرات.

أضاف أن الآيات تؤكد أن مخلوقات الله لا ترزق نفسها، ولكن الله هو الذي يرزقها، ولو تخلت عنا الإرادة الإلهية فإننا لا نستطيع أن نرزق أنفسنا، وقد رُوي عن النبي- صلى الله عليه وسلم- أنه قال للمؤمنين بمكة حين أذاهم المشركون:«اخرجوا إلى المدينة وهاجروا ولا تجاوروا الظلمة»، قالوا: ليس لنا بها دار ولا عقار ولا من يطعمنا ولا من يسقينا، فنزلت:«وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ»، وهذا هو الدرس في القرآن الكريم، وهو أن الله رزّاق يرزق كل كائن رزقًا دائمًا مستمرًا، بلا انقطاع وبلا انتظار.

أوضح أن الرزق مكفول من الرزاق، والعبد مأمور بالعمل والسعي والأخذ بالأسباب، لقوله تعالى: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»؛ فالإنسان مطالب بالأخذ بالأسباب، ثم يحصل على الرزق من عند الله الرزاق وليس نتيجة فعل العبد، وقد ضرب رسولنا الكريم- صلى الله عليه وسلم-مثلًا بالطير؛ فقال:«لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصًا وتروح بطانًا»؛ فالطير تستيقظ باكرًا وبطنها فارغ، وتطير في رحلة عجيبة تشبه رحلة الطيران؛ لتباشر الأسباب ثم تختار مواقعها، ولا تعلم أين رزقها، فإذ بها تهبط في مكان قدر الله لها الرزق فيه، فتأكل وتعود إلى مقرها ممتلئة البطن، ولنا في ذلك مثل وعبرة.

احذروا حدوث خلل في العقيدة

> يجب على الإنسان أن يفعل الأسباب.. ثم يعتقد أنها لا دخل لها في النتيجة

شدد على أن الإنسان واجب بأن يأخذ بالأسباب امتثالًا للشرع، وألا يعتقد بأن هذه الأسباب هي التي تسبب أو تنتج له الرزق وترتبط ربط علة بمعلول أو سبب بمسبب، لأن هذا سيعد خللًا في عقيدته؛ لأنه بذلك سيعتقد أن هناك خالقًا للرزق غير الله والقرآن مليء بالآيات التي تحذر من هذا، وهذا ما دفع علماء المسلمين المتكلمين العقليين والأشاعرة على وجه الخصوص أن يفكوا الارتباط بين العلة «السبب» والمعلول «المسبب»، حتى أنهم يمثلون على ذلك بالنار والاحتراق؛ فالنار إذا اتصلت بجسم قابل للاحتراق مثل القطن فإن القطن لا بد أن يحترق، هما يحللون كلمة «لا بد» من فاعل الاحتراق، فالمؤمن هنا لا يقول إن النار هي فاعلة الاحتراق؛ بل هي جماد مثل القطن ولها خاصية الإحراق، والعلاقة هنا مجرد تجاور، إنما الله سبحانه تعالى هو الذي يحدث الاحتراق.

استشهد فضيلة الإمام الأكبر بقصة سيدنا إبراهيم للتأكيد أنه لا يشترط إن حدث السبب بالاحتراق أن يحترق الشيء وأن هذه الأمور كلها بيد الله- عز وجل- حيث قال سبحانه في كتابه: «قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ»، فلو أن النار فاعلة بذاتها لاحترق كل ما تلمسه، لكن معجزة الله أن أوقف خصائص النار وقال لها لا تحرقي، فالله سبحانه هو الذي يستطيع وحده إعمال هذه الخصاص أو إيقافها بإرادته، وهنا أجد نفسي أسأل من ينتقدون نظرية الأشاعرة هنا في هذا: كيف تفسرون معجزة سيدنا إبراهيم- عليه السلام- وغيرها من المعجزات ومعجزة العصا وإحياء الموتى لسيدنا عيسى وانشقاق البحر لسيدنا موسى، فكل المعجزات هي وقف لخصائص وطبائع الأشياء.

أوضح أن المطلوب من الإنسان في فلسفة التوكل على الله في مسألة الرزق أن يفعل الأسباب امتثالًا، ثم يعتقد أن هذه الأسباب لا دخل لها في إحداث النتيجة؛ فهو يفعل الأسباب والله يرزقه، وكثيرًا ما فعل الإنسان الأسباب ولم يحصل الرزق؛ لأن الله وحده هو الرزاق، وهذا أبسط رد على من يدّعون بأن المسلمين مصابون بداء التواكل الذي هو عدم الأخذ بالأسباب، مؤكدًا أن الفرق بين التوكل على الله والتواكل أن التوكل يقوم على ساقين: ساق هو فعل الأسباب امتثالًا، والساق الثاني: هو عدم الاعتقاد في أن هذه الاسباب التي فعلتها ستحقق المسبب بالضرورة، وأن المسبب هو بيد الله سبحانه وتعالى وحده.

أشار إلى أن التواكل وعدم الأخذ بالأسباب وانتظار الرزق من دون عمل، هو مخالفة لنظام وفلسفة التوكل التي بينها القرآن الكريم:«فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ»؛ فقد ذكر المشي وهو السعي ثم «كلوا» وهو الرزق، وقال للسيدة مريم: «وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا»، حتى ولو كان مجرد هز بسيط للجذع، ولكنه أخذ بالأسباب.

الرّواق

جريدة أسبوعية
تصدر نصف شهرية بصفة مؤقتة
عن المنظمة العالمية لخريجي الأزهر
بترخيص من المجلس الأعلى للصحافة

رئيس مجلس الإدارة
الإمام الأكبر
د. أحمد الطيب
شيخ الأزهر

نائبا رئيس مجلس الإدارة
د. محمد حسين المحرصاوى
السيد / أسـامة ياسـين

أمين عام الرابطة
د. عبدالدايم نصير

رئيس التحرير
حسين عبدالنعيم

مدير التحرير
سعد المطعنى

نائب رئيس التحرير
حسام مهدى

المدير العام
أحمد عبدالحميد

مستشار قانونى
أحمد التونى

مستشار فنى
م. محمد عبدالغفار

الإخراج الفنى
أحمـد عـاطف

التصحيح اللغوى
عمر وهدان

المدير الإدارى
عطيات بدوى

عنوان الرابطة
جامعة الأزهر - مدينة نصر
الحى السادس - القاهرة

الموقع الإلكترونى
www.alruwaq.com

البريد الإلكترونى
magazin@waag-azhar.org
ت: 23868114
فاكس: 23868116

رمضان كريم

مفاتح الغيب عند الله وحده.. ولا ملجأ للعبد إلا إلى «الفتاح»

شيخ الأزهر يستشهد بحديث «بلال» لتأكيد عظمة الإسلام في ترسيخ الإيثار

قال فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، إن الرزق كله من عند الله، وهو ليس محصورًا في الرزق المادي، بل هو رزق مادي ورزق روحي، والرزق المـادي- كما قلنا- هو معلوم أو محسوس، مثل: المال والطعام والشراب، وما يتعلق بذلك مثل الصحة والجاه والسلطان، أما الرزق المعنوي والروحي فهو الأهم، وهو الإيمان والهدى والاهتداء إلى الله- سبحانه وتعالى-، وإذا رُزق الله الإنسان المسلم قلبًا يذكره بالله في كل لحظة فتلك نعمة كبيرة تجعله حسن الفهم والأخلاق ووسع وبارك الله له في رزقه.

أضاف أن الإنسان عليه أن يكون على يقين بأنه يفعل الأسباب، وينتظر الرزق من الله الرزاق، وليس نتيجة عمله؛ لأن الرزق لا يأتي نتيجة حتمية للعمل، ولكنه رزق من عند الله، وإلا فكيف ينتظر العبد الـرزق ممن لا يملكه؛ فالإنسان عليه الأخذ بالأسباب، ثم ينتظر الرزق من الـرزاق، وقد يرزقه الله شيئًا وقد يمنعه عنه وقد يعطيه قليلًا أو يعطيه كثيرًا، هذا كله بيد الله.

شدد شيخ الأزهـر على ضـرورة أن يكون الإنسان عونًا لأخيه الإنسان، ويعطي الناس مما رزقه الله، وعَنْ سيدنا بِلَالٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صلى الله عليه وسلم-: «يَا بِلَالُ مُتْ فَقِيرًا، وَلَا تَمُتْ غَنِيًّا»، قُلْتُ: فَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَا رُزِقْتَ فَلَا تُخَبِّئْ، وَمَا سُئِلْتَ فَلَا تَمْنَعْ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ لِي بِذَلِكَ؟ قَالَ: «هُوَ ذَلِكَ أَوِ النَّارُ»، ومن هذا الحديث يتبين لنا طبيعة جمال وعظمة هذا الدين الخاتم، وهذا الدين الذي ينظم حياة الإنسان إلى آخر لحظة في هذا الكون، فهو يأمرك بأن تعين الناس وتعطيهم من الرزق ذاته، المال من المال والعلم من العلم وهكذا.

وشـرح فضيلة الإمـام الأكبر، اسـم الله «الفتاح»، وقال إن «الفتاح» اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى الحسنى، وورد في القرآن الكريم بصيغة الفتاح، وبصيغة الفاتح، وورد كذلك بالفعل «افتح»، وورد بالمصادر؛ فهو من الأسماء التي وردت بكل مشتقاتها، سـواء كان على وزن فاعل أو فعال أو وزن الفعل أو المصدر، ورد بهذا في القرآن الكريم، وفي الأحاديث النبوية، وأجمع عليه المسلمون.

أوضح أن أول ما يتبادر إلى الذهن من اسم «الفتاح» فتح ما أغلق، فهو الفاتح الذي: «وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ»، ويأتي أيضًا بمعنى الحاكم: «رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ»؛ أي خير الحاكمين، وهذا المعنى أيضا مرتبط بالأول، فما بين المتخاصمين يحتاج إلى فاتح ليفصل بينهم ويجل أمرهم، ثم يأتي بمعنى النصر: «إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ»؛ أي أن تطلبوا النصر فقد جاءكم النصر، وجميع معاني هذا الاسم ترتبط به وهو «الفتاح»، وهو صيغة مبالغة تعني أن كل ما هو مغلق في الكون يحتاج إلى فتح الله سبحانه وتعالى.

أوضح أن العبد لطالما علم أن مفاتح الغيب في يد الله وحده متفرد بها، فمن غير المعقول بعد أن يعلم ذلك أن يذهب إلى غير الله إذا أغلقت عليه الأمـور واشتد به الكرب، بل عليه أن يتوجه ويتضرع إلى الله الواحد سبحانه الذي بيده كل شيء، وهذا الاسم من أسماء الله- عز وجل- يجعل من الواجب على الإنسان أن يجتهد قدر الاجتهاد البشري ويعين الآخرين مما أوتي، وأن يكون سببًا في الخير للآخرين.

مصادر المعرفة عند المسلمين «الحس والعقل والوحي المعصوم»

قال فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، إن اسـم «العليم» من أسماء الله الحسنى ورد في القرآن الكريم، وأجمع عليه علماء المسلمين، والحديث فيه متشعب كثيرًا، وربما نشأت فيه مدارس مشهورة، كما هو معروف للمتخصصين، ولكن يهمنا هنا النقاط الأساسية في هذا الموضوع، وأولها أن هذا الاسم ورد في القرآن الكريم بمشتقاته أو بصيغ المبالغة والكثرة الثلاث: عالِم وعليم وعلام.

أضاف أن الله يُسمى «عالِم وعليم وعلام»، لكن الإنسان حين يتصف بوصف العلم فيُسمى «عالِم»، والعلم للبشر هو كل ما يعرفه الإنسان من معلومات اطلع عليها وعرفها لم يكن يعرفها، وهو هنا ليس قاصرًا على العلم والبحث العلمي، ولكن كل ما يعلمه الإنسان في حياته وحصول صور الشيء في الذهن.

واستشهد فضيلة الإمـام الأكبر بقول الله سبحانه: «وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَـٰرَ وَالْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»، فكما يقول المفسرون يخلق الإنسان صفحة بيضاء، ويبدأ في اكتساب المعارف بعد ذلك والعلوم بسيطة أو فوق البسيطة، ثم متوسطة ثم معقدة، ويظن بعض الناس، خصوصًا المـدارس الإلحادية الحسية التجريبية، أن أصل هذه المعرفة أو ما يسمونه مصادر أو وسائل المعرفة يقولون تأتي من العلماء، وهنا المقصود علماء التجربة والتجريب.

أوضح أن تلك الأقاويل والنظريات كانت على أشدها في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وبدأت في التراجع في القرن العشرين، والسبب في ذلـك، في القرنين التاسع عشر والعشرين، هو النهضة العلمية، وقد أبهر الانفجار العلمي وتوسع المعرفة الفلاسفة؛ حيث وجدوا تفسيرًا لأشياء كثيرة كانوا يقفون عندها حتى أن بعض الكنائس في الغرب في ذلك الوقت كانت تحرم البحث في هذه المسائل بسبب عدم القدرة على تفسيرها، وكان الفلاسفة حينئذ يقولون إن المصدر الوحيد للإنسان في المعرفة هي الحواس الخمس: النظر والسمع والشك والتذوق واللمس.

أشار إلى أن أتباع تلك المدرسة فوجئوا بعد ذلك بمسائل أكبر لا تنتمي إلى الحس مثل المسائل العقلية أو الروحية، مثل وجود الله وغيرها، لكن العجيب عندهم أنهم كانوا يمارسون التكبر فما لا يعرفونه لا يتواضعون فيقولون نحن نجهله أو لا نعرفه ولكن كانوا ينكرونه لأن حواسهم وعلمهم لا يلمسه ولا يصل إليه، مع أنه من المعروف أن العجز عن الإثبات لا يبرر النفي، ولكنهم كانوا يكابرون ويقولون ما لا يصل إليه الحس قضايا فارغة لا قيمة له، مع أن قبلهم كانت مدرسة العقل في أوروبـا موجودة، وكانوا يصححون الحس بالعقل، لكن جـاءت مدرسة الحس التجريبية فقلبت الطاولة على العقل، ثم بعد ذلك الآن دخلنا في متاهات جديدة حداثة وما بعد الحداثة إلى آخره.

قال إن مصادر المعرفة عند المسلمين ثلاثة: المصدر الحسي وهذا يولد مع الإنسان، ونجده مع الإنسان منذ طفولته؛ لذلك الإسلام لم يكلف الطفل؛ لأن التكليفات مثل الصلاة والصوم وغيرهما يشترط فيها كمال العقل، وهو يكون عند البلوغ، والمصدر الثاني يأتي بعد ذلك وهو العقل ليضيف جديدًا ويصحح ما يوجد في أخطاء عند الحس، ثم المصدر الثالث وهو الوحي المعصوم، الخبر المعصوم الذي لا يعتليه الكذب، وهو الوحي الإلهي لأنه يعادل في اليقين يقين العقل ويقين الحس، وإن أول ما ندرسه في أصـول الدين عندنا: حقائق الأشياء ثابتة والعلم بها متحقق: الحس والعقل والخبر الصادق، وأسباب العلم، أي العلم الحادث الذي حدث بعد جهل وهو العلم البشري مقيد، بخلاف العلم الإلهي وهو علم أزلي أبدي لا يتغير ولا يسبقه جهل؛ فالمعلومات فيه كلها منكشفة قبل وجودها وأثناء وجودها وبعد وجودها ولا تتغير.

أضاف أن من خصائص العلم الإلهي أنه لا يتغير بتغير المعلوم، فالله- سبحانه وتعالى- هو العليم الذي لا تخفى عليه خافية ولا تعذب عن علمه قاصية ولا دانية، وكل اسم من أسماء وصفات الله عز وجل لها صفاتها ومعناها ومفعولها مثل صفة الإرادة وصفة القدرة وغيرهما، وصفة العلم صفة تتكشف أمامها المعلومات كلها قبل أن توجد وحين توجد وبعد أن توجد، إذن صفة العلم هي صفة انكشاف، إنما صفة القدرة هي صفة إيجاد.

رمضان كريم

العليم

علم الله قديم أزلي لم يسبقه جهل أبدًا

ينبغي على العبد أن يفوض أمره إلى خالقه

قال فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، إن ثبوت صفة العلم لله لم ينكرها أحد من العلماء، ولا يمكن؛ لأن هذه قيمة فكرية مُسلم بها، والدليل على إثبات صفة العلم واضح جدًا، فصنعته- سبحانه وتعالى- وما في صنْعته من علوم دقيقة دليل واضح على علمه.. مضيفًا أنه لو نظرنا إلى العالم العلوي أو السفلي، سواء كواكب أو «شمس» أو غيرها من نظام الفلك، وإلى الأرض من الجبال والبحار والإنسان بأجهزته الدقيقة، فإن العقل بالضرورة يقول: لا بد أن صانع هذه الأشياء عالِم، لا بد أن يكون عالمًا بأكثر مما في هذه الأشياء من علوم، وهنا هو الاستدلال العقلي، فضلًا عن الاستدلال من القرآن الكريم في قوله تعالى: «أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ».

أوضح الفرق بين العلم الإلهي وعلم المخلوق، قائلًا: «نحن نعلم أن اسم العليم من الأسماء التي لا يختص بها الله- سبحانه وتعالى- مثل الله ومثل الرحمن كما تحدثنا، وإنما تطلق إطلاقين: إطلاق حقيقي وإطلاق مجازي، تُطلق على الله تعالى إطلاقًا حقيقيًا، يعني عالِم بالمعنى الحقيقي للعلم، وتطلق على العبد بالمعنى المجازي.

أضاف أن معنى الحقيقي هو العلم الإلهي له- سبحانه وتعالى- علمه قديم وأزلي، فكما أن ذاته تعالى قديمة لا أول لها فعلمه قديم لم يسبقه جهل، فلا تفترض في العلم الإلهي أنه علم حادث، أو حدث بعد أن لم يكن، لأن هذا يستلزم الجهل، وهذا بخلاف الإنسان لأنه مولود جاهل؛ فدائمًا علوم الإنسان حادثة باستمرار.

قال إن صفة العلم لله تعالى واحدة في ذاته، غير متغير وغير متعدد، فلا يتعدد بتعدد المعلومات، بخلاف الإنسان فعلمه يتعدد بتعدد المعلومات، إذًا العلم الإلهي علم واحد محيط بجميع المخلوقات دفعة واحدة لا يتغير بتغير المعلوم بخلاف العلم البشري، فإنه يتغير بتغير المعلوم.

أوضح أن علم العبد نسميه علمًا مكتسبًا، يعني يكتسبه عن طريق المصادر، ولذلك لا يصح أن أقول مصادر علم الله، إنما أقول مصادر علم الإنسان، ومصادر المعرفة عند المسلمين- كما قلنا- الحس والعقل والوحي المعصوم؛ لأنه كثيرًا ما يُغرر بالشباب، ويُراد أن يعتقد أن الحواس هي المصدر الوحيد الذي يمول الإنسان بالمعرفة.

«الإلهيات» أشرف العلوم.. ويجب على الإنسان أن يأخذ منه بحظ قليل أو كثير

ذكر أن حظ العبد من اسم الله «العليم»، هو أنه إذا علم العبد أن الله تعالى يعلم كل شيء فعليه أن يفوض الأمر لله، سبحانه وتعالى، وإذا علم الإنسان هذا اطمأن، وكان لجوؤه إلى الله سبحانه تعالى أو وقوفه دائمًا على هذا الباب، وليس على أبواب أخرى جاهلة، والامر الثاني هو أن يعلم الإنسان شرف العلم ويكتسب العلوم ويسعى للتعلم.

أشار إلى أن العلماء قالوا إن العلوم تتفاضل بتفاضل موضوعاتها، وإذا كانت العلوم تتفاضل، وشرفها يتفاوت بشرف موضوعها، وكان هذا العلم علم الإلهيات موضوعه أشرف الموجودات؛ فهذا العلم هو أشرف العلوم، ويجب على الإنسان أن يأخذ منه بحظ قليل أو كثير، وهو ما يسمى بعلم أصول الدين، حتى أنهم يقدمونه على علم أصول الفقه؛ لأن أصول الفقه تتعلق بالأحكام الفرعية، كأحكام الوضوء والصلاة والزكاة وغيرها، أما أصول الدين تتعلق بأصول المسائل الفرعية، وليس بالمسائل الفرعية.

شيخ الأزهر: الله كلم سيدنا محمدًا في المعراج بشكل مباشر دون واسطة

قال فضيلة الإمام الأكبر أ.د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، إن الخافض الرافع اسمان من أسماء الله تعالى، وليسا من أسماء الذات؛ لكن من أسماء الأفعال، بمعنى أن أثرهما يتعلق بأفعال العباد، فكما وردا في القرآن الكريم بصيغة الفعل وليس بصيغة الخافض الرافع، قال تعالى:«وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا»، وقال تعالى أيضا:«يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ».

بيّن فضيلته- خلال حديثه ببرنامجه الرمضاني «الإمام الطيب» - أن آثار الاسمين تظهر على مستوى المحسوس والمعقول، كما يقولون في المكان والمكانة، فهناك رفع وخفض من الله على مستوى المحسوس والمعقول «المكان والمكانة». وضرب فضيلته أمثلة لذلك؛ فالرفع في المكان مثل رفع لله للعرش والسماء وخفض الأرض، هذا في إطار المحسوسات، وكذلك رفع الأنبياء، كسيدنا عيسى- عليه السلام- قال تعالى: «بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ»، وكذلك سيدنا إدريس- عليه السلام- قال تعالى:«وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا».

أشار فضيلة الإمام الأكبر إلى أن كل ما عدا الله، هو مخلوق، فالسماوات والأرض مخلوقات، وكذلك الأنبياء أيضا مخلوقون، رفع بعضهم على مستوى المكان، وعلى مستوى المكانة، وكذلك سيدنا محمد- عليه الصلاة والسلام- قد رفعه الله ببدنه في حادث المعراج إلى مستوى سمع فيه صريف الأقلام، ورفعه الله تعالى إلى سدرة المنتهى، وهي مكانة لم يصل إليها مخلوق آخر؛ حيث كلمه الله بشكل مباشر دون واسطة أو ملك يسمع الكلام وينقله، كما حدث في نقل القرآن بواسطة سيدنا جبريل- عليه السلام-.

على من يشككون في حادث المعراج أن يقولوا: أين سدرة المنتهى في الأرض؟ وأين جنة المأوى؟

رد فضيلة الإمام الأكبر على من يشككون في حادثة المعراج أن يقولوا: أين سدرة المنتهى في الأرض؟!، وأين جنة المأوى في الأرض؟!، مؤكدًا أن العلم أثبت حادث المعراج، بعدما كان يُستبعد منذ قرن أو قرنين، فكان يقال كيف يعرج وكيف ينتقل من مكان كذا إلى مكان كذا؟!، واليوم يستطيع الإنسان أن يتصل بكل أقطاب الأرض من خلال موبايل أو هاتف محمول، وقد نسمع مستقبلاً أن الإنسان استطاع أن يتواصل مع شخص ما على كوكب المريخ، وكل هذا على مستوى القدرات البشرية والعلوم البشرية المحدودة، فلمَّ يستعظم هؤلاء ذلك على القادر سبحانه وتعالى؟! إلا إذا كانت هناك لمسة إلحاد تحرك هذه الأمور.

تعجب فضيلة الإمام الأكبر ممن يستهدفون القرآن الكريم بالتشويه والتشكيك دون غيره من الكتب السماوية، قائلًا: «طبعًا ممنوع الكلام عن الإنجيل وممنوع الكلام عن التوراة الكتاب المقدس»، ذاكرًا أن هذه التصرفات لا تستحق بأن يتوقف الشخص عندها؛ لأنه معروف أسبابها وغاياتها، مطالبًا فضيلته بأن يكون هناك حتى قليل من الاحترام لعقائد الناس والكتب المقدسة.

طالب فضيلة الإمام الأكبر الشباب بعدم التعرض للبرامج التي تنال من الشرع الحنيف، وتخوض بغير علم في معتقدات الناس، والتحول إلى قنوات أخرى، موضحًا أن الهدف التعريض بمعتقداتهم، قائلًا: «أنا ضد أن يسمع الناس هذا الكلام وعقب انتهاء البرنامج يصرخون بعد ذلك؛ فالأولى عدم التعرض من الأساس لهذه البرامج».

أضاف فضيلة الإمام الأكبر أن هناك في الغرب جهات ممولة لهذا الأمر بهدف إضعاف الشرق، وإضعاف العالم العربي والمسلمين- وهنا لا أعمم على الجميع- لذا فهم يعلمون جيدًا أن القرآن الكريم مصدر القوة، وهناك جهات سياسية مرتبطة بتلك البرامج من أجل ضرب مصادر القوة عند المسلمين في الشرق، لافتا إلى أن من يحتاج لمعرفة الكثير يقرأ الكتب المترجمة منهم أنفسهم، فالمقصود في كل الأحوال هو بلبلة الناس، وشغلهم وصرفهم عما ينفعهم ويفيدهم.

ختم فضيلته الحلقة بقوله: إن كثيرًا من علمائنا يختصر معنى الخافض الرافع في أنه يخفض الجبابرة ويذل الطغاة والمستكبرين ويرفع الأولياء والأنبياء؛ ولكن معنى خافض هنا هو المتوجه إلى إذلال الجبابرة والمستكبرين، ويرفع بمعنى ينصر الحق وأهله ويخفض الباطل وأهله، يوالي المؤمنين والأولياء والعلماء العاملين بعلمهم، ويعادي من يعادي الله سبحانه وتعالى.

احذروا سؤال الناس المال دون حاجة

قال فضيلة الإمام الأكبر أ.د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف،: إن «القابض» و«الباسط» اسمان كريمان وردا في القرآن الكريم بصيغة الفعل فقط؛ لأنه من صفات الأفعال وليس من صفات الذات، لأنه إن كان من صفات الذات سيكون على صيغة المبالغة، وستجد الاسم نفسه مذكورًا، ولكن أثري هذين الاسمين يظهران في المخلوقات؛ فالبسط بمعنى الإعطاء والتوسعة، والقبض معناه الأخذ والتضييق.

بيّن فضيلته- خلال حديثه ببرنامجه الرمضاني «الإمام الطيب»، أن تضييق الرزق على العبد ليس من باب الشر أو أنه غير محبوب أو أنه عقوبة، كما أن بسط الرزق لا يدل على صلاح هذا العبد أو قربه من الله أو محبة الله له، لأن الله سبحانه وتعالى لم يتخذ من الدنيا ميزانا لقيمة الإنسان أو لصلاحه أو لفساده، وإنما هي كما يمنعها من الفقير الصالح يمنحها للعبد الطالح، هذه النقطة غاية في الأهمية، وهذه من الأمور المغلوطة التي يجب تصحيحها.

شدد فضيلة الإمام الأكبر على أن المال مال الله؛ فمال الله حين تمنعه عن مستحقيه فأنت هنا تدخلت وتصرفت حسب ما يمليه عليك الهوى أو تمليه عليك الغريزة، وعطلت ما أمرك الله به، فكما أن البسط قد يكون في الرزق، قد يكون في العلم، وقد يكون في المال، وأيضًا في أشياء كثيرة لا نعلمها، لكن يعلمها الله في السماء وفي الأرض.

اختتم فضيلته بأن هناك الكثير من الأحاديث النبوية التي تحث على الإنفاق وعلى العطاء وعدم البخل في الإنفاق، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم، للسيدة أسماء:«لا تُوكي فيُوكَى عليكِ»؛ أي أن الله سبحانه وتعالى يربط عليك بسبب منعك المال، وأحاديث أخرى عالجت خوف الناس من الإنفاق خشية الفقر، فنبه النبي- صلى الله عليه وسلم- إلى هذا، فقال:«مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ»، فما أنفقتم من شيء فإن الله سيعوضه، سواء في صورة مال أو صحة أو طول العمر، محذرًا من سؤال الناس المال دون حاجة؛ فقال- صلى الله عليه وسلم-:«ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر»، فهذا نداء أن يكون العبد عزيزًا وأن يتعفف قدر الإمكان.

كلكم مسئول عن رعيته

عقد فرع المنظمة العالمية لخريجى الأزهر بمحافظة الأقصر، ندوة لتوعية الأطفال خلال نهار شهر رمضان المبارك، قدمتها الواعظة بالمنظمة د. سمر محمد حسانى، فى مدينة أرمنت، وذلك تحت رعاية المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، برئاسة فضيلة الشيخ محمد الطيب رئيس الفرع، والشيخ محمد الرملى حسين نائب رئيس الفرع، وضياء الدين أحمد محمد الأمين العام للفرع.

قامت الواعظة د. سمر محمد حسانى، بإلقاء ندوة بحديقة الجمعية الإسلامية بمركز أرمنت، استهدفت فيها توعية الأطفال انطلاقًا وإيمانًا منها بحديث النبى صلى الله عليه وسلم،: «ألا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ الَّذِى عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (متفق عليه).

قالت د. سمر محمد حسانى، خلال الندوة، إن الراعى هو الحافظ المؤتمن، أو هو من وُكِل إليه تدبير الشيء وسياسته وحفظه ورعايته، مأخوذ من الرَّعْى وهو الحفظ، فكانت هى الراعى المؤتمن فى هذه الندوة.

اشتمل اللقاء على غرس الانتماء للوطن، وجاءت بنماذج من أطفال الصحابة وكيف كان انتماؤهم لموطنهم، كما ذكرت مدى انتماء وحب النبى، صلى الله عليه وسلم، لوطنه، وسردت هذا العنصر للأطفال عن طريق ذكر قصة هجرة النبي، صلى الله عليه وسلم، من بلده مكة، وكيف تألم عند تركه لها مع أنه كان يعذب فيها ولكن حرك قلبه الانتماء، وقامت بطرح الأسئلة على الأطفال وأجابوا إجابات وافية، وأشادت فى النهاية بحسن تربية أمهاتهم لهم وشكرت كل معلمة كان لها الفضل فى المشاركة بتربيتهم.

شمس لا تغيب أبدًا

نظم فرع المنظمة العالمية لخريجى الأزهر بالأقصر، احتفالية بمناسبة اليوم السنوى للأزهر الشريف، بمعهد الحرمين الشريفين، وذلك بالمشاركة مع بيت العائلة المصري، وبحضور أعضاء المنظمة وبيت العائلة، وقدم الحفل ضياء أحمد محمد، أمين عام الفرع.. موضحًا أن الأزهر الشريف هو منارة العلم منذ ١٠٨٢ عامًا، وهو ينشر علومه فى شتى بقاع الدنيا.

بدأ الحفل بتلاوة قرآنية للشيخ محمد السيد بسيوني، مدير عام الوعظ سابقًا، وتحدث الشيخ عمر سيد أبوخليل، مدير عام الوعظ وعضو فرع المنظمة بالأقصر.. مؤكدًا أنه تم وضع حجر الأساس للجامع الأزهر الشريف فى ١٤ رمضان ٣٥٩ هجرية، ٩٧٠ ميلادية، وتم افتتاحه، وبه أقيمت أول صلاة جمعة فى ٧ رمضان ٣٦١ هجرية، وقد سُمِّى الأزهر الشريف؛ تيمنًا بالسيدة فاطمة الزهراء ابنة الحبيب المصطفى، صلى الله عليه وسلم، وسماحة الإسلام تتمثل فى الأزهر الشريف ودعوته إلى الوسطية والاعتدال، ودوره الذى يضطلع به على المستوى الدعوى والثقافي والتربوى والاجتماعي.. مضيفًا أنه من اليُمن أن يكون على رأس الأزهر الشريف فى هذا الزمن العصيب شخصية علمية رفيعة المستوى واسعة الخبرة عميقة الثقافة منفتحة على الآخر، درس الفكر الإنسانى ويعرف مقتضيات العصر الحديث وهو فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف.

أضاف الشيخ أحمد عطيتو، عضو فرع المنظمة بالأقصر، أن للأزهر شمسًا لا تغيب أبدًا، ليس فى مصر فقط، بل فى جميع أنحاء العالم، فكما أن رجال الجيش والشرطة يضعون علم مصر على عضضهم، فإن رجال الأزهر يضعونه فوق رؤوسهم، ويمثل فى العمامة الأزهرية.

أكد الشيخ محمد الرملي، نائب رئيس الفرع، الأمين العام لبيت العائلة بالأقصر، أن الأزهر يجتمع فيه جميع المذاهب المعتدلة، وأنه يحافظ على جميع العقائد ولا يفرق بين الأديان السماوية.

قال القس أرمنيوس فريد، الأمين المساعد لبيت العائلة بالأقصر،: إن الأزهر الشريف منارة عظيمة، وعندما نسمع اسم الأزهر تدخل السكينة والطمأنينة على قلوبنا لأننا نشعر بالأمان مع رجاله ومشايخه، وأن للأزهر ومشايخه فضلًا كبيرًا؛ فقد أسس فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، بيت العائلة عام ٢٠١٤م الذى جمع بين المسلمين والمسيحيين.

تايلاند: كل التقدير لدور الأزهر فى نشر صحيح الدين

نتطلع إلى زيادة المنح الدراسية العلمية والتطبيقية والشرعية

أكد الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، د. نظير عيّاد، أن رسالة الأزهر العالمية ترحب بكل أوجه التعاون المشترك، بما يحقق رسالته السمحاء ونشر الوسطية فى شتى بقاع الأرض، من خلال بعثاته الخارجية واستقباله للطلاب الوافدين وتعليمهم، ومن خلال إصداراته العلمية، ومواقفه المستمرة لإقرار السلم المجتمعى بين جميع الشعوب، والتى تؤكد عظمة هذه الرسالة وإنسانيتها.

جاء ذلك خلال لقاء الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، عبدالمناف أحمد حسين، نائب رئيس المنظمة العالمية لخريجى الأزهر فى تايلاند، وممثلة عن السفارة التايلاندية فى مصر والوفد المرافق لهما؛ وذلك لبحث سبل التعاون المشترك بين الأزهر الشريف ودولة تايلاند؛ وفى إطار دور الأزهر العالمى بقيادة فضيلة الإمام الأكبر أ.د. أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف.

وتم- خلال اللقاء- بحث سبل تعظيم الاستفادة من جهود الأزهر فى دعم التعليم الدينى فى تايلاند، خاصة مدارس تدريس القرآن وعلومه، والعمل على زيادة المنح للطلاب التايلانديين، وتذليل العقبات التى تواجههم لاستكمال الدراسة فى الأزهر، وبحث سبل التعاون فى مواجهة الأفكار المغلوطة، وتدريب الأئمة والوعاظ، إضافة إلى بحث أوجه الاستفادة من تجربة الطلاب التايلانديين فى ترجمة كتب التراث إلى اللغة التايلاندية.

نقل الوفد التايلاندى تقدير بلاده للدور الذى يقوم به الأزهر، فى نشر الإسلام فى تايلاند عبر منهجه الوسطي، معربًا عن تقديره واحترامه لاهتمام ورعاية الأزهر بالطلاب التايلانديين فى مصر، والحاجة إلى زيادة المنح الخاصة بهم، خاصة المنح التى تتعلق بالدراسات العلمية والتطبيقية، وليست الشرعية فقط.

«خريجى الأزهر» ببنجلاديش:

للإسلام منهج فريد فى محاربة الجريمة.. يراعى طبيعة البشر

عقد فرع المنظمة العالمية لخريجى الأزهر ببنجلاديش، ندوة بعنوان «منهج الإسلام فى مقاومة الانحراف والجريمة»، فى إطار النشاط الذى تقوم به المنظمة وفروعها بالخارج لمجابهة الفكر المتطرف، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، ونشر الفكر الوسطى المعتدل.

فى كلمته أشار الشيخ صوفى ميزان الرحمن، رئيس الفرع، إلى أن الشريعة الإسلامية امتازت عن سائر التشريعات بأن نظامها محكم؛ فقد حرم الإسلام الاعتداء على النفس البشرية بالقتل، واعتبر ذلك من أعظم الذنوب وأفدحها وأكثرها خطرًا على الأفراد والمجتمعات؛ نظرًا لما تثيره هذه الجريمة من رعب وفزع وإشغال للرأى العام، وقد كان منهجُ الإسلام فى محاربة الجريمة منهجًا فريدًا راعى فيه طبيعة البشر وخصائصهم ونوازعهم الفطرية، كما أشار إلى أن الله- عز وجل- فصّل القوانين والأحكام فى كتابه الكريم وسُنة رسوله العظيم ليردع بها المجرمين والمعتدين؛ ليحفظ للناس أمنهم وراحتهم من خلال منهج متكامل يردع الناس عن ارتكاب الجرائم، مشيرًا إلى ضرورة وقوف العلماء وأصحاب الفكر والرأى فى وجه انتشار هذه الظاهرة وتكثيف الإعلام الدينى الذى يُبيّن مدى إثم ومدى عقوبة قاتل النفس البشرية.

رئيس وزراء ماليزيا:

«وسطية الأزهر» صمدت أمام تحديات التطرف والإرهاب

قال إسماعيل صبرى يعقوب، رئيس وزراء ماليزيا،: إن آلاف الطلاب الماليزيين يدرسون حاليًا فى جامعة الأزهر، وهو ما يجعل الأزهر قِبلة للعدد الأكبر من الطلاب الماليزيين المبتعثين؛ وعليه ينبغى تقدير الأزهر الشريف، خاصة فضيلة الإمام الأكبر أ.د.أحمد الطيب، شيخ الأزهر، على تعليم الطلاب الماليزيين، داعيًا الله سبحانه وتعالى أن يحفظ الأزهر الشريف وحملة منهجه.

أوضح رئيس الوزراء الماليزي، أن خريجى جامعة الأزهر المصرية فى ماليزيا يمثلون شبكة اتصال مستمرة بين الجامعة وخريجيها، فقد عُهد إليهم بحمل رسالة الأزهر الوسطية، وذلك للاضطلاع بواجباتهم العلمية، مؤكدًا أن هؤلاء الخريجين يقومون بدور مهم؛ فهم ينشرون تعاليم الإسلام ومنهج أهل السُنة والجماعة، كما أنهم يمثلون شبكة اتصال استراتيجية للحكومة لصالح الدين والوطن والأمة، مشيدًا بعلماء الأزهر، المشهورين بتنوع معارفهم، ومع ذلك فهم يتميزون بالتواضع والاعتدال، إلى جانب كونهم مرتكزًا ومرجعية دينية تحظى بالتقدير والاحترام.. مضيفًا أن الأزهر الشريف مؤسسة دينية تخرج الآلاف من علماء الدين الذين يدافعون عن مدرسة الفكر الوسطى الإسلامى فى مواجهة التطرف والتعصب فى جميع أنحاء العالم.

أوضح «يعقوب» أن المنهج الوسطى، الذى يعتنقه الأزهر، قد صمد فى مواجهة تحديات التطرف والإرهاب، التى كان من الممكن أن تدمر البلاد وتؤذى المسلمين، وهذا يتماشى مع دعوة القرآن لترسيخ مجتمع منفتح ومتسامح تجاه بعضه البعض، خاصة فى بلد متعدد الثقافات مثل ماليزيا، مضيفًا أن هذا المنهج يتماشى مع الشعب الماليزى ويقوى العلاقة بين أفراده، مؤكدًا أن أهمية هذا المنهج تكمن فى أنه لا يميز بين العرق والدين والجنس واللون، مبينًا أن ترسيخ النظم التربوية الإسلامية فى أنحاء العالم، خاصة فى ماليزيا، هو نتاج المناهج التربوية الأزهرية والتى تتفوق على غيرها كثيرًا فى مجال التربية الإسلامية؛ فقد ثبت أن مناهج الأزهر قادرة على حماية عقيدة أهل السُنة والجماعة من التيارات الأيديولوجية المخالفة، مثل الخوارج والمعتزلة والشيعة والسلفية والظاهرية والباطنية والتكفيريين وأنصار الليبرالية وغيرها من الأيديولوجيات، التى ظهرت فى هذا العصر الحديث.

القرآن سيظل فى عليائه كتابًا هاديًا للإنسانية كلها

لا تنال من قدسيته أحقاد الصغار ولا تصرفات باعثى الفتن وبائعى الكراهية

أمين عام «البحوث الإسلامية»:

حرق بعض المتشددين السويديين المصحف الشريف.. استفزاز لمشاعر المسلمين

د. نظير عيّاد

أعلن الأزهر الشريف استياءه البالغ واستنكاره الشديد لما أقدم عليه بعض المتطرفين الإرهابيين ممن ينتمون إلى اليمين المتطرف فى السويد، بحرق نسخ من المصحف الشريف، وتعمد تكرار هذا الفعل المشين، رغم خروجه على كل القوانين والمواثيق الدولية، التى تنص على ضرورة الالتزام باحترام مقدسات الشعوب وعقائدهم وأديانهم.

جدد الأزهر تأكيده أن التعدى على المقدسات الدينية ليس من حرية التعبير لا فى قليل ولا فى كثير، وإنما هو ردة حضارية وهمجية تضرب بالقيم الإنسانية عرض الحائط، وتعود بالسلوك البشرى إلى عصور الظلام، وتغذى مشاعر العنف والكراهية، وتقوّض أمن المجتمعات واستقرارها.

جدد الأزهر دعوته إلى ضرورة سن تشريعات دولية تمنع الإساءة للمقدسات الدينية وللأمم والشعوب، وكفالة الضمانات اللازمة لحماية حقوق المسلمين فى ممارسة شعائرهم الدينية فى مجتمعاتهم التى يعيشون فيها.

أكد الأزهر أن المصحف الشريف سيظل فى عليائه كتابًا هاديًا للإنسانية كلها، لا تنال من قدسيته أحقاد الصغار ولا تصرفات باعثى الفتن وبائعى الكراهية والمتاجرين بها فى بورصة المكاسب والأطماع الصغيرة التافهة.

قال د. نظير عيّاد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية،: إن المتأمل فى غزوة بدر يقف على أنها من الأحداث المهمة، التى تبعث السعادة فى النفوس؛ فهى اللقاء الأول بين فئة قليلة مؤمنة وفئة كثيرة مشركة، وعند الوقوف عليها نجد أنها تشتمل على العديد من الدروس والعبر، وأهم هذه الدروس استشعار المسئولية.

أضاف الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية أن استشعار المسئولية درس مهم يجب أن يتأمله كل واحد منا، هذه المسئولية بدت واضحة فى فعل النبى- صلى الله عليه وسلم- بإعداده الجيد لهذه الغزوة؛ فقد تحمل- صلى الله عليه وسلم- المسئولية الكاملة، وتوكل على الله وأخذ بالأسباب، وهذا الموقف يحتم علينا الاقتداء به.

أعلن د. عيّاد أنه انطلاقًا من تحمل الأزهر الشريف مسئولياته فإنه يستنكر وبشدة ما فعله بعض المتطرفين من السويد بحرق المصحف الشريف.. مؤكدًا أن هذا استفزاز لمشاعر المسلمين فى كل أنحاء العالم.. مشددًا على أن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة والباقية ولن يقبل أحد من المسلمين الإساءة إليه، كما أنه محفوظ فى الصدور، وهو من المعجزات المستمرة التى أسند الله حفظه لذاته، وهذا دليل على عظمته وقدسيته، وأن كل المحاولات الخبيثة ما هى إلا محاولات تدل على حقده مرتكبيها وكرههم لهذا الدين، ولكنهم لن ينالوا منه.

.. وأمين عام «كبار العلماء»:

القرآن أكبر حُجَّة على «القرآنيين»

يناقضون أنفسهم ويشككون الناس فى عقيدتهم

د. حسن الصغير

أكد د. حسن الصغير، الأمين العام لهيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، أن من يَدْعُون أنفسهم بالقرآنيين يناقضون أنفسهم، ويريدون تشكيك الناس فى عقيدتهم وصرفهم عن العبادة، ولكن جهودهم لن تفلح فى ظل وجود المؤسسة الأزهرية العريقة وعلمائها، الذين يفندون كل المفاهيم المغلوطة، ويقفون فى وجه كل المغالطات والافتراءات، وكتاب الله أكبر حُجة على هؤلاء الأدعياء.

قال د. حسن الصغير- خلال حديث علمى عقب صلاة التراويح بالجامع الأزهر-: إن القرآن يدعونا جميعًا إلى الإيمان بكل ما جاء به نبينا الكريم محمد، صلى الله عليه وسلم، واتباع سُنَّته: «وَمَا ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا»، وأخبرنا بأن نؤمن بكل ما جاء من وحى إلى الرسول، صلى الله عليه وسلم، والوحى فى العقيدة الإسلامية نوعان، وهما: الوحى المتلو: هو القرآن الكريم، والوحى غير المتلو: هو الأحاديث الشريفة، سواء كانت الأحاديث القدسية أو الأحاديث النبوية.

شدد عضو هيئة كبار العلماء على أن القرآن والسُنَّة وحى من عند الله لنبيه محمد، صلى الله عليه وسلم؛ فالقرآن أمرنا بالصلاة والزكاة وغيرهما من العبادات، ولم يوضح لنا الكيفية؛ لتأتى السُنَّة النبوية المطهرة، وتبين لنا تفصيلها وكيفيتها، ورسولنا جاء بالهدى والنور والرحمة للبشرية جمعاء، ولم يأتِ إلا بما يسعد الناس جميعًا، ويحررهم من هوى النفس واعوجاج القيم والأخلاق.

قال: إن قراءة القرآن الكريم فضيلة يتقرب بها العبد إلى ربه، وللإنسان أن يقرأ فى أى جزء فى كتاب الله، ولا يجوز تبديع من يخصص سورًا معينة من القرآن تعوَّد قراءتها، ووجد فيها قبولًا وقضاءً لحاجته؛ فالقرآن خير ذكر وغذاء روحى تطمئن به النفوس ويقوى به الوجدان، وهو شفاء الصدور.

الأزهر يدين الهجوم الإرهابى على مسجد بمدينة مزار الشريف ويعزى الشعب الأفغانى

أدان الأزهر الشريف الحادث البشع، الذى استهدف مسجدًا بمدينة مزار الشريف شمال أفغانستان، وراح ضحيته عشرات القتلى والجرحى، هذا الحادث الوضيع الذى يدلُّ على وحشية مُرتكبيه وفراغ قلوبهم وأفئدتهم من الرحمة والإنسانية والخوف من عقاب الله، وهؤلاء، وإن رفعوا راية الدين وهم يقترفون أحطّ الجرائم وأخسها، هم أبعدُ الناس عن الإسلام وتعاليمه الواضحة والبيِّنة فى حرمة الدماء وإزهاق الأرواح وقتل النفس التى حرَّم الله قتلها، وسوف ينالهم من غضب الله ولعنته يوم القيامة ما لا ينفع منه ندم ولا معذرة ولا توبة.

بيّن الأزهر أن علماء مدارس الفكر الإسلامى من سُنَّةٍ وشيعة وغيرهما، عاشوا فى كنف الإسلام جنبًا إلى جنب إخوة مُتحابين ما يزيد على ١٤ قرنًا من الزمان، قبل أن تظهر هذه الجماعات الإرهابية المنحرفة عن شرع الله وتعاليمه، والتى تُمولها أجندات سياسية مُغرضة تستهدف صورة الإسلام وإحداث الفرقة والوقيعة بين المسلمين.

أعرب الأزهر عن خالص تعازيه لأسر الضحايا وللشعب الأفغاني، سائلًا المولى- سبحانه- أن يتغمد الضحايا بواسع رحمته ومغفرته، وأن يمنَّ على المصابين بالشفاء العاجل، وأن يرزق أفغانستان الأمن والأمان، وأن ينزع فتيل الفتنة الطائفية عن هذا البلد الإسلامى.

د. أحمد معبد

د. هانى عودة

الدعاء سلاح المؤمن

الدروس من غزوة بدر ستبقى فى كل مكان وزمان

قال د. أحمد معبد، عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف:: إن النصوص الخاصة بغزوة بدر فى القرآن الكريم كثيرة، وعبرّها ودروسها ستبقى فى كل مكان وزمان نعيد قراءة هذه النصوص.. مضيفًا أن غزوة بدر لها معالم ودروس كثيرة، أولها إعداد الإنسان المؤمن إعدادًا جيدًا؛ فهذا يسهم بشكل مباشر فى النصر.

> الأخذ بالأسباب وحُسن التوكل على الله من أهم أسباب النصر

أضاف عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف أن الدرس الثانى هو الدعاء فهو سلاح المؤمن، وهذا الدعاء فى بدر لم يكن قولًا بلا عمل، بل دعاء مع الأخذ بالأسباب، والتوكل على الله خير توكله، فهو يقين بأن الله ينصر الحق ويهزم الباطل.

أوضح د. هانى عودة، مدير عام الجامع الأزهر، أن الاحتفال بذكرى غزوة بدر الكبرى هو احتفال بيوم الفرقان؛ فقد فرق الله فيه بين الحق والباطل وأعز فيه الله الإسلام.. مبينًا أن القوة الإيمانية هى التى لا تُقارن أمامها القوة العددية؛ فقلة العدد مع إنسان يتمسك برباط الله وسُنَّة نبيه أمام عدد كثير بلا إيمان فلن تصمد أبدًا وسيُكتب لها الخزى والخسران.

بيّن مدير عام الجامع الأزهر أن من بين الدروس والعبر من هذه الغزوة التأصيل للتخطيط الجيد والإعداد، والأخذ بالأسباب، وأن حُسن التوكل على الله من أهم أسباب النصر.. مشددًا على ضرورة الاجتماع على كلمة واحدة؛ لأن فى الاتحاد قوة وترهيبًا للعدو.

إنهاء خصومة ثأرية فى قنا

عقدت اللجنة العليا للمصالحات بالأزهر، جلسة صلح فى الخصومة الثأرية بين أبناء العمومة بعائلة الإفرات بقرية الكرنك بمركز أبوتشت بمحافظة قنا.

فى بداية الجلسة نقل د. عباس شومان، رئيس اللجنة العليا للمصالحات بالأزهر، وكيل الأزهر الأسبق، تحيات فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب شيخ الأزهر، لأهالى محافظة قنا، وتقدير لجنة المصالحات بالأزهر لأبناء عائلة الإفرات لانصياعهم لنداء الحق والأمن والسلام، والتغلب على العصبية الجاهلية.. موجهًا الشكر للقيادات الأمنية والشعبية على تعاونهم الدائم مع الأزهر فى إنهاء الخصومات الثأرية، للحفاظ على السلم المجتمعي.. مبينًا أن الأزهر الشريف ووزارة الداخلية لا يدخران جهدًا فى العمل على حل هذه النزاعات، التى تحدث انقسامًا فى صفوف المجتمع المصرى المشهود له بالترابط والوئام.

المحرصاوى: «خريجى الأزهر» تحصن الوافدين ضد الأفكار الهدامة بالعلم والمعرفة

أكد د. محمد المحرصاوي، رئيس جامعة الأزهر، نائب رئيس مجلس إدارة المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، الدور الكبير الذى تقوم به المنظمة فى تحصين الطلاب الوافدين ضد الأفكار الهدامة بالعلم والمعرفة.

جاء ذلك فى كلمته، خلال اختتام فعاليات المحاضرات العلمية فى شرح كتاب «شرح الكفراوى على الآجرومية» فى علم النحو، ضمن المحاضرات التى عقدها مشروع «سفراء الأزهر»، التابع للمنظمة بكلية اللغة العربية بالقاهرة، والتى تأتى بغرض تقريب التراث وتمكين الطلاب الوافدين من منهج الأزهر الشريف وتسليحهم بالعلم والمعرفة؛ حتى يكونوا سفراء للأزهر فى بلادهم ويتمكنوا من مجابهة الأفكار التى تروجها جماعات العنف والضلال.

قال المحرصاوى: إن المنظمة لديها برنامج كبير لشرح كتب التراث وتيسيرها وفق منهج الأزهر الشريف الذى يرسخ للوسطية والاعتدال وقبول الآخر.. مؤكدًا أهمية اللغة العربية التى شرفها الله، فمنَّ عليها بالخلود وجعلها لغة كتابه العزيز خاتم الكتب، ولغة رسوله الكريم خاتم الرسل، بل وجعلها لغة أهل الجنة، كما ورد فى بعض الأثر.

أضاف أنه إذا كان الله- عز وجل- شرَّف هذه اللغة هذا التشريف، فيجب علينا نحن أبناء العربية أن نحافظ عليها وعلى مكانتها؛ لأن الإسلام لن تقوم له قائمة بدون العربية، فإن وُجِدت العربية وُجِد الإسلام، وإن هُدمت العربية هُدم الإسلام.

قال د. إبراهيم الهدهد، رئيس جامعة الأزهر الأسبق، المستشار العلمى للمنظمة، إن علماء الأزهر القدامى كانوا يشتهرون بالتكوين العلمى الواسع، ومن هنا يجب علينا أن نحذو حذوهم؛ حتى تظل هامة الأزهر مرفوعة بين العالمين، مناشدًا الطلاب بأن يعملوا على فهم مثل هذه المتون التى توسع مداركهم وتصنع منهم علماء موسوعيين.

أشار د. محمد عبدالوهاب المليجى، وكيل الكلية للدراسات العليا، إلى أن اللغة العربية هى لغة القرآن التى شرفت بنزول الوحى بها؛ فهى خير اللغات والألسنة، وهى هوية كل عربى ومسلم ولغة العلم والحضارة، لافتا إلى أن معرفة اللغة العربية وعلومها فرض واجب على كل متعلم فى العلم الشرعى الديني؛ لأن بها يُفهم كتاب الله، وهى مفتاح التفقه فى الدين.

فى ختام الفعالية، وزعت شهادات التقدير على الطلاب المشاركين بالمحاضرات، والذين بلغ عددهم ٢٩٢ طالبًا من مختلف جنسيات العالم.

جهود كبيرة للإمام الطيب فى نشر الوسطية

عقدت فروع المنظمة العالمية لخريجى الأزهر بدول: ماليزيا، إندونيسيا، بروناى، باكستان، بنجلاديش، الكاميرون، نيجيريا «برنو»، الهند، الصومال، وليبيا، احتفالات بمناسبة اليوم العالمى للأزهر الشريف، وذلك بمشاركة أبرز القيادات السياسية والدينية فى مختلف الدول، وقدم رئيس وزراء ماليزيا، الشكر والتقدير للمنظمة العالمية لخريجى الأزهر، على إتاحة الفرصة له للمشاركة فى هذا الاحتفال الذى يحمل رمزية كبيرة للأمة الإسلامية من الجانب الفكرى والتربوي.. مشيرًا إلى أن التعاون بين فرع المنظمة فى ماليزيا ومجلس الوزراء يوثق التعاون بين مصر وماليزيا فى المجالات المختلفة ولاسيما الجانب التربوي.. ومؤكدًا مكانة الأزهر المرموقة؛ لما يتمتع به من علوم جمة موثوقة تعزز منهج أهل السُّنة والجماعة، وتخدم الأمن والاستقرار الدولي.. مشيدًا بجهود فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، لجهوده فى نشر الوسطية والاعتدال.

كما عبر وزير الشئون الدينية بماليزيا، عن فرحته الكبيرة للمشاركة فى هذا الحدث الكبير.. متمنيًا أن يسفر هذا التعاون المشترك الدائم بين وزارة الشئون الدينية ومؤسساتها الدعوية والتدريبية والمنظمة، عن فائدة كبيرة لعم الخير على الجميع.

أكد السفير المصرى بماليزيا، أن السفارة المصرية تفتح ذراعيها لخدمة أهل ماليزيا وتيسير خدماتهم، خاصة خريجى الأزهر الشريف، وقدم التهنئة للحاضرين بهذه الذكرى السعيدة.. مبشرًا بقرب الانتهاء من إتمام تجديد اتفاقية معادلة شهادة استام الماليزية واعتمادها لدى الأزهر الشريف.

شارك كثير من القيادات السياسية والدينية بسلطنة بروناى وأبرزهم: وزير الشئون الدينية، نائب وزير الشئون الدينية، مفتى بروناى، قاضى القضاة للمحاكم الشرعية العليا، مساعد المفتى، ورئيس الجامعة.

ونظم فرع المنظمة بإندونيسيا بالتنسيق مع المركز الرئيس للمنظمة، احتفالًا ضم خريجى الأزهر من مختلف أنحاء العالم، وقدم المركز الرئيس للمنظمة كلمات لكل من: د. محمد الضوينى، وكيل الأزهر الشريف، ود. محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر، نائب رئيس مجلس إدارة المنظمة، والسيد أسامة ياسين، نائب رئيس مجلس إدارة المنظمة، ود. عبدالدايم نصير، أمين عام المنظمة.

قِبلة العلماء حول العالم

الأزهر.. لم يقتصر خيره على أهل مصر فقط

قال د. محمد الضوينى، وكيل الأزهر الشريف، إن الأزهر الشريف هو الحصن الشامخ، والسياج الحامى للدين الإسلامى.. مشيرًا إلى أنه منذ نشأته على أرض مصر وهو يحمل على عاتقه حمل المنهج الوسطى، وفهم الشريعة الإسلامية، كما أرادها الله ورسوله.

جاء ذلك خلال الاحتفالية، التى نظمها فرع المنظمة العالمية لخريجى الأزهر بإندونيسيا، بالتعاون مع المقر الرئيس للمنظمة بالقاهرة، احتفالًا بذكرى تأسيس الجامع الأزهر، وبحضور عدد من خريجى الأزهر المنتسبين لـ ٢٠ فرعًا من فروع المنظمة، وذلك عن طريق تقنية «الفيديو كونفرانس».

أكد د. الضوينى، أن الأزهر لم يقتصر خيره على أهل مصر فقط، بل كان موئلًا لكل مسلمى العالم.. موضحًا أن هناك ما يزيد على ٢٣٠ جنسية من مختلف دول العالم يدرسون به، كما ينتشر مبعوثوه فى ٦٠ دولة من دول العالم الإسلامى لنشر صحيح الدين.

شدد على أن الاحتفال بالعيد السنوى للأزهر الشريف يعكس مدى الأثر العظيم لدور المؤسسة الأزهرية فى قلوب وحياة علمائه ودارسيه، سواء داخل أو خارج مصر.. مشيرًا إلى أن الأزهر يدرك تمامًا خطورة المرحلة التى يمر بها العالم؛ لذا فهو يمتلك أدوات فكره وخطابه الديني، بما يتواءم مع كتاب الله وسُنة رسوله، فيطور دائمًا من مناهجه، ويوجه علماءه بتصويب الفكر وتصحيح المصطلحات ومراداتها، سواء كان ذلك على مستوى التعليم ما قبل الجامعى، أو مناهج المرحلة الجامعية.

أشار إلى اهتمام الأزهر بالخريجين بعد التخرج بصقل خبراتهم الدعوية عن طريق الدورات التدريبية العلمية المكثفة، وإطلاعهم على كل جديد من المفاهيم التى تستجد من حين لآخر، حتى يتم تحصين شباب الأمة وتزويدهم بالفكر الوسطي الصحيح.

أوضح أن جهود المنظمة العالمية لخريجى الأزهر لا تقل أهمية فى هذا الصدد؛ فهى بفروعها حول العالم تحقق التواصل الفعال بين الأزهر وأبنائه الخريجين، وهى رافد من روافد الأزهر لتحقيق رسالته العالمية.

من جانبه، قال د. محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر، نائب رئيس مجلس إدارة المنظمة، إن الأزهر الشريف قِبلة العلماء وطلاب العلم؛ لما تميز به من الوسطية والاعتدال والتسامح والحب والإخاء والدعوة لقبول الآخر.. مؤكدًا عظم مكانة الأزهر فى قلوب طلابه فى العالم الإسلامى بأسره.

أشاد بدور خريجى الأزهر فى دول جنوب شرق آسيا، الذين يعملون على نشر فكر الأزهر، ومواجهة أفكار التطرف والعنف، وبيان سماحة الإسلام ورسالته السامية، التى جاءت لتحفظ على الناس دماءهم وأعراضهم وأوطانهم.

قال د. نظير عيّاد، أمين عام مجمع البحوث الإسلامية، إن الأزهر كعبة العلم وقبلة العلماء، ويُنظر إليه على أنه منارة وتاريخ وحضارة، ومن أولى المؤسسات التى عرضت الوسطية بصورة مثلى.

أكد أن فروع المنظمة تعد على مستوى العالم بمثابة نوافذ دائمة تربط الخريجين بمؤسسة الأزهر.

قال د. محمد زين المجد، رئيس فرع المنظمة بإندونيسيا، إن المسلمين فى إندونيسيا، وشرق آسيا عمومًا، يعتبرون الأزهر رسالة ومنهجًا

وحصنًا حصينًا للحق والعلم، فيظهر جليا دور الأزهر الشريف ومواقفه المشرفة تجاه الأمة وقضاياها فى هذا العصر الذى نحن بصدده بجميع صراعاته ومتغيراته.

أضاف أن الأزهر لم يترك ميدانًا من الميادين إلا وأدلى بدلوه، كما يساهم مساهمة حقيقية وفعالة في معالجة المشاكل والقضايا؛ فهو مرجع كل مسلم حول العالم، فلا غنى عنه، ننهل جميعًا من علومه الوسطية؛ باعتباره الحصن الحصين لنا جميعًا.

منصات إلكترونية عالمية.. بلا رقابة!

تعرض مشاهد غير أخلاقية.. ويسهل على الشباب وصغار السن ارتيادها

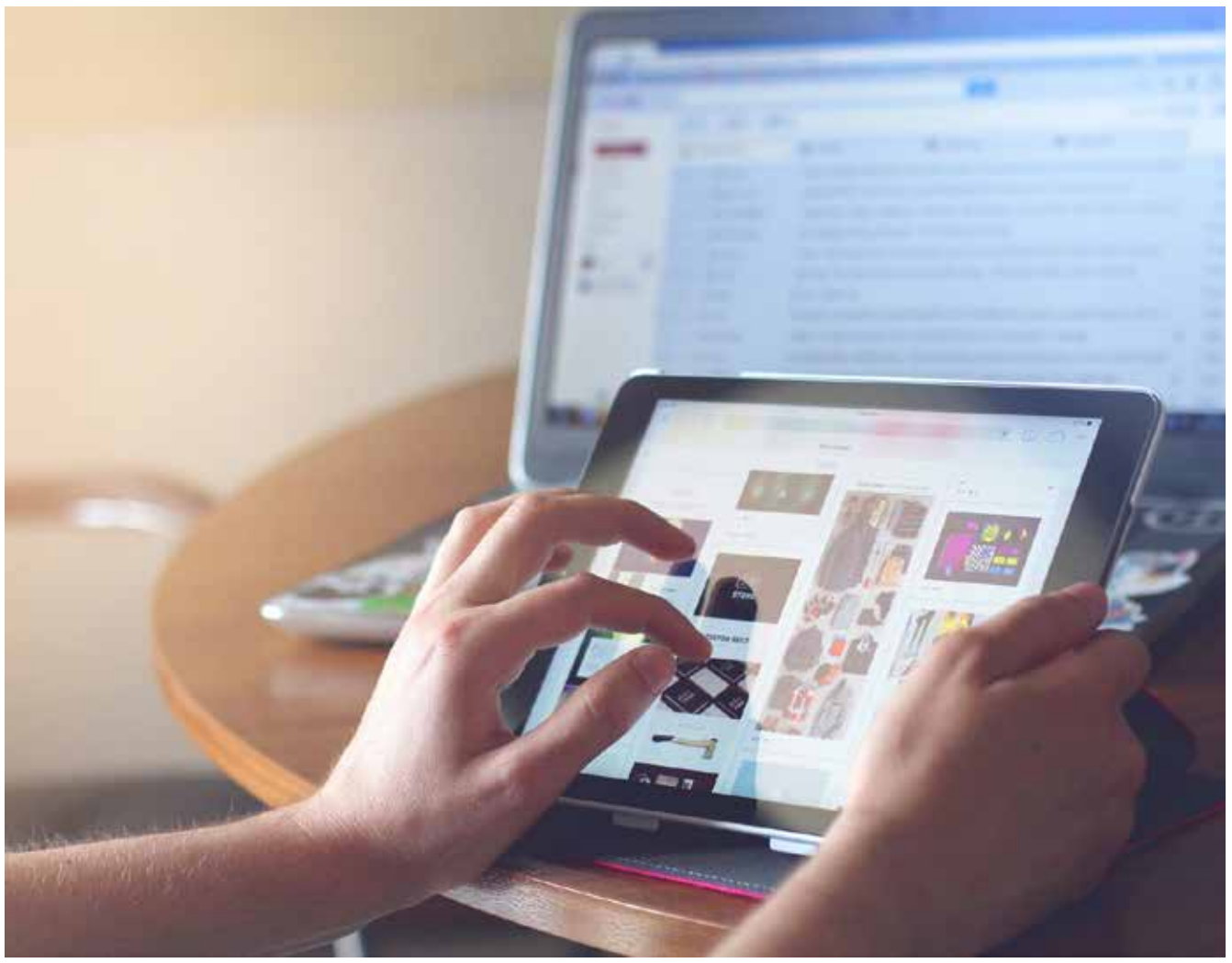

في الآونة الأخيرة انتشرت بعض المنصات الإلكترونية، التي تقدم المحتويات الفنية العالمية التي لا تخضع لرقابة، وتحتوى على مشاهد غير أخلاقية، الأمر الذى يسهل على الشباب وصغار السن مشاهدة هذه المحتويات، وإلحاق أضرار بالغة بهم.

جدير بالذكر أن فئة الشباب تعد من أكثر الفئات التى يمكن أن تنساق وراء القيم والسلوكيات التى تقدمها المحتويات الفنية؛ وذلك لكونهم يتطلعون إلى معرفة ما يجرى فى العالم ومحاولة التقليد واتباع العادات الغريبة، والخروج عن المألوف بما قد يشكل خطورة على المجتمعات العربية والإسلامية.

أكد علماء الدين، والاجتماع، أن مشاهدة الشباب وصغار السن للمحتويات الفنية التى لا تخضع لرقابة من خلال بعض المنصات الإلكترونية يساهم في تضييع الوقت، والدين، والعلم.. لما تحتويه هذه الأعمال من مشاهد غير أخلاقية، ولكونها تبث فى نفوس الشباب أفكارًا لا تتلاءم مع مجتمعاتنا الشرقية.

أوضحوا أنه يجب أن يُميز الشباب بين السلوكيات الإيجابية والسلبية التى تعرض من خلال المنصات الإلكترونية، وكذلك ينبغى أن يتم تنظيم حملات توعوية توضح مدى خطورة وسلبيات تلك المحتويات على المجتمع.

أكد د. مختار مرزوق، عميد كلية أصول الدين بأسيوط، أنه يجب على الإنسان ألا يُضيع وقته فيما لا ينفعه، خاصة فى مشاهدة المحتويات الفنية التى تشتمل على إسفاف؛ لأنه بذلك يضيع وقته فى مشاهدة ما يُغضب الله، عز وجل.

أوضح أن المسلم يجب أن يغتنم وقته فى طاعة الله عز وجل أو فى أى عمل دنيوى مفيد، وأن يجعل همّه ونيته الآخرة، قال النبى، صلى الله عليه وسلم،: «من كانتِ الآخرةُ هَمَّهُ جعلَ اللَّهُ غِناهُ فى قلبِهِ وجمعَ لَه شملَهُ وأتتهُ الدُّنيا وَهى راغمةٌ، ومن كانتِ الدُّنيا همَّهُ جعلَ اللَّهُ فقرَهُ بينَ عينيهِ وفرَّقَ عليهِ شملَهُ، ولم يأتِهِ منَ الدُّنيا إلَّا ما قُدِّرَ لَهُ» (صحيح الترمذي).

قال د. محمود مهنى، عضو هيئة كبار العلماء، إن ما يتم عرضه من محتويات فنية لا تخضع للرقابة، وتحتوى على مشاهد غير أخلاقية عبر بعض المنصات الإلكترونية أمر يتعارض مع مبادئ الدين الإسلامي، كما أن إطلاق النظر لتلك المحتويات يدفع الإنسان إلى فعل الفحشاء، فيشغله ذلك عن الفكر فيما ينفعه فى الدار الآخرة، ولما كان إطلاق البصر سببًا لوقوع الهوى فى القلب أمر المولى عز وجل بغض البصر بسبب عواقبه، فقال تعالى:«قل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ. وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ....».. لافتًا إلى أن وجود الشباب والفتيات على تلك المنصات ونظرهم لهذه الفواحش كأنهم يزنون، قال، صلى الله عليه وسلم،: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَزِنَا الْعَيْنِ النَّظَرُ، وَزِنَا اللِّسَانِ الْمَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ».

أوضح أن هؤلاء الذين ينظرون إذا كانوا متزوجين فإنهم يريدون أن يتمتعوا بهذه المناظر، وبذلك يترتب عليها هجران الزوج زوجته، ومن هنا تبدأ الخلافات الزوجية التى قد يترتب عليها الانفصال، وهدم الأسرة، وقد تقود الشباب للاقتراب من الزنا والأضرار الخبيثة التى لا حصر لها من ذلك، إضافة إلى ضياع الوقت، والدين، والعلم.. مشيرًا إلى ضرورة أن يهتم الآباء والأمهات بمتابعة أبنائهم ومعرفة ما يقومون بمشاهدته، وذلك لتحصينهم من الوقوع فى فخ هذه المنصات، التى تعمل على نشر الضلال.

أوضح د. أحمد علام، استشارى العلاقات الأسرية والتنمية البشرية، أن الأعمال الفنية التى يتم عرضها من خلال المنصات الإلكترونية بعضها يكون مضمونه عرض أحداث تتكلم عن قيم مجتمعية إيجابية، وأحداث درامية مشوقة تعرض حلًا لمشكلة ما، ومن ثمَّ تعرّض الشباب لهذه النوعية من المسلسلات لا يضرهم فى شيء.

أضاف أن هناك منصات هدفها دس السم فى العسل بعرض محتوى يتكلم بشكل واضح عن منظومة القيم المجتمعية، ويبدأ التشويه فيها من خلال عرض دراما تحض على التعامل بالانفتاح السلبى، معتبرة ذلك أمرًا طبيعيًا.. لافتًا إلى أن تعرّض الشباب لمثل هذه النوعية من المسلسلات يؤثر عليهم تأثيرًا سلبيًا على العديد من القيم المختلفة وخاصة القيم الدينية والروحية، مثل: الحياء، والالتزام، والتقوى، كما أنها تعكس عليهم سلوكيات سلبية كتضييع الوقت، وعدم الاهتمام بالدراسة، والإعجاب بالنجوم، والخيانة، والعنف، والانتقام، الذي يؤثر سلبًا على التعامل مع الآخرين والمجتمع بشكل عام.

د. أحمد علام

د. محمود مهنى

د. مختار مرزوق

> يجب اغتنام الوقت فى طاعة الله.. والأعمال الدنيوية المفيدة

العلماء: إهدار للدين والدنيا.. فاحذروها

قال: إن المشاهدين قد يتعاطفون مع مشاهد العنف والانتقام تعاطفًا سلبيًا، لو أحسن صانع الدراما صنعها من خلال الموسيقى والأحداث المشوقة، بمعنى قد يكون الممثل يؤدى أعمالًا إجرامية، لكن بصورة إنه إنسان بريء ومجنى عليه وُضع فى ظروف صعبة، ويكون هدف صانعها أنها قيم يجب أن يُحتذى بها، ويضعها فى منظومة الأخلاق والدين.

أكد أن أمثال تلك الأعمال تؤثر على سلوكيات وقيم ومفاهيم لا تتلاءم مع الدين الإسلامي، وأن أهدافها خارجة عن الواقع ولا تتناسب مع البيئة والثقافة العربية والإسلامية.

أكد أنه ينبغى على الأهل غرس القيم والسلوكيات الإيجابية لدى أبنائهم، وأن يقوموا بتوضيح الأمر لديهم إذا ابتعدوا عن الدين، وساروا فى طريق الانفتاح السلبى والفكر الهدّام، والمشاكل التى ستواجههم إذا لم يسيروا على شرع الله، إضافة إلى أنه يجب فرض ضوابط وقوانين تحد من انتشار بث المحتويات الفنية غير اللائقة، خاصة التى تحمل مضامين تخالف وتتعارض مع الدين والهوية والثقافة العربية الإسلامية، وإعداد وتنظيم حملات إعلامية وإعلانية توعوية وإرشادية توضح مدى خطورة وسلبيات وآثار مشاهدة المسلسلات على المجتمع، وتشجيع الإنتاج الدرامى الإسلامى العربى الهادف بجميع أنواعه؛ نظرًا لقدرته على توصيل الرسالة فى قوالب شيقة ومثيرة وجاذبة للانتباه، وعدم التركيز على النشرات والبرامج فقط.

إسراء خالد

«رمضان فى مصر.. حاجة تانية»

الوافدون أشادوا بكرم المصريين فى الشهر الكريم:

أبناء «أم الدنيا» مثال يُحتذى فى الإنفاق على الخيرات.. والتعاون على البر والتقوى

عاشوا بين أهلها سعداء، لم يشعروا يومًا بغربة، وجدوا فيها الأخوة والمعاملة الطيبة، نهلوا من نهر علومها حاملين لها هذا الصنيع الجميل، إنهم الطلاب الوافدون، الذين أكدوا أن مصر أصبحت وطنًا لهم، لم تبخل عليهم بأى شيء.

أكدوا أن أجواء رمضان فى مصر تختلف وتتميز عن بقية الدول؛ فهنا لم يجدوا إلا التراحم والتكافل واضحًا وجليًا بين أهلها وضيوفها، وهو ما يتمثل فى كثرة الصدقات، وتوزيع الطعام والشراب على القاصى والدانى وفى الطرقات، وتوزيع «شنط» رمضان على الفقراء والمحتاجين.

أشاروا إلى تحول شوارع المحروسة إلى احتفالات كرنفالية طوال الشهر الكريم، وهو ما يدخل البهجة والسرور على الجميع..مؤكدين أن مشاهد تعليق الزينة والفوانيس ومدفع رمضان فى الفطور والسحور، ولعب الأطفال بالفوانيس فى الشوارع، كلها أجواء مصرية خالصة لم يجدوا مثلها فى أى بلد آخر.

رصدت «الرواق» انطباعات الطلاب الوافدين عن شهر رمضان فى مصر، وما وجدوه من حفاوة وترحيب وكرم من المصريين، وما عايشوه فيها من أجواء لا مثيل لها، مستمتعين بقضاء أوقات كثيرة بين مساجدها التاريخية وشوارعها العتيقة، والمقاهى القديمة، وغيرها.

تقول عاتكة حسين الصويعي، الفرقة الثالثة، كلية التجارة، جامعة الأزهر، من دولة ليبيا:: تتميز مصر دائمًا بعاداتها الجميلة والمميزة فى استقبال شهر رمضان المبارك، دون غيرها من الدول العربية والإسلامية؛ حيث تتجول الشوارع والميادين فى الشهر الكريم إلى لوحات فنية، تسر الناظرين من بهجة الألوان والزينة والفوانيس.

أضافت: أكثر التقاليد المميزة هنا، وجود المسحراتى الذى يلف الشوارع لإيقاظ الناس قبل الفجر لتناول السحور، كما أن مدفع رمضان فى الإفطار والسحور من أهم الأشياء الجميلة التى تضيف لأجواء رمضان طابعًا فريدًا ومميزًا.

أوضحت أن أكثر ما يدل على حالة الحب والتكافل بين الناس هو وجود موائد الرحمن فى كل الشوارع والتى يوجد عليها ما لذ وطاب من أجل إفطار الغرباء والعمال والبسطاء.. مشيرة إلى تميز صلاة التراويح فى مصر بالأصوات الجميلة التى تنطلق من كل مسجد، صانعة أجواء من البهجة والسرور والروحانيات، التى لا نجدها فى أى مكان آخر.

أشارت إلى وجود الأماكن التاريخية ذات الطابع المميز فى شهر رمضان، وعلى رأسها حى الحسين، الذى نعيش فيه أجواء رائعة ومميزة، بفضل المعالم التى يضمها من مساجد وشوارع تجارية، وأهم ما يميزه مسجد الحسين وما يحيط به من مقامٍ تاريخية تعود أعمارها إلى مئات السنين، وشارع المعز الذى يضم المساجد العتيقة والمبانى والمتاجر القديمة.. لافتة إلى جمال السهر فيه حتى مطلع الفجر.

أوضحت أن الأجواء الجميلة لا تقتصر على هذا فقط، بل يوجد أيضًا مسجد السلطان حسن، الذى يتميز بأجوائه الرائعة، وغير ذلك أيضًا مثل: حديقة الأزهر وجامع عمرو بن العاص وخان الخليلى والمسجد الأزهر.

أشاد فؤاد السيد، طالب بالصف الثانى الثانى، معهد البعوث الإسلامية، من دولة غينيا بيساو، بكرم المصريين خلال شهر رمضان.. مشيرًا إلى أن ذلك يتضح فى أمور كثيرة، منها حرصهم على تقديم الإفطار للناس فى الطرق والمواصلات العامة والمساجد وغيرها.

أكد أنهم يرحبون بالضيوف كما ينبغي.. لافتًا إلى حفاوة الاستقبال التى يجدها عندما يذهب إلى أى مكان، وهو ما يتجلى أكثر فى شهر رمضان؛ نظرًا لحرصهم على تقديم كل أوجه الدعم، خاصة للوافدين الدارسين فى الأزهر الشريف.

زهراء حبيب الله

طه البكري

زخر الدين علي

أهل خير.. موائدهم تجمع القريب والغريب

أصوات القراء فى «التراويح».. توزيع الأطعمة على الناس فى الشوارع.. تصنع البهجة

عاتكة حسين الصويعي

عبدالعزيز محمد

فؤاد السيد

الشوارع تتحول لكرنفالات.. مع مشاهد لعب الأطفال.. وزيارات الكبار والصغار

يقول زخر الدين على إبراهيم، بكلية الدراسات العليا، تخصص سياسة شرعية، من نيجيريا:: مع ثبوت رؤية هلال شهر رمضان المعظم، يتحوّل الشارع المصرى إلى احتفالية جميلة، فتنشط حركة الناس فى الأسواق بغرض شراء مستلزمات رمضان المتعارف عليها، وتتزين الشوارع بالأوراق والفوانيس الملونة، ويزيدها جمالًا مشاهد الأطفال الحاملين معهم فوانيس رمضان التقليدية وهم ينشدون بعض الأغانى.

أضاف: اذا ثبت هلال شهر رمضان الكريم ترى فى كل الشوارع موائد الرحمن، وكذلك فى المساجد، والجمعيات الخيرية.. مشيرًا إلى كثرة الخيرات والصدقات التى لا مثيل لها فى هذا الشهر، قائلًا: «يجب القول إن أهل مصر هم أهل الخير، وهم على هذا الحال طوال العام، ولكن يكثر ذلك فى شهر رمضان».

أوضح أنه سافر إلى بلدان كثيرة، لكنه لم يجد مثل «أم الدنيا» فى إنفاق أهلها على الخيرات وتعاونهم على البر والتقوى.

أشار إلى أن جميع الطلاب الوافدين يشعرون فى هذا الشهر كأنهم فى الجنة؛ لما يجدونه فى مصر من دعم مادى ومعنوى حتى لا يشعروا بأى غربة.. لافتًا إلى الدعم الكبير الذى يجده الوافدون من فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، الذى يوجه بتوفير احتياجات الوافدين فى الأزهر، جامعًا وجامعة، كما يتم توزيع كرتونة رمضان على جميع الطلاب الوافدين للدراسة بالأزهر، وهو ما لا تسطيع فعله أى جامعة أخرى فى العالم.

تقول زهراء بخيت حبيب الله، باحثة ماجستير بقسم الحديث وعلومه، كلية الدراسات العليا، جامعة الأزهر:: يتميز المصريون بتبادل التهانى بمجرد ثبوت رؤية هلال رمضان، وتزدحم الشوارع والأسواق لشراء مستلزمات الشهر الكريم، كما يحرص الجميع فى مصر على شراء الفوانيس والزينة.

> لم نشعر بالغربة.. حفاوة المصريين تنسينا البُعد عن الأهل والأوطان

أضافت: يتميز المصريون بالكرم؛ حيث يتم إعداد الشنط الرمضانية لتوزيعها على المحتاجين، وكذلك إعداد موائد الرحمن التى تتميز بها مصر عن بقية الدول، أما على السحور فيوجد المسحراتى، الذى اشتهر بجملته: «اصحى يا نايم.. رمضان كريم».

أشارت إلى أن هناك بعض الأطعمة والحلويات والمشروبات، التى أصبح جميع الوافدين يحبونها ويفضلونها على موائدهم، وذلك نتيجة إقبال المصريين عليها، مثل: الفول والكنافة والتمر هندى والعرقسوس وغير ذلك الكثير.. لافتة إلى أنه من أهم ما يميز المصريين هو تجمعهم فى أول يوم من الشهر الكريم فى بيت العائلة لتناول الإفطار معًا.

أضافت: ولصلاة التراويح فى مصر طابع خاص ومميز يستمتع بها الجميع من مختلف الفئات العمرية، سواء من النساء أو الرجال يتجمعون لمدة ٣٠ يومًا فى المساجد التى تتلألأ بأصوات القراء كل ليلة.

يقول صلاح الدين عبدالرحيم، طالب بكلية العلوم، شعبة الكيمياء، من دولة تشاد:: فعلًا رمضان فى مصر «حاجة تانية»، وأكثر ما يعجبنى هنا هو طيبة المصريين وكرمهم الذى يشهد به الجميع، فهم لا يتركون ضيفًا فى رمضان إلا بعدما يقومون بإفطاره وتقديم أشهى ما عندهم من الأطعمة لإكرامه وحسن ضيافته.

أوضح: أن هناك شيئًا آخر يعجبه فى سلوك المصريين، خاصة عند حدوث أى مشكلة بين الناس، تجد من يتدخل على الفور لكى يفض النزاع، قائلًا: «الدنيا رمضان»، وهو ما يدل على تعظيم هذا الشهر الكريم فى نفوس الجميع.

يقول الطالب عبدالعزيز محمد الأول، من دولة نيجيريا:: هذا هو رمضان الثانى الذى أقضيه فى مصر الحبيبة، ولقد شهدت كرمًا مذهلًا من أهل مصر، ويشهد بذلك كل طالب وافد منصف، كرم لا يوصف يجعل الوافدين يتمنون لو كانت السنة كلها رمضان.

هذا بالإضافة إلى حرص المصريين على تعظيم شعائر الله وحرمة هذا الشهر المبارك؛ مما يضفى علينا جميعًا نوعًا من الحيوية الدينية وطمأنينة روحية وغير ذلك.. خاتمًا حديثه بدعاء: «تحيا مصر الحبيبة ويحيا الأزهر الشريف، كل سنة وأهم مصر طيبون».

يقول بشير آدم، بالفرقة الأولى كلية أصول الدين، من دولة السودان:: إن أكثر ما يعجبنى هو تكاتف المصريين فى هذا الشهر الكريم، وإظهار الخير الكثير، للضيوف عامة، وللوافدين الدارسين فى الأزهر، بصفة خاصة، فعلى سبيل المثال أجد يوميًا من يقوم بدعوتى على الإفطار، فضلًا عن كثرة الصدقات والخيرات التى يرسلها المصريون، والتى تبقى عندنا لمدة شهرين أو ثلاثة، وهو ما يدل على شدة الكرم.

أضاف: كما يظهر كرم المصريين قبل الإفطار بنحو ساعة عندما يتزاحمون فى الشوارع والطرق لتوزيع المياه والعصائر والتمور والأطعمة المختلفة على المارة وقائدى السيارات.

أوضح أن هناك حالة من الحب بين المصريين تتجلى فى صلاة التراويح، وحديثهم سويًا بعد الصلاة وتسليمهم على بعضهم البعض، وقول جملة: «تقبل الله»، والتى تعد بمثابة دعاء بأن يتقبل الله عملهم الصالح، كل هذا يجعلنا نشعر كأننا فى بلدنا الأول، وليس الثانى.

أكد أن هناك ودًا وحبًا بينه وبين كثير من المصريين، الذين يحرصون دائمًا على قضاء أوقات كثيرة معه، وإعطائه سياراتهم لقضاء متطلباته، فضلًا عن إرسال أبنائهم معه للتنزه وزيارة الأماكن التاريخية مثل شارع المعز، وهو ما يشعرنى بأننى «واحد منهم».

يقول طه البكري، من اليمن، طالب بالفرقة الثالثة، بكلية أصول الدين، جامعة الأزهر:: لقد عشت فى بلدان كثيرة، ويمكن أن يكون مستوى معيشة الفرد فيها أعلى من مستوى معيشة المصريين، لكن المصريين يتميزون بغنى النفس، والكرم، لدرجة أننا الآن طوال شهر رمضان لا نحتاج لشراء أى طعام، فأكثر ما يميز المصريين فى الشهر الكريم هو حب الإنفاق الذى يتميز به الجميع أغنياء وفقراء، فالجميع ينفقون، فضلًا عن حبهم للتعبد فى رمضان، أكثر ممن سواهم.

محمد العتر

عالمية الأزهر الشريف ومعالم وسطيته

بقلم:
نقيب حسن مغل مايوردومو
الدراسات العليا (تمهيدى الماجستير)- كلية العلوم الإسلامية- إسبانيا

مما يلفت الأنظار، ويحرك القلوب، ويدهش الأبصار، ما يراه العالم اليوم من عالمية الأزهر الشريف وقمة وسطيته واعتداله؛ حيث يفد إليه الوافدون من جميع الجنسيات، ومن شتى بقاع العالم، ومن مختلف أرجاء المعمورة؛ لينهلوا من علومه ومعارفه، ويتزودوا بوسطيته واعتداله، ويتحققوا بمنهجه ومذهبه، ثم يرجعون إلى بلادهم ليكونوا رسلًا وسفراء، يبلغون للناس ما تعلموه ودرسوه وما شهدوه وما تربوا عليه، لكن الأمر لا يقف عند هذا الحد؛ فليس الأمر مقصورًا على المسلمين فى العالم كله، بل نرى أن عطاء الأزهر الشريف امتد إلى غير المسلمين من شتى الملل والأديان؛ حيث قوافل السلام العالمية التى يرسلها الأزهر الشريف إلى بلاد العالم، وزيارات الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف- حفظه الله ورعاه- للعديد من البلدان الأوروبية والآسيوية والإفريقية لمد جسور السلام والتعايش والمحبة والمودة والإخاء بين جميع أفراد الإنسانية، والتى جعلت أنظار العالم تتجه نحو الأزهر الشريف، ثم توج الأزهر كل ذلك بوثيقة السلام والتى وقعت من قبل أبرز شخصين من الشخصيات الدينية الكبيرة، وهما فضيلة الإمام الأكبر، وقداسة البابا فرنسيس بابا الفاتيكان؛ لتكون سجلًا تاريخيًا وحدثًا بارزًا فى تاريخ البشرية كلها فى تجسيد التعايش والحوار بين كل الأديان؛ فيكون الأزهر بحق عالميًا، وحق لنا أن نقر بذلك، فأصبح الأزهر عالميًا انطلاقًا من رسالته، رسالة الإسلام العالمية، بل هو كذلك فعلًا، ومن معالم ومظاهر الوسطية فى الأزهر الشريف- وهى كثيرة جدًا- إلا أننا نذكر بعض الأمثلة:

ما نراه من صلاة الحنفي مع المالكى مع الشافعى مع الحنبلى، كلهم جنبًا إلى جنب دون أى شعور بالتفرقة أو التمييز، بل ونجد فى مناهجه ومقرراته عرضًا لجميع الفرق الإسلامية وجميع الأفكار والآراء وتدريسها من المعتزلة والخوارج والأباضية والإمامية والإسماعيلية والزيدية والمجسمة المشبهة والمرجئة إلى غير ذلك من الفرق وعرض آرائها ومبادئها دون أى تعصب أو تتطع فى مادة كاملة تسمى مادة «الفرق الإسلامية»، التى تُدرس فى الصف الثانى الثانوى الأزهرى، وكذلك فى كتب التوحيد وعلم الكلام نجد ذلك واضحًا جليًا؛ مما جعل الأزهر بحق هو الممثل الحقيقى للإسلام ورسالته، والمرجعية الدينية الأولى للمسلمين حول العالم.

مظاهر الصيام فى نيجيريا

بقلم:
مصطفى عبدالكريم يحيى
كلية الدراسات الإسلامية والعربية- الفرقة الأولى- نيجيريا

أقول لمجلة الرواق، لقد هيجت أشواقى بما كتبته عن مظاهر الصيام فى وطنى المحبوب نيجيريا، صرت أحن إليها حنينًا كثيرًا إلى معاهد عزة:

يا من يذكرنى حديث أحبتى
طاب الحديث بذكرهم ويطيب
أعد الحديث على من جنباته
إن الحديث عن الحبيب حبيب

وقبل أن أسترسل فى مظاهر الصيام، أود أن أقرب وطنى الحبيب للقراء ليكونوا على إلمام، وإن لم يحيطوا به إحاطة كمال وتمام..

جمهورية نيجيريا الاتحادية دولة مستقلة تقع فى غرب إفريقيا، تحدها النيجر شمالًا، وتشاد فى الشمال الشرقى، والكاميرون فى الشرق، وبنين فى الغرب.

وتحتل نيجيريا المرتبة الأولى من حيث عدد السكان فى إقليم غرب إفريقيا عام ٢٠٢١ بـ ٢١١ مليون نسمة، يشكل المسلمون ٧٥ فى المائة تقريبًا، وتضم أكبر عدد من المسلمين فى إفريقيا جنوبى الصحراء، والسواد الأعظم من المسلمين فى نيجيريا أشاعرة مالكية صوفية، ما عدا شرذمة قليلة من الشيعة والسلفية اللامذهبية.

وتعتبر اللغة الإنجليزية لغة رسمية فى كل أنحاء البلاد، وذلك لترسيخ الوحدة الثقافية واللغوية؛ نظرًا للتأثير الذى خلفه الاستعمار البريطانى الذى رحل عام ١٩٦٠م.

وقديمًا كانت الزراعة روح الاقتصاد النيجيرى، فمحاصيل الزراعة كثيرة ومتنوعة، وتغير الاقتصاد بعد ظهور البترول تغيرًا هائلًا، وصارت نيجيريا ثانى عشر أكبر منتج للبترول فى العالم، وثامن أكبر مصدر له، وإضافة إلى مواردها البترولية تتمتع نيجيريا بمخزون واسع من الموارد المعدنية.

وتضم نيجيريا عددًا كبيرًا من اللغات، ومن أشهرها لغة هوسا ويوروبا ولغة فلاتة وإيبو وكانورى، ومن أكثر هذه اللغات انتشارًا فى نيجيريا لغة هوسا.

هذه لمحة عن نيجيريا، أما مظاهر الصيام فيها فتبدأ من أواخر شعبان؛ فترى الأسواق مكتظة بالناس استعدادًا لشهر الرحمة، والبشر تعلو وجوههم، الفرحة التى تسيطر على الكبار والصغار، المساجد تزاد رونقًا وجمالًا، وتنال من الجميع اهتمامًا منقطع النظير، وتعمر بالصلاة والتفاسير، وبعد ما يعلن سلطان المسلمين فى ولاية صكتو عبر الإذاعة لجميع المسلمين فى نيجيريا أن شهر الصيام قد هل يزداد فرحهم وينمو، ويهرول كل شخص إلى أقاربه وجيرانه وأصدقائه يطلب عفوهم، ويقدم لهم من الخير ما سمحت به الطاقة.

إن أجل ظاهرة فى رمضان ظاهرة تفسير القرآن الكريم فى المساجد؛ فلا تجد مسجدًا جامعًا إلا وفيه من يفسر القرآن الكريم باللغة المحلية.

وطريقة تفسير القرآن الكريم عندنا فى رمضان هى: أن يجلس الشيخ المفسر على كرسى، ويوضع بجانبه كرسى آخر يجلس عليه حافظ القرآن المجود المرتل؛ فيقرأ ثمنًا أو نصف ثمن، والمسجد مكتظ بالناس يسمعون القرآن غضًا طريًا، ثم يفسر الشيخ قراءة القارئ تفسيرًا واضحًا جليًا، وهكذا دواليك القارئ يقرأ والشيخ يفسر إلى أن ينتهى الوقت المحدد، فينصرف الناس، ويظل الأمر هكذا إلى نهاية الشهر المبارك.

وكل مساجد التفاسير تجد إقبالًا، والناس يتدفقون إليها أرتالًا، هذا وإن مما أكاد أقول تختص به نيجيريا عن سائر البلدان فى شهر رمضان، شرح كتاب «الشفا بتعريف حقوق المصطفى»، للقاضى عياض المالكى المتوفى سنة ٥٤٤ من الهجرة؛ ففى بعض المناطق كان مقررًا فى شهر رمضان، يتناوله العلماء بالشرح والتفصيل تناولهم لتفسير القرآن الكريم.

أما صلاة التراويح فظاهرة مطردة فى كل البلاد الإسلامية فى رمضان، والنيجيريون يؤدونها كسائر البلدان، يختمون فيها القرآن كله فى جل المساجد التى تُصلى فيها التراويح.

ومما يمكن أن يعد ظاهرة من ظواهر الصيام فى نيجيريا، ظاهرة «كورو»، و«كورو»، بلغة هوسا هو الثيب من الرجال، ويضاف إليه فى رمضان الشاب العازب؛ فتجد الشباب يتجولون قبل السحور بساعة أو ساعتين فى كل حى يوقظون العزاب ليتناولوا سحورهم، يصيحون يقولون: استيقظ يا عزب، استيقظ يا عزب، الفجر قد طلع، استيقظ، اشرب الماء، وهذه ظاهرة مختصة بالعزاب فقط، لا دخل للمتزوجين فيها.

ثم إن كثرة الإحسان عندنا ظاهرة من ظواهر رمضان؛ فأصحاب الخير يوزعون الطعام فى المساجد وبعض الطرقات والمحطات، وبعض الأثرياء غالبًا يخرجون زكاتهم فى رمضان تيمنًا، وبعضهم يدعون شخصًا أو شخصين أو أكثر؛ لتناول الإفطار والعشاء فى البيوت، من بداية رمضان إلى نهايته.. أما موائد رمضان فتختلف؛ فكل منطقة أو قبيلة لها عُرفها الخاص فى إعداد وجبات الفطور والعشاء والسحور.

وفى العشر الأواخر من رمضان يكون التهجد؛ حيث لا ترى إلا شخصًا ماسكًا مصحفًا أو سبحة ذاهبًا إلى المسجد يتعبد، ويكثر الاعتكاف فى المساجد الجامعة.

وفى العشر هناك ظاهرة تسمى «تاشى» يفعلها بعض الشباب، وهى عبارة عن تمثيلية تكون برضا أصحاب الحى وبعدها يقدم للشباب الذين قاموا بها شيئًا يسيرًا من الصدقة وهى ظاهرة كانت ومازالت.

وفى ليلة القدر تتجافى جنوب بعض النيجيريين عن المضاجع؛ فبعد التراويح وتناول طعام العشاء يستريحون هينة، ثم يعودون إلى المساجد فيحيون الليلة كلها، بقراءة القرآن أو بمدح النبى، صلى الله عليه وسلم، إلى حين وقت التهجد فيصلون جماعة، ويواصلون بعد التهجد ما هم فيه قبل التهجد إلى وقت صلاة الصبح فيصلون وينصرفون.

ثم تبدأ أمارات انقراض رمضان، شهر التوبة والغفران، والناس بين حزن على فراقه، وسرور على استقبال عيد الفطر وأفراحه.

وفى صبيحة يوم العيد يخرج الناس زكاة الفطر ثم يذهبون إلى المصلى، وهنا أضع عصى التسيار لأقول لكل بيت فى نيجيريا الحبيبة: عيد مبارك، والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.

صرح الإسلام لا يكتمل بالأركان!

بقلم:
سيد مسعود سادات
دراسات عليا- مرحلة البحث- قسم القانون العام- أفغانستان

إن دين الإسلام دين شامل يحتوى كل جوانب الحياة البشرية؛ بدءًا من مسائل العقيدة وأحكام الشريعة إلى المبادئ الأخلاقية والمناسبات الاجتماعية، وليس مقصورًا فى أركان الإسلام، وهى العبادات التى جزء من الفقه الإسلامى، كما يزعم بعض من عامة المسلمين، حينما يسمعون أن الله ما خلق الجن والإنس إلا ليعبدوه كما هو مذكور فى آية: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»، بل إن بعض الدعاة والخطباء الإسلاميين فى المجتمعات المتخلفة للعلوم الدينية يزعمون هذا الزعم، ويهتمون اهتمامًا بالغًا بدعوة الناس وإرشادهم إلى العبادات، وإلى بعض المسائل الأخرى فى العقيدة والفقه دون غيرها من التعليمات المهمة للدين مثل التعليمات الأخلاقية والاجتماعية، وهذا الاهتمام الكبير بموضوع العبادات وقلة التوجه إلى الموضوعات الأخرى أدى إلى ألا يهتم بها الناس ولا يبالى فيها، فترى واحدًا يصلى الصلوات الخمس فى المسجد فيخرج ليغش فى المعاملة، يصوم الرمضان ولا يترك سوء معاملته مع جاره، يؤدى الزكاة ويمن على الناس، ويأتى من الحج وهو مختال فخور.

نعم.. إن العبادات جزء مهم من الدين؛ فهى كالأركان فى الصروح، ولكن ليست كل الدين، وليس من يؤديها مؤديًا لكل ما هو واجب عليه دينيًا، كيف نصرّ على العبادات المذكورة فى الفقه عندما نفسر غاية خلق الإنسان بعبادة الله تعالى، والله لا يأمرنا بالعبادات، التى هى ركن الإسلام فقط، بل يأمرنا بأن نؤدى كل ما هو حسنة، ونترك كل ما هو سيئة، حتى لو كان بمقدار الذرة، وبالاختصار العبادة هى تأدية كل ما يحبه الله ويرضاه، فالطهارة والنظافة والصدق والأمانة من العبادة، ترك الظن والتجسس والفضول والنميمة من العبادة، التعاون والتراحم بين الناس من العبادة، حتى «ترك المرء ما لا يعنيه» من حُسن الإسلام والعبادة؛ فهناك عبادات كثيرة مذكورة فى النصوص الدينية، وعلينا تأديتها والامتثال بها؛ حتى تبلغ عبادتنا لله- عز وجل- حد الكمال، ومن أهم هذه العبادات السعى والجهد فى العمل، وتلقى العلوم العصرية التى أصبحت ضرورية للدفاع عن المقاصد الشرعية وتطوير المجتمعات الإسلامية؛ حتى تخرج هذه المجتمعات من ويلات الحروب والفقر والتدهور، وتصل إلى مكانتها الراقية والجليلة بين سائر المجتمعات.

الأزهر الشريف

فتح الأزهر الشريف ذراعيه للطلبة؛ لتعليم وصقل المواهب المثمرة الفعالة، وكذلك للتدريب فى شتى مجالات الحياة.

واحتواء الأزهر نابع من تعاليم ديننا الحنيف، وهو تطبيق عملى لما أُنزل فى القرآن الكريم.

وهذا بدوره يعود على الفرد الذى بدوره يعود على المجتمع، ومِنْ ثمَّ الدولة ككل، يصبح الطالب لديه من العلوم العامة ما يكفى بجانب تخصصه، ويطور من نفسه علميًا وعمليًا ودينيًا، ويصبح ملمًا بأمور دينه وتشريعاته وتتضح لديه ملابسات الأمور، وهنا لن يكون فريسة لأى تيارات متطرفة؛ لأنه أصبح لديه من العلم ما يجعله ناضجًا فكريًا ومتشبعًا عقائديًا؛ لأننا اليوم نعانى تفسيرات خاطئة تُنشر عبر الوسائل الاجتماعية بالإنترنت من أجل خلق أفكار غير صحيحة ومغلوطة تغرَس فى النفوس الضعيفة، أما نحن فالحمد لله رب العالمين أخذنا الوقاية بالفهم الصحيح الأزهرى.

أشكر الأزهر الشريف على كل ما سعى ويسعى إليه من مجهودات فى الخفاء والعلن، وجزاهم الله عنا خير الجزاء، من فضيلة الإمام الطيب إلى كل موظف.

بقلم:
مسعودة عمر إبراهيم رفه
دكتوراه إدارة أعمال- كلية التجارة بنات- ليبيا

الملاذ الآمن بين ضوابط الشرع وسوء الفهم

بقلم: د. إبراهيم الهدهد
رئيس جامعة الأزهر الأسبق
المستشار العلمي لمنظمة خريجى الأزهر

ضوابط الشرع في الملاذ الآمن:

فكرة الملاذ الآمن توازيها، في المفهوم الشرعي والتاريخ الإسلامي، عدة مصطلحات:

- أولاً: الفرار بالدين (الهجرة فرارًا بالدين):

«إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا. إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا. فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا. وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» (النساء:٩٧- ١٠٠).

وعن عائشة- رضي الله عنها- قالت: قال النبي- صلى الله عليه وسلم-: «لا هِجْرَة بَعْدَ الْفَتْح، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّة، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا» (متفق عليه).

وعن النبي- صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «من فر بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبرًا استوجب الجنة وكان رفيق محمد وإبراهيم عليهما السلام»، كما استندوا لقوله تعالى: «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ» (العنكبوت: ٥٦)، واستدلوا بالهجرة إلى أرض الحبشة بالحديث: «قالت ليلى بنت أبي حثمة: إلى أين تذهب يا نبي الله؟ قال النبي- صلى الله عليه وسلم-: اخرجوا إلى جهة الحبشة فإن بها ملكًا (النجاشي) لا يُظلم عنده أحد، وهي أرض صدق»، فاستندوا بهذا إلى البحث عن ملاذ آمن يأوون إليه وأقنعوا من يؤويهم بذلك.

والواضح البيّن بعد الأحاديث والآيات القرآنية بقرائن السياق أن ذلك كان هجرة من أرض لا يتمكن المسلم فيها من إقامة شعائر دينه إلى أرض يتمكن فيها من ذلك.

كما أنه من البيّن الواضح أن حديث هجرة الحبشة كان فرارًا بالدين لاضطهاد كفار مكة لهم، ولخوف من أن يهلكوا كل المسلمين، ولم يكن ذلك فرارًا من أجل انتشار المعاصي ولا كثرتها، ويؤيد ذلك أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال بعد فتح مكة من الحديث الذي رواه الشيخان عن عائشة- رضي الله عنها-: «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا»، ذلك أن دولة الإسلام قويت واندفع عنهم الأذى.

ولا يقدح في ذلك الحديث الصحيح: «لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة»؛ لأن المقصود هجرة المعاصي؛ للحديث الصحيح: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» (رواه النسائي وأبـوداوود)، فالهجرة من المعاصي مطلب دائم ولا ينقطع إلا بالموت.

وواضح من جماعات التطرف أن الهجرة والفرار بالدين مرتبطة عندهم بانتشار المعاصي؛ لأن انتشار المعاصي في مفهومهم انتشار للجاهلية، وعندهم ارتباط وثيق بين مفهوم الجاهلية ومفهوم الكفر، وقد تبين لنا بجلاء أن الهجرة كانت من بلد يؤذون فيه، ويقهرون على ترك دينهم، ولا يتمكنون من إقامة شعائر دينهم، لكن التمكن من إقامة شعائر الإسلام صار ممكنًا حتى في البلاد التي لا تدين بالإسلام في أوروبا وأمريكا وغيرها، ولم يفهم من نصوص الشرع المذكورة أيُّ عالم من علماء الأمة منذ جيل السلف أن الهجرة من المجتمعات تكون بسبب المعاصي.

وبهذا يسقط عندهم سبب الهجرة، وبناء عليه لا يجوز إيواؤهم ولا حمايتهم، ومن آواهم أو حماهم آثم على قدر ارتكابهم الجرائم في حق الناس مسلمين وغيرهم؛ من قتل وتدمير وإرهاب وأذى للحديث: «من أحدث أو آوى محدثًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».

قال الخطابي في معالم السنن: «يريد من آوى جانيًا أو أجاره من خصمه».

وقال المناوي في شرح الجامع الصغير: «محدثًا: اسم فاعل من أحدث إذا أتى بجناية فمن لجأ إلى من يمنعه من انتصاف خصمه منه فإنه يحرم الحيلولة بينه وبين ما أمر الله به من الانتصاف منه».

المفهوم الثاني- الجوار:

حُسن الجوار، حصل الرسول- صلى الله عليه وسلم- لما عاد من الطائف، ودخل في جوار المطعم بن عدي، وكان المطعم غير مسلم؛ لكنه أجار رسول الله- صلى الله عليه وسلم- كما ورد في السيرة النبوية العطرة، فاتخذ المتطرفون من عمل النبي- صلى الله عليه وسلم- وسيلة يستندون إليها في البحث عن ملاذ آمن حتى لو كان الملاذ لغير مسلم، وهذا فساد في الفهم وضلال في الرأي؛ لأن هذا أيضًا كان من أجل الحفاظ على الإسلام والدعوة إلى الله، أما هم فيحاربون المسلمين الذين حكموا عليهم بالكفر من غير دليل ولا حق، فالحال غير الحال والدافع غير الدافع، وهذا منهم تلاعب بالدين، وهذا كله قبل أن يكون للإسلام شوكة ولا للمسلمين شوكة، فقياسهم فاسد.

ولذلك أثم إثمًا عظيمًا وأصابته اللعنة من الله والملائكة، كما ذكره رسول الله- صلى الله عليه وسلم- في الحديث: «من آوى محدثًا...».

المفهوم الثالث- نصرة المسلم ومعونته:

في الحديث عن البراء بن عازب: «أمرنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم بنصرة المظلوم»، والحديث «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا».. قلنا: يا رسول الله: هذا ننصره مظلومًا فكيف ننصره ظالمًا؟ قال: «تأخذ على يده»، أي نمنعه من الظلم، وفي الحديث: «إن لله عز وجل خلقًا خلقهم لحوائج الناس يفزع إليهم الناس في حوائجهم، أولئك الآمنون من عذاب الله».

استند المتطرفون إلى هذه الأحاديث في إقناع من يؤويهم على تحصيل الثواب بإيوائهم وحمايتهم، ولا ينطبق عليهم معنى من معاني الحديث؛ لأن هذا كله في إعانة المسلم المسالم لا الذي يرتكب جرائم باسمه الإسلام في حق المسلمين وغيرهم.

مفهوم البيعة والخلافة وكيفية الوقاية من الفكر المتطرف

بقلم: أ.د. بديعة الطملاوى
عضو المنظمة العالمية لخريجى الأزهر بالغربية
العميد السابق لكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالإسكندرية

ظاهرة العنف والتطرف الفكرى والغلو فى الدين، ليست وليدة اليوم أو الأمس؛ فهى موجودة منذ أقدم العصور؛ فالتطرف، من أخطر الأمراض التى تفتك بالمجتمعات، وتقتل روح الحب والتسامح والعيش المشترك بين الشباب وأفراد الأمة قاطبة، فظهور الجماعات الإرهابية، التى تتبنى القتل ونشر الكراهية والحقد بين أفراد الأمة الإسلامية، بزعم إعادة مصطلح الخلافة الإسلامية، وفى سبيل تحقيق هذا المقصود، يستحلون الدماء والاموال ويقتلون الأبرياء، لا لشيء إلا أنهم يخالفونهم فى الفكر أو الرأى.

تحاول الجماعات الإرهابية بعد مقتل زعيم تنظيم «داعش»، المدعو أبوإبراهيم الهاشمى القريشي، لاختيار بديل لهم تحت شعار ما يسمى «عقد البيعة» والخلافة؛ فجماعات الفكر المتطرف تحاول أن تعبث فى فكر وعقول الشباب بأفكار خاطئة بعيدة كل البعد عن النهج الوسطى المستنير والذى يهدد سلامة وأمن المجتمعات والشعوب، ومصطلح أهل الحل والعقد وهو مصطلح لم يرد فى كتاب الله تعالى ولا فى سُنّة رسوله، وشكل أنظمة الحكم يتغير حسب الزمان والمكان.

إن الجهل بالدين، وتفسير نصوصه وآياته وتأويله باتباع الهوى يؤدى إلى الغلو والتطرف، وفى ذلك يقول الرسول- صلى الله عليه وسلم-: «إياكم والغلو، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو فى الدين»، وحذر الرسول- صلى الله عليه وسلم- بهلاك المغالين فى الدين؛ فقال: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ».

إن خطورة التشدد والتطرف تكمن فى كونهما المغذيين الأساسيين لخطاب الكراهية والتعصب، والعنف يردى إلى استعمال القتل وإزهاق الأرواح بدون وجه حق، ولا سبيل إلى ذلك إلا بانتهاج وسطية الإسلام، والفهم الصحيح للدين، ونبذ خطاب الكراهية، ونبذ القهر والاضطهاد، وتحريم قتل النفس البشرية فى أى زمان ومكان لقوله تعالى: «ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعًا».

والتطرف الفكرى هو حالة من التعصب فى الرأي، والخروج عن حد الاعتدال فى التمسك بتعاليم الدين، والمغالاة فى تنفيذ أوامر الله تعالى ونواهيه، والجهل بالأحكام الشرعية، والفهم الخاطئ للنصوص الشرعية، والالتفات إلى المسائل التى اختلف عليها الفقهاء والتمسك بالأضعف منها، وغياب القدوة والتفكك الأسرى والغزو الغربى بأفكارهم ومعتقداتهم.

علينا أن نحمى شبابنا وأن نوجههم بأسلوب هين لين يتناسب مع طبيعة التطورات الحياتية السريعة، وتثقيفهم دينيًا ونفسيًا واجتماعيًا، وإكسابهم الثقة بأنفسهم وأنهم قادرون على تخطى جميع الصعاب والتحديات؛ فالتدين الوسطى الصحيح بعيدًا عن التطرف والغلو، هو صمام الأمان الذى يحفظ شبابنا من الانجراف نحو الأفكار الخاطئة، لا سيما فى هذا الوقت الذى انفتح فيه العالم وأصبح قرية واحدة، ومن السهل على الشباب أن يحصل على كل ما يريد فى وقت قصير جدًا.

فن التغافل

بقلم: قمر الدعبوسى

التغافل فن من فنون الحياة، الذى كنت أتمنى أن تعلّمه المدارس كمهارة حياتية مفيدة للفرد والأسرة والمجتمع؛ فالمتغافل إنسان مرتاح ومريح لمن حوله، يرى الخطأ فيحسبه بسرعة تفوق سرعة الحاسوب فى عقله؛ ليتوصَّل لنتيجة مفادها أن المعادلة لا تسوَّي كل مرة، وأن من الحكمة ترك هذه الزلة أو تلك تمر مرور الكرام، وكأنه لم يرَ شيئًا!

ولكن هذا التغافل فنٌّ لا يتقنه كثيرون؛ فهو فنٌّ صعبٌ ومعقّد يحتاج إلى ضبط النفس وحساب العواقب، ولذا فهو ليس بمهارة سهلة، بل تحتاج إلى تدريب وتطوير لتصل للشكل المطلوب، فبعض الناس يولد بمزاج متأنٍّ، فيكون التجاهل موافقًا لطبيعته. أمَّا أصحاب الأمزجة النارية فهم فى حاجة ماسَّة لبرامج مكثّفة فى فنّ التجاهل.

والتجاهل فنٌّ يقوم على حساب دقيق، كما قلت؛ فهو فى ظاهره يمكن أن يبدو غباءً أو غفلة، ولكنه فى الحقيقة حكمة وصبر وذكاء وتخطيط، فليست كل هفوة تحتاج إلى تدخل، وليست كل زلّة- أيضًا- يمكن التغاضى عنها، ولذا فإن التغافل- كما قلت- يتوجَّب أن يضاف لبرنامج تدريبى يسمى: «مهارات الحياة»؛ ندرّسه لطلابنا فى المدارس مثله مثل إعداد الطعام أو الخياطة وغيرها من الأعمال التى يحتاجها الإنسان كمهارات ليكون مستقلًا وعمليًا.

والتغافل من فعل الكرام، ومن طرائف قصصه: قصة الزاهد الورع حاتم بن عنوان، الذى جاءته امرأة تسأله عن مسألة، فخرج منها صوت فخجلت، فقال لها: «ارفعي صوتك»، فأوهمها أنه لم يسمع السؤال ولا الصوت، فسرَّت المرأة بذلك، ومن يومها لُقب بحاتم الأصم. وروى عن صلاح الدين الأيوبى أنه كان كثير التغافل عن ذنوب أصحابه؛ يسمع من أحدهم ما يكره، ولا يعلمه بذلك، ولا يتغير عليه، وكان جالسًا مرة وعنده جماعة، فرمى بعض الجند بعضًا بنعل فأخطأته، ووصلت إلى صلاح الدين، ووقعت بقربه، فالتفت إلى الجهة الأخرى يكلم جليسه؛ ليتغافل عنها، ولعله لهذا استطاع أن يكون قائدًا فذًا ألّف القلوب حوله؛ لمحاربة الأعداء والنصر عليهم.

وإذا كان التغافل مطلوبًا بين الناس، فإنه مطلوب بشكل أكبر بين المتحابين والأصدقاء؛ فإذا دقّق أحدهما فى تصرفات الآخر كبيرها وصغيرها نفر منه، ولكن عليه أن يوطّن نفسه على تقبل الطرف الآخر، والتغاضى عما ما لا يعجبه فيه من صفات أو طبائع؛ ليعيش عيشة هنية. ومن طرائف ما قرأت أن أحد القضاة إذا جاءه رجل يشتكى زوجته ويريد طلاقها فيعطيه ورقة وقلمًا ويطلب منه أن يكتب محاسنها، ثم يطلب منه أن يكتب مساوئها، وفى الغالب فإن قائمة المحاسن تطول وقائمة المساوئ تقصر؛ فيقول له: «ألا تتغاضى عن هذه المساوئ فى مقابل هذه المحاسن؟!»، ويفعل الشيء نفسه مع الزوجة الغاضبة التى تأتيه وتود خلع زوجها، فيا له من طبيب للقلوب والأنفس قبل أن يكون قاضيًا عادلًا!

أمَّا فى تربية الأولاد فالتغافل يجب أن يكون سيد الموقف؛ حتى لا يكتسب الأولاد عادات العناد والكذب، فهناك فرق بين التغافل والغفلة؛ فالتغافل هو التغاضى عن بعض ما يصدر من الأولاد من عبث أو طيش رغم علم المربى بها، فى حين أن الغفلة هى الانشغال عنهم وعدم توجيههم، وعدم معرفة ما يقومون به من أخطاء وأفعال مشينة مخلة بالأدب.

فالأب والأم المتغافلان عن الهفوات الصغيرة يكسبان أبناءهما على المدى الطويل أكثر من هؤلاء الذين لا يتركون شاردة ولا واردة إلا ويعاقبون عليها. وهذا ينطبق على العلاقات العائلية والإنسانية كافة؛ فإن أردت أن تكون ناجحًا، يجب أن تتعلَّم أنه ليس لديك وقت لمثل هذه التفاهات، فقط ركز طاقتك ووقتك في ما يفيدك وليس ما يضايقك ويحزنك.

وعودًا إلى ما سبق وتلخيصًا لما تقدَّم؛ فالتغافل فنٌّ لا يتقنه إلا مَن أعطاه الله قدرة على التسامح، ونعنى به هنا أن تتغافل عن سفاسف الأمور فى ضوضاء هذه الحياة؛ فقد يصلح هذا الفنُّ مع أشخاص لهم مكانة عندك أو بينك وبينهم صلة رحم، وأنت تريد إعطاءهم فرصة أخرى؛ فتتغافل عن زلاتهم وتغفرها لهم. وقد يكون التغافل- أيضًا- عن مواقف وأمور فى حياتك غضضت الطرف فيها ليس لضعف منك؛ وإنما حكمت عقلك واستفدت منها لتقف من جديد وبقوة، وعليك أيها القارئ الكريم أن تلحظ أن هناك فرقًا كبيرًا بين التغافل والتجاهل؛ فالأول يعنى أنك تعلم الخطأ وتغفره لمنح غيرك فرصة، أمَّا الثانى فيعنى أنك تعلم هذا الخطأ ورفضت واكتفيت بالبعد.

وأخيرًا أدعك تتأمَّل قول الحقّ تبارك وتعالى: «وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ» (فصلت: ٣٤). كما تأمَّل- أيضًا- تعريف الشافعى- رحمه الله- للكيِّس العاقل؛ إذ قال: «هو الفطن المتغافل».

دمتم متسامحين فى الأزمات، متغافلين عن الزلّات.

مجمع البحوث الإسلامية

La femme musulmane et l'éducation (2-2)

Dr. Zeina el-Tibi
Présidente de AFACOM

Au sein du mouvement réformiste, Qasim Amîn (m. 1908) a publié deux ouvrages sur la question : en 1899, Tahrir al Mar'â (La libération de la femme), puis en 1901, Al Mar'â al jadida (La femme nouvelle). S'il déplore la situation faite à la femme dans certaines société musulmane de son époque, Amîn n'en fait pas porter la responsabilité à l'Islam. Il explique cette situation par l'ignorance et le déclin qui ont saisi la société.

En effet, il existe un lien de corrélation entre le changement de la situation de la femme et l'évolution de la société. En réalité, il s'agit de retrouver le véritable sens progressiste du message de l'Islam. L'explication des mauvaises pratiques doit être cherchée à l'extérieur de la religion.

Ce qui est en cause c'est donc la routine, le folklore, l'arriération et surtout le manque d'éducation. Le cœur du problème est l'éducation et c'est par l'éducation que la femme récupérera les droits que lui confère l'Islam et pourra trouver toute sa place dans la société.

Selon Mohammed Iqbal, la femme est avant tout la mère, pilier d'une société stable et guide des générations futures. Dès 1904, il écrit que « la question la plus importante dans la vie sociale […] est celle des droits des femmes […] Les Occidentaux ont tort de critiquer l'Islam sur les droits des femmes. Cette critique ne s'applique pas à l'Islam mais à des gens qui interprètent à leur façon les principes les plus généreux du Coran ».

Il n'y a pas de fatalité du déclin. Prenons l'exemple du Maroc.

Le Roi Mohammed VI a mis en œuvre des réformes visant à favoriser l'accès des femmes aux postes de décision, dans l'administration, les établissements publics et même au Conseil supérieur et aux Conseils régionaux et locaux des oulémas. De la sorte, les femmes exercent désormais des fonctions autrefois réservées aux hommes : ouali, ambassadeur, caïd, commissaire de police, etc.

Le Maroc est un bon exemple de la conciliation du progrès et du respect des traditions authentiques.

En fait ce que nous disent tous les réformistes c'est que la priorité est de faire en sorte que la religion soit mieux connue.

C'est l'exigence fondamentale pour combattre l'ignorance et les préjugés qui sont utilisés par les ennemis de l'Islam qui racontent n'importe quoi.

Il y a une sorte de pacte entre les extrémistes qui ont pris la religion en otage et en donnent une image déplorable et les islamophobes qui crachent sur l'Islam à longueur de temps.

Il est temps de rétablir la vérité pour consolider notre volonté de vivre ensemble.

Al-Azhar condamne l'acte terroriste perpétré contre une mosquée à Mazar-i-Sharif et présente ses condoléances au peuple afghan

Al-Azhar Al-Sharif condamne l'acte terroriste odieux qui a visé une mosquée dans la ville de Mazar-i-Sharif dans le nord de l'Afghanistan, faisant une dizaine de morts et de blessés. Cet acte ignoble montre la brutalité de ses auteurs et l'absence de miséricorde, d'humanisme et de peur du châtiment d'Allah. Ceux-ci, même s'ils ont levé la bannière de la religion en commettant les crimes les plus méprisables et les plus ignobles, sont les plus éloignés de l'Islam et de ses enseignements clairs et évidents interdisant l'effusion de sang et affirmant l'inviolabilité de l'âme humaine. Certes, ils encourront la colère et la malédiction d'Allah le Jour de la Résurrection, le jour où ni le regret, ni l'excuse ni le repentir ne seront admis.

D'ailleurs, Al-Azhar a souligné qu'avant l'émergence de ces groupes terroristes, les oulémas des écoles de pensée musulmane, sunnites, chiites et autres. Ceux-ci ont vécu côte à côte en tant que frères sans rancune pendant plus de 14 siècles. En vérité, ces groupuscules sont loin de l'application de la loi et des enseignements d'Allah, mais ils sont manipulés par des agendas politiques tendancieux visant à déformer l'image de l'islam et à semer la discorde, et à creuser un fossé parmi les musulmans.

Enfin, Al-Azhar a exprimé ses sincères condoléances aux familles des victimes et au peuple afghan, sollicitant Allah, le Tout-Puissant, de couvrir les victimes de l'étendue de Sa grande miséricorde et de Son immense pardon. Al-Azhar a, également, prié Allah afin d'accorder aux blessés un prompt rétablissement, d'établir la paix et la sécurité en Afghanistan et de désamorcer les conflits sectaires dans ce pays musulman.

Exemple pratique de la coexistence pacifique

Deux Français participent à un Iftar collectif à la Mosquée Al-Azhar

Une femme d'une quarantaine d'années et un jeune homme d'une vingtaine d'années aux traits européens font le tour de la mosquée Al-Azhar. Ils font de petits pas comme s'ils voulaient toucher chaque centimètre de l'endroit, c'est Simon, étudiant à l'Institut français, et sa mère Cammy, architecte française.

Cammy nous raconte qu'elle avait entendu parler de la Mosquée Al-Azhar, mais elle ne s'attendait pas à ce qu'elle soit si belle et si splendide, car c'est vraiment un édifice arabe unique inspirant beaucoup de spiritualité. Mais ce qui l'a le plus surprise, c'est ce merveilleux rassemblement qui a participé à un Iftar collectif. « C'est une chose unique de rassembler ces personnes de dizaines de pays dans l'amour et l'harmonie sans distinction d'ethnie, ni couleur ou ni race sexe », déclare-t-elle. « Je pense qu'il y a derrière eux un lien fort et une institution éclairée qui leur a inculqué des principes humanistes. Ce que je vois n'est rien d'autre qu'une application pratique de la coexistence pacifique », ajoute-t-elle.

Cammy a souligné : « C'est agréable de vivre ce sentiment humain au milieu de cette grande foule que j'ai beaucoup aimée, ajoutant que cette scène a corrigé de nombreuses fausses idées sur les musulmans. Elle lui a affirmé que les musulmans sont pacifiques, aiment tout le monde et ont grandis et été cultivés selon les principes de la paix. Il n'est, donc, pas juste de juger tout le monde à cause de l'erreur d'une ou deux personnes. »

Simon, étudiant à l'Institut français d'Égypte, raconte : « Je suis venu en Égypte pour apprendre la langue arabe, malgré l'avertissement de certains de mes amis qui m'avaient fait peur en visitant l'Égypte. J'ai été surpris que tous leurs préjugés ne soient pas vrais. Pendant mon séjour en Egypte, j'ai eu la certitude que ses habitants sont gentils et généreux. Je me sentais très en sécurité, car l'Égypte est le pays de la sûreté et de la sécurité, comme on dit à son sujet.La caractéristique la plus importante de ce peuple est son ouverture d'esprit aux cultures des autres. Et c'est ce que j'ai vu clairement dans le rassemblement de ces étudiants de nombreux pays qui s'acceptent l'un l'autre comme s'ils étaient des frères. L'institution, qui fait cela, mérite tous nos remerciements et notre appréciation. »

L'Université Al-Azhar invite ses diplômés à se présenter à l'Institut Français d'Egypte pour bénéficier des bourses

L'Université Al-Azhar invite ses diplômés francophones et les étudiants en sciences religieuses à présenter leur candidature à l'Institut français en Egypte pour bénéficier des bourses du «Programme d'excellence» pour l'année 2022/2023 en vue de continuer leurs études supérieures (Master et doctorat).

L'Institut français d'Egypte lance un appel à candidature bourses à tous les spécialistes des sciences religieuses et futurs cadres religieux francophones qui assumeront des responsabilités au sein d›une institution religieuse, ainsi qu'aux étudiants francophones qui mènent leurs recherches dans le domaine des sciences humaines liées aux sciences religieuses (histoire, sociologie, philosophie, etc.).

L'institut a indiqué que toutes les religions, sans exception, sont concernées par ce programme, et que la priorité est donnée aux chercheurs qui étudient actuellement à l'étranger et qui n'ont bénéficié d'aucune bourse du gouvernement français. Les candidatures féminines seront également particulièrement encouragées.

L'Institut français d'Egypte a précisé qu'il existe des bourses de longues durées (de 12 à 36 mois) et des bourses courtes (de 6 à 12 mois), les niveaux master et doctorat seront privilégiés. Le niveau de la licence peut également être pris en compte en fonction de la qualité du dossier déposé, et la date limite de dépôt des candidatures est le : 3 mai 2022.

Le cheikh d'Al-Azhar : le refus de présenter des félicitations aux chrétiens lors de leurs fêtes est une idéologie extrémiste qui n'a rien à voir avec l'Islam

Le Grand Imam, le Dr Ahmed Al-Tayeb, Cheikh d'Al-Azhar, a souligné que les voix qui interdisent de présenter des félicitations aux chrétiens lors de leurs fêtes et de manger de leur nourriture, de les consoler dans le malheur et de partager avec eux les moments de joie, adoptent une idéologie extrémiste qui n'a rien à voir avec l'Islam. L'Egypte n'a jamais connu cette idéologie avant les années soixante-dix du siècle dernier.

Il a ajouté, lors de ses déclarations au journal «Sout Al-Azhar – La Voix d'Al-Azhar», que depuis les années 70, il y a eu des percées dans la société égyptienne affectant à la fois les musulmans et les chrétiens, et ont préparé le terrain à une sédition sectaire en Egypte.

En conséquence, la véritable éducation s'est effondrée, le discours islamique s'est également effondré, et est devenu captif des apparences, des formalités et de différentes tendances. Nous avions l'habitude de voir des dizaines de chaînes satellitaires diffuser un discours islamique sans que leurs responsables ne parlent d'une question respectable, ni n'abordent la question du développement des fondements de la citoyenneté et de la diffusion de la philosophie de l'Islam concernant les relations avec l'Autre, en particulier les chrétiens. La raison en est que ces « prédicateurs » n'étaient pas qualifiés, n'avaient pas non plus assimilé suffisamment la culture de l'Islam à cet égard. De même, ils n'étaient pas familiers avec ce genre des questions, et ils cherchaient à répandre des doctrines dont l'objectif est de former des musulmans qui ignorent la véritable essence de l'Islam.

Le grand-Imam a souligné que ceux qui interdisent de présenter des félicitations aux chrétiens lors de leurs fêtes ne connaissent pas la philosophie de l'islam concernant ses relations avec l'Autre en général, et avec les chrétiens en particulier, que le Créateur, le Très-Haut, nous a montré dans le Coran : « … tu trouveras certes que les plus disposés à aimer les croyants sont ceux qui disent : « Nous sommes chrétiens. » C'est qu'il y a parmi eux des prêtres et des moines, et qu'ils ne s'enflent pas d'orgueil. » Sourate la Table Servie, verset 82. Il (le Très-Haut) a dit également : « Ensuite, sur leurs traces, Nous avons fait suivre Nos [autres] messagers, et Nous les avons fait suivre de 'Isa (Jésus) fils de Maryam (Marie) et lui avons apporté l'Évangile, et mis dans les cœurs de ceux qui le suivirent douceur et mansuétude… » Sourate Le Fer, verset 27.

A ce sujet, les exégètes et les spécialistes des hadiths ont qualifié les chrétiens des gens de compassion, de miséricorde et de magnanimité en confirmant qu'ils ne sont pas rancuniers, et qu'ils disposent de ces qualités jusqu'au Jour de la Résurrection. Ces propos se trouvent dans les livres mères qu'Al-Azhar enseigne à ses étudiants.

عیسائیوں کو ان کی عید پر مبارکباد دینے سے انکار ایک انتہا پسند نظریہ ہے جس کا اسلام سے کوئی تعلق نہیں شیخ الازہر۔

شیخ الازہر گرینڈ امام ڈاکٹر احمد الطیب نے اس بات پر زور دیا کہ وہ آوازیں جو عیسائیوں کو ان کی عید پر مبارکباد دینے سے منع کرتی ہیں، اور ان کا کھانا کھانے سے منع کرتی ہیں، مصیبت میں انہیں تسلی دینے ، اور خوشی کے وقت ان کے ساتھ شریک ہونے سے منع کرتی ہیں ایک متشدد سوچ ہے جس کا اسلام سے کوئی تعلق نہیں ہے اور مصر کو پچھلی صدی کے ستر کی دہائی سے پہلے اس کا علم نہیں تھا۔ انہوں نے «وائس آف الازہر» اخبار کو اپنے انٹرویو کے دوران مزید کہا کہ ستر کی دہائی سے مصری معاشرے میں ایسی پیش رفت ہوئی ہے جس نے مسلمانوں اور عیسائیوں کو متاثر کیا، اور مصر کے لیے فرقہ وارانہ جھگڑوں کے لیے زمین تیار کی۔ اس کے بعد حقیقی تعلیم کا خاتمہ ہوا اور اسلامی خطاب بھی زوال پذیر ہوا اور وہ ظہور، رسم و رواج اور رجحانات کا قیدی بن گیا، اور ہم درجنوں سیٹلائٹ چینلز کو اسلامی تقریر نشر کرتے ہوئے دیکھتے تھے جن کے ذمہ داران کسی بھی قابل احترام موضوع پر بات نہیں کرتے تھے۔ یا یہ کہ وہ شہریت کی بنیادوں کو مضبوط کرنے، اور دوسروں خصوصاً عیسائیوں کے ساتھ معاملہ کرنے میں اسلام کے فلسفے کو پھیلانے کے مسئلے پر توجہ دیتے ہوں ، اور اس کی وجہ یہ ہے کہ وہ نااہل تھے، اس پہلو میں اسلام کی ثقافت سے عاری تھے،اور ان معاملات سے ناواقف تھے، اور وہ ایسے عقائد کو پھیلانے کی کوشش کر رہے تھے جن کے ذریعے وہ مسلمانوں کو اس میں تبدیل کرنا چاہتے تھے جسے ہم اسلام کے حقیقی جوہر کی خالی رسمیات کہہ سکتے ہیں۔ انہوں نے اس بات پر زور دیا کہ وہ لوگ جو عیسائیوں کو ان کی عید پر مبارکباد دینے سے منع کرتے ہیں وہ اسلام کے فلسفے سے عام طور پر دوسروں کے ساتھ اور بالخصوص عیسائیوں کے ساتھ برتاؤ کرنے کے اس فلسفے سے واقف نہیں ہیں، جسے خالق، غالب اور عظیم نے اپنے اس قول میں واضح کیا ہے:فرمایا "اور تو سب سے نزدیک محبت میں مسلمانوں سے ان لوگوں کو پائے گا جو کہتے ہیں کہ ہم نصاریٰ ہیں، یہ اس لیے کہ ان میں علماء اور درویش ہیں اور اس لیے کہ وہ تکبر نہیں کرتے"۔ اور اللہ تعالیٰ نے اپنے اس قول میں ہمیں اس کی وضاحت بھی کی ہے: فرمایا «اور اور اس کے ماننے والوں کے دلوں میں ہم نے نرمی اور مہربانی رکھ دی۔» اور اگر ہم اس پہلو سے مفسرین اور محدثین کے الفاظ کا مطالعہ کریں تو ہم دیکھیں گے کہ انہوں نے عیسائیوں کو ہمدردی، رحم دلی اور بڑائی والے لوگ قرار دیا ہے اور یہ کہ وہ بغض نہیں رکھتے اور یہ صفات ان میں قیامت تک برقرار رہیں گی۔ اور یہ گفتگو ان بڑی بڑی کتابوں میں پائی جاتی ہیں جو الازہر اپنے طلباء کو پڑھاتا ہے ۔

جعلی دہشت گرد گروپوں کو بلا کر اپنے لیڈر سے بیعت کا مطالبہ کرنا اور اس بات کو فروغ دینا کہ «اہل حل و عقد» نے انہیں مسلمانوں کا خلیفہ منتخب کیا، شریعت پر جھوٹی تہمت ہے۔

جامعہ الازہر کے سابق صدر اور تنظیم کے علمی مشیر ڈاکٹر ابراہیم الھدھد - نے کہا: حقیقی دنیا کو اپنے تصورات سلف و صالحین سے اخذ کرنے چاہئیں، تشدد اور انتہا پسندی کے گروہوں نے بعض اصطلاحات اور تصورات خصوصا جہاد اور خلافت کے تصورات کو غلط استعمال کیا، اور وہ اپنی اس فکر سے انحراف کرتے رہے یہاں تک کہ انہوں نے تشدد اور تباہی کا راستہ اختیار کیا۔ یہ بات بین الاقوامی تنظیم الازہر گریجویٹس کی طرف سے قاہرہ میں اس کے ہیڈکوارٹر میں منعقدہ ایک ورکشاپ کے دوران سامنے آئی، جس کا عنوان تھا «تصورات جن کو درست کرنا ضروری ہے» (خلافت..بیعت..اھل الحل والعقد..جہاد) "جس میں اندرون و بیرون ملک الازہر الشریف کے ممتاز علماء کرام نے شرکت کی۔یہ ورکشاپ ویڈیو کانفرنسنگ کے ذریعے نشر کی گئی۔ الھدہد نے اس بات پر زور دیا کہ خلافت کی اصطلاح دین کی اصل میں سے نہیں ہے ، اور اگر ایسا ہوتا تو حضرت عمر ابن الخطاب کے دور میں خلیفہ کا نام تبدیل کرکے امیر المؤمنین نہ رکھا جاتا اسلامی قانون مخصوص عنوانات پر نہیں رکتا، بلکہ یہ عمومی رہنما اصول طے کرتا ہے، پھر قوم پر چھوڑ دیتا ہے کہ اسے کیسے نافذ کیا جائے، اس بات کی طرف اشارہ کرتے ہوئے کہ دہشت گرد گروہوں کی جانب سے اپنے نقطہ نظر کی درستگی کو فروغ دینے کے لیے «اسلامی خلافت» کی اصطلاح کا استعمال کر رہے ہیں بلکہ یہ مذہبی اصطلاحات کا غلط استعمال ہے، نیز، ان کا اپنے قائد کی بیعت کا مطالبہ کرنا اور اس بات کو فروغ دینا کہ «اہل حل و عقد» نے انہیں مسلمانوں کا خلیفہ منتخب کیا ہے، اسلامی شریعت اور مستند مذہبی علماء کے خلاف بغاوت ہے، اور یہ مجرمانہ کارروائیاں ان کی طرف سے اپنی مبینہ تنظیم کو پے درپے شکستوں کے بعد بحال کرنے کی کوششوں کے سوا کچھ نہیں۔ جامعہ الازہر فیکلٹی آف اصول الدین قاہرہ کے سابق ڈین ڈاکٹر عبدالفتاح العواری نے نشاندہی کی کہ یہ سخت گیر متشدد گروہ خلافت اسلامی کے بارے میں اپنی غلط فہمی کے ساتھ لوگوں کو دھوکہ دینے اور اپنے سکینڈلز کو چھپانے کے لیے نصوص کی گردنیں مروڑ دیں۔ اور یہ صرف اسی گروہ کی طرف سے آتا ہے جو خون بہانے اور مال چھیننے کو جائز قرار دیتے ہوں ، لہذا وہ اس زمانے کے خوارج ہیں. کیونکہ وہ معاشروں اور حکمرانوں کی تکفیر کرتے ہیں اور نہ ہی ان کے لیے خلافت قائم ہو سکتی۔پھر انہوں نے پوچھا (انہیں خلیفہ ہونے کا حق کس نے دیا؟)۔ العواری نے کہا: بیعت عامہ اب بیلٹ بکس کے ذریعے انجام پاتی ہے۔ معاشرے میں اقتدار کی تقسیم ہوتی ہے اور یہ سب عوام سے ہی ہوتے ہیں اور صدر کا انتخاب انہی حکام سے ہوتا ہے لہٰذا ان قاتل مجرموں کا یہ دعویٰ بھی ساقط ہو جاتا ہے کہ انہوں نے اپنے خلیفہ کی بیعت کی، کیونکہ یہ خلیفہ ہے ہی نہیں۔ اپنی تقریر میں، منوفیہ میں جامعہ الازہر فیکلٹی آف اصول الدین کے ڈین ڈاکٹر عبدالفتاح خضر نے مزید کہا کہ ایک ریاست ہی ہے جو یہ فیصلہ کرتی ہے کہ کب لڑنا ہے اور سرپرست ہی ہے جو یہ فیصلہ کرتا ہے، نہ کہ کوئی مخصوص گروہ یا گروپ اور اگر ایسا ہو تو معاشروں میں افراتفری پھیل جائے گی اور اگر یہ لوگ جہاد کا صحیح مفہوم سمجھ لیتے تو ہتھیار اٹھا کر معصوموں کو نشانہ بنانے کی بجائے خدا کی طرف بلانے کو ترجیح دیتے۔

ہمیں ایک ایسے قانون کی ضرورت ہے جو لوگوں کو قرآن میں پائے جانے والے اعلیٰ اخلاق کا پابند بنائے- شیخ الأزہر

شیخ الازہر ، امام اعظم ڈاکٹر احمد الطیب نے کہا کہ قرآن کریم میں احکام اور ممانعتیں موجود ہیں لیکن ہمیں ایک ایسے قانون کی ضرورت ہے جو لوگوں کو قرآن میں پائے جانے والے اعلیٰ اخلاق کی پابندی کرنے کا پابند بنائے۔ اگر وہ دوسروں پر حد سے تجاوز کرتے ہیں تو اس کے ہاتھوں پر مارا جائے ۔ انہوں نے جاری رکھا:کہ «بدقسمتی سے، ایسے لوگ ہیں جو ٹرولنگ اور من گھڑت خبریں گھڑ رہے ہیں ... جیسا کہ کہاوت ہے: «اگر وہ کوئی اچھا کام دیکھتے ہیں تو اسے چھپاتے ہیں... اور اگر وہ کوئی بری چیز دیکھتے ہیں تو اسے نشر کرتے ہیں۔ اور اگر انہیں کوئی بری چیز نظر نہیں آتی تو وہ اسے ایجاد کرتے ہیں... یہ حقیقت ہے۔»

اور شیخ الازہر نے «الامام الطیب» پروگرام کے دوران مزید کہا کہ ایک شخص اپنے بارے میں جھوٹ سنتا ہے اور اپنا دفاع نہیں کر سکتا، چاہے وہ اپنے بچوں، اپنے گھر والوں اور بیوی کے سامنے ہو۔ انہوں نے کہا: «اس رجحان کو مرتب کیا جانا چاہئے اور اس کی روک تھام کا قانون قائم کیا جانا چاہئے۔ اور اللہ تعالیٰ چھپانے کا حکم دیتا ہے.. اور اگر کوئی مسلمان کوئی برائی دیکھے تو اس پر پردہ ڈالے.. رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے لوگوں کے عیب دیکھنے سے منع فرمایا، رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی حدیث کا حوالہ دیتے ہوئے فرمایا: «جو کوئی اپنے کسی مسلمان بھائی کے عیب تلاش کرتا ہے تو اللہ تعالیٰ اس کے عیب تلاش کرنا شروع کردیتا ہے اور جس کے عیب اللہ تعالیٰ تلاش کرنا شروع کردے تو وہ اس کو رسوا کردیتا ہے اگرچہ وہ شخص اپنے گھر کے اندر ہی کیوں نہ ہو۔"

ڈاکٹر احمد الطیب نے جاری رکھا: «جو بھی اپنے بھائی کی غلطیوں کی پیروی کرتا ہے وہ لامحالہ اس میں بے نقاب ہو جائے گا... اور جو بھی ایسا کرتا ہے اسے توبہ کرنی چاہیے... اور ان لوگوں سے معافی مانگنی چاہیے جنہوں نے اس پر ظلم کیا۔»

امام طیب کے اقوال میں سے: دہشت گردی کے محرکات صرف مذاہب سے انحراف پر مبنی غلط تصورات تک محدود نہیں

تاریخ - اور عصری حقیقت بھی - یہ ثابت کرتی ہے کہ دہشت گردی کے محرکات صرف مذاہب سے انحراف پر مبنی غلط تصورات تک محدود نہیں ہیں، بلکہ، دہشت گردی اکثر سماجی، اقتصادی اور یہاں تک کہ سیاسی عقائد کے لبادے سے نکل کر ان عقائد اور مادیت پسند فلسفوں کے درمیان متصادم اور جنگوں کا شکار ہوئیں جن میں کسی بھی معمولی وجہ سے مذہب کےلئے جان نہیں لی گئی ۔ جس کے ہزاروں نہیں بلکہ لاکھوں معصوم اور بے گناہ لوگ شکار ہوئے گرینڈ امام شیخ الازہر کے احمد الطیب نے نومبر *2015* میں «انتہا پسندی اور دہشت گردی پر الفاظ» کے عنوان سے لکھا۔

الازہر کی مزار شریف کی مسجد پر دہشت گردانہ حملے کی مذمت اور افغان عوام سے اظہار تعزیت۔

الازہر الشریف نے شمالی افغانستان کے شہر مزار شریف میں گھناؤنے واقع کی مذمت کی جس میں ایک مسجد کو نشانہ بنایا گیا جس کے نتیجے میں درجنوں افراد ہلاک اور زخمی ہوئے تھے۔ الازہر نے وضاحت کی کہ سنیوں، شیعوں اور دیگر اسلامی فرقوں کے علما قانون اور تعلیمات سے انحراف کرنے والے دہشت گرد گروہوں کے ظہور سے پہلے *14* صدیوں سے زیادہ تک بھائی بہنوں کی طرح ایک دوسرے کے ساتھ رہتے تھے۔۔ اور فنڈنگ بدنیتی پر مبنی سیاسی ایجنڈوں کے ذریعے فراہم کی گئی جس نے خدا اور اسلام کی صورت کو نشانہ بنایا اور مسلمانوں میں اختلافات اور تفرقہ پیدا کیا گیا ۔ الازہر نے متاثرین کے اہل خانہ اور افغان عوام کے ساتھ دلی تعزیت کا اظہار کرتے ہوئے اللہ تعالیٰ سے دعا کی کہ وہ ان پر رحم فرمائے اور متاثرین کی مغفرت فرمائے، زخمیوں کی جلد صحت یابی کی دعا کی اوراللہ تعالی افغانستان اور کمیونٹی کے لیے سلامتی اور تحفظ کو یقینی بنائے۔ . یہ ایک اسلامی ملک ہے۔

شریعت نے جہاد کے معاملے میں کسی چیز کو نظرانداز نہیں کیا، الازہر گریجوایٹس۔

عالمی تنظیم برائے الازہر گریجوایٹس کے رکن ، ڈاکٹر سیف رجب قزامل نے کہا کہ شریعت نے جہاد کے معاملے میں کسی چیز کو نظر انداز نہیں کیا، بلکہ اس نے نفس ، خواہشات، شیطان اور دشمنوں کے خلاف جہاد کا فرق واضح کیا ہے۔ شریعت چاہتی ہے کہ مسلمان اس کے پیغام پر چوکنا رہے تاکہ اسے زندگی میں بہترین طریقے سے انجام دیا جا سکے۔اور ہمیشہ سلامتی تک پہنچیں۔ قزمل نے مزید کہا کہ شیطان نے اپنے آپ سے وعدہ کیا ہے کہ وہ بنی آدم کو بہکائے گا، انہیں گمراہ کرے گا اور خدا کے سیدھے راستے سے دور رکھے گا، سوائے اس کے وفادار بندوں کے۔ الازہر گریجویٹس کی عالمی تنظیم کے رکن نے تصدیق کی کہ شیطان وسوسہ ڈالتا ہے اور ابن آدم کے خون کی رگوں میں دوڑتا ہے، اس بات پر زور دیا کہ اللہ تعالی نے مسلمان کو شیطان کے خلاف ہتھیار دیا ہے، اور علاوہ ازیں اس کی سازش کمزور ہے، اللہ تعالیٰ کی کتاب میں جو کچھ بیان ہوا ہے اس کے مطابق یعنی اس کا کسی مسلمان پر کوئی اختیار نہیں، اگر وہ کہے کہ میں شیطان مردود سے خدا کی پناہ مانگتا ہوں، اگر پناہ مانگنے والا دل سے پناہ مانگے ۔ انہوں نے مزید کہا کہ جب کوئی مسلمان دل سے کہتا ہے کہ میں شیطان مردود سے خدا کی پناہ مانگتا ہوں تو اس سے شیطان کانپ جاتا ہے کیونکہ وہ جانتا ہے کہ اسے خدا تعالی کی طرف سے مدد حاصل ہے، اپنے نفس، خواہشات، منافقت اور دشمنی کے خلاف جدوجہد کرنے کی ضرورت پر زور دیتے ہوئے، جیسا کہ نفس انسان کو دنیا اور اس کی خواہشات، غرور اور اس کی محبت کی طرف بلاتا ہے۔ الازہر گریجویٹس کی عالمی تنظیم کے رکن نے اس بات پر زور دیا کہ خواہشات نفس کا مطلب راستے سے بھٹکنا، حق سے دوری، بے حیائی کے ارتکاب سے محبت، صراط مستقیم سے ہٹنا، برے ساتھیوں کے ساتھ بیٹھنا، نماز سے اور زکوۃ دینے سے دور رہنا، اور بخل کی خواہش، جس کا مطلب ہے کہ یہ خواہشات اور برائی کا حکم دینے والے نفس نے اسے خدا کے سیدھے راستے سے ہٹا دیا، اس بات پر زور دیا کہ روح کے خلاف جدوجہد صبح و شام ہونی چاہیے۔

مصری ریاست کی طاقت اور عزم کا ذکر قرآن میں آیا ہے عالمی تنظیم برائے الازہر گریجوایٹس

عالمی تنظیم برائے الازہر گریجوایٹس کے رکن ، ڈاکٹر سیف رجب قزامل نے کہا کہ مصری ریاست، مرد و عورت، بوڑھے اور جوان، دسویں رمضان کے دن ان کا دل ایک ہی آدمی کے دل کے ساتھ دھڑک رہا تھا ، وہ ایک ملت کی طرح اس فتح کا خواب دیکھ رہے تھے، جو اس مبارک مہینے میں انہیں حاصل ہوئی، اور انہوں نے مزید کہا: «مصری ریاست شکست سے نا آشنا ریاست ہے کیونکہ یہ ایک مضبوط ریاست ہے جس کا ذکر قرآن پاک میں متعدد بار آیا ہے۔ قزمل نے مزید کہا کہ مصر ایک اعلیٰ مقام کی اہمیت کی حامل ریاست ہے اور قرآنی آیات اس کی بہترین دلیل ہیں اور خداتعالیٰ نے اس کے مردوں اور عورتوں کو طاقت اور عظمت بخشی، اور انہوں نے مزید کہا کہ : «خدا مصر کے بہادر سپاہیوں کو سلامت رکھے جنہوں نے اس مٹی کے بند کو عبور کیا اور مضبوط قلعوں کو فتح کیا۔ خدا ان کی دانشمندانہ قیادت کو برکت دے۔" قزمل» نے اس بات کی طرف اشارہ کیا کہ مصریوں نے اسباب کو اختیار کیا اور انہوں نے خفیہ طور پر فتح حاصل کرنے کی مشقیں کیں ، یہاں تک کہ دشمن کے وہم و گمان میں یہی تھا کہ مصریوں نے حقیقت(شکست) کو قبول کر لیا ہے اور اب وہ اپنی سرزمین واپس نہیں لیں گے، یہاں تک کہ وہ اس کی بہادری اور فتح سے سکتے میں آگئے۔ اور قزمل نے اکتوبر کی جنگ میں جو کچھ ہوا اور اس میں فتح حاصل کرنے کو جنگ بدر سے تشبیہ دی اور مزید کہا : «رمضان کے مہینے کے ایام اچھے اور بابرکت ہیں، اور ہم اللہ تعالی سے دعا کرتے ہیں کہ وہ ہمارے روزوں، عبادات اور نمازوں کو قبول فرمائے، اور ہمیں ان اچھے اور بابرکت دنوں میں قبولیت عطا فرمائے۔" اور قزمل نے مزید کہا: «مصری سپاہیوں نے جب پانی کی رکاوٹوں کو عبور کیا اور رمضان کی دسویں تاریخ کو فتح حاصل کی تو وہ بہت زیادہ فخر اور عزت محسوس کر رہے تھے، اور یہ اس بات کی طرف اشارہ کرتا ہے کہ فتح صرف باتوں سے نہیں بلکہ اسباب کو لینے ور اللہ تعالیٰ پر بھروسہ کرنے سے حاصل ہوتی ہے ، اور یہ اس بات کی طرف اشارہ کرتا ہے کہ مصری سپاہی زمین پر سب سے بہتر سپاہی ہے، اور وہ قیامت تک ایک بندھن میں ہے۔

The Grand Imam's Sayings

"Marital life is not grounded on mere rights and responsibilities, but on intimacy, love and mutual husband-wife support with the aim of building a righteous family capable of contributing to the progress of societies and raising productive generations."

"I hope to live to see the day when beating an Arab Muslim is criminalized and the attacker is punished as a criminal."

Prime Minister of Malaysia:

The Moderate Azhari Approach Withstood Challenges of Extremism and Terrorism

The Prime Minister of Malaysia, Ismael Sabry Yakoub said that about 7000 Malaysian students are studying now at al-Azhar University, which makes al-Azhar a destination for the largest number of Malaysian students on scholarships. Thus, we should appreciate al-Azhar ash-Sharif, especially the Grand Imam, Prof. Ahmad at-Tayyeb for teaching the Malaysian students, praying to Allah to preserve al-Azhar and Azharis.

It is worth mentioning that Mr. Yakoub pointed out that the moderate Azhari approach has withstood challenges of extremism and terrorism, which could have destroyed the country and harmed Muslims. This is consistent with the call of the Holy Quran to create an open and tolerant society, especially in a multicultural country, such as Malaysia. Furthermore, he added that the Azhari approach fits the Malaysian people and strengthens the relations among individuals. Besides, he asserted that this approach does not discriminate between race, religion, gender, and color. Moreover, Yakoub said that establishing Islamic educational systems around the world, especially in Malaysia, is a product of the Azhari educational curricula, which are superior to other Islamic curricula. It has been proven that these curricula can protect the belief of Ahl as-Sunnah Wal Jamaa from opposing ideological currents such as the Kharijites, Mutazila, Shiites, Salafism, Zahirism, Batiniyya, Takfiris, supporters of liberalism, and other ideologies that have emerged in this modern era.

Al-Azhar Condemns Terrorist Attack on Masjid in Mazar El-Sharif City and Expresses Condolences to Afghan People

Al-Azhar Ash-Sharif deplored the horrific attack that targeted a masjid in Mazar El-Sharif City in Northern Afghanistan that resulted in scores of people dead and injured. This heinous crime reflects the brutality and mercilessness of its perpetrators who do not fear Allah's punishment. Although they committed their horrific crime under the pretext of Islam, they, in fact, strayed too far from Islam and its teachings that clearly and strictly prohibits killing. Allah will curse and inflict His severe punishment on them on the Day of Judgement.

In addition, Al-Azhar pointed to the historical fact that Sunni and Shiite scholars had lived united for more than 14 centuries before these terrorist groups emerged who serve political agendas that target the image of Islam and causing division among Muslims.

Al-Azhar expressed his sincere condolences to victims' families and the Afghan people, wishing the injured a speedy recovery and praying to Allah to have mercy on the victims and to grant peace and security to Afghanistan and its people.

Al-Azhar Stresses: "Sanctities are Red-line and must not be Touched or Offended"

Al-Azhar Observatory confirmed that violent clashes sparked and some of the protesters set fire to a number of police vehicles in park Sveaparken in Orebro, Sweden. The clashes broke out after Rasmus Paludan, head of the Danish far-right Stram Kurs party, burned copies of the holy Quran during his election campaign in Sweden. According to "La Razon" Spanish newspaper and "AftenPosten" Swedish newspaper and others, the far-right Rasmus Paludan had obtained permission from the Swedish police to organize a demonstration on Thursday afternoon, April 14th, where he declared his plans to burn copies of the holy Quran during this gathering, which caused the outrage of Muslims in Sweden. It is worth to mention that Rasmus Paludan carried out similar actions, systematically, during recent years, which led to his arrest in November 2020 in France and got deported.

Al-Azhar Observatory stressed that sanctities are red line and must not be touched or offended, pointing out that such heinous crimes agitate the feelings of about billion and half Muslims worldwide. The Observatory added that these abuses inflame seditions and conflicts among fellow countrymen. The Observatory warned the far-right groups from the follies and consequences of their actions, which only seek to attain political or personal benefits at the expense of societies' peace and cohesion.

Grand Imam: Refusal to Congratulate Christians on their Holidays is an Extremist Ideology

The Grand Imam of al-Azhar, Prof. Ahmad At-Tayyeb, affirmed that the voices that forbid congratulating Christians on their holidays, forbidding eating their food, comforting them in adversity, or sharing their joy, belong to an extremist ideology that has nothing to do with Islam. Egypt did not know it before the seventies of the last century.

He added in his statement to the newspaper "Voice of al-Azhar" that since the 70s, ideological infiltrations have impacted Muslims and Christians in Egypt, which paved the way to sectarian strife. Subsequently, real education and Islamic discourse collapsed and were limited to courtesy and formality. Moreover, the Grand imam said that we used to see dozens of satellite TV channels broadcasting an Islamic discourse addressing minor issues. They never addressed the issues of stabilizing the foundations of citizenship and spreading the philosophy of Islam in dealing with others, especially Christians. And the reason for that is that these were unqualified, and lacked the culture of Islam in this aspect. Besides, they are not familiar with these matters, and they were seeking to spread doctrines through which they want to put Muslims away from the true essence of Islam.

It is worth mentioning that At-Tayyeb said that those who forbid congratulating Christians on their holidays are not familiar with the Islamic philosophy in dealing with non-Muslims, which Allah clarified in this verse: "You will truly find the most hostile of people to those who believe to be the Jews and the idolaters, and you will truly find the nearest of them in love to those who believe to be those who say 'Verily, we are Christians'; that because some of them are priests and monks, and because they are not disdainful." [Q. 5:82] Allah said also: "And We placed in the hearts of those who followed him kindness and mercy."[Q. 57:27] If we read what was written by interpreters in this regard, we will find that they described Christians that they are people of compassion, mercy, and magnanimity. These traits will remain in them until Judgment Day.

A Cooperation between Al-Azhar Ash-Sharif and State Islamic University Syarif Hidayatullah Jakarta

Prof. Muhammad Al-Mahrasawy, President of Al-Azhar University, expressed his deep appreciation for the role played by Al-Azhar graduates in Indonesia in making an academic leap in universities of Indonesia including the State Islamic University Syarif Hidayatullah Jakarta that was presided by some Azharis such as Prof. Amany Burhan, the current President. He stressed that cultural and academic relations with Indonesia are deeply rooted since the establishment of Ruwaq Java in Al-Azhar.

Prof. Amany Burhan, President of State Islamic University Syarif Hidayatullah Jakarta, extended her warm thanks to Al-Azhar headed by the Grand Imam of Al-Azhar, Prof. Ahmad Muhammad At-Tayyeb, and to Al-Azhar University, headed by Prof. Muhammad Al-Mahrasawy. She stressed that she is greatly honored by her affiliation and study at Al-Azhar, which has high status in the hearts of Indonesians. In addition, she pointed to the fact that Indonesian schools, institutes and universities are keen on teaching Al-Azhar's moderate curricula.

It is worth mentioning that the Indonesian delegation comprised Prof. Amany Burhan, President of State Islamic University Syarif Hidayatullah Jakarta, Prof. Ahmad Radani, Vice-President for Administrative Affairs, Prof. Aref Subhan, Vice-President for Students Affairs, Prof. Zahra Al-Nehaya, Dean of Faculty of Psychology, Prof. Nasr Al-Hakim, Dean of Faculty of Science and Technology and Prof. Bambang Suryadi, Education and Cultural Attache to the Embassy of the Republic of Indonesia in Cairo. Prof. Al-Mahrasawy discussed with the Indonesian Delegation channels of promoting cooperation between Al-Azhar University and State Islamic University Syarif Hidayatullah Jakarta as one of the biggest universities in Indonesia.

WOAG Thailand Vice-Chairman Stresses His Country's Appreciation for al-Azhar Role in Promoting Moderate Islam

Dr. Nazir Ayad, the Secretary General of the Islamic Research Academy, stressed that al-Azhar international message welcomes all sorts of joint cooperation to accomplish its objectives in spreading moderation worldwide. These objectives should be attained via al-Azhar foreign missions, receiving international students and educating them, the periodical academic releases, and the continuous stances to establish community peace among all peoples, which confirm the greatness of al-Azhar message and its humanity.

This came during his meeting with Abdul Manaf Ahmad Hussein, WOAG Thailand Vice-Chairman, a representative of Thailand Embassy in Cairo and their accompanying delegation. The parties discussed means of joint cooperation between al-Azhar and Thailand, which come within the framework of al-Azhar international role under the leadership of Prof. Ahmad at-Tayyeb, the Grand Imam of al-Azhar.

The meeting tackled means of maximizing ways to take advantages of al-Azhar's efforts in supporting religious education in Thailand specially schools teaching Quran and its studies, increasing scholarships for Thai students and eradicating the obstacles they may face during their study at al-Azhar University. The meeting also discussed means of cooperation to confront the misconceptions, training imams and preachers as well as discussing all sorts of benefiting from Thai students' experience in translating the legacy books to Thai language. The Thai delegation transferred their country's appreciation for the Al-Azhar role in spreading moderate Islam in Thailand. The delegation expressed its respect and appreciation for al-Azhar care for the Thai students in Egypt as well as expressing the need for more scholarships especially concerning scientific and applied studies.

الرُّوَّاق

منبر الأزهر لنشر الوسطية

تصدر عن المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

رمضان 1443هـ ■ منتصف أبريل 2022م ■ العدد الحادى والثمانون

صلاة التطوع

أكدت دار الإفتاء المصرية أنه يجوزُ لمن فاتَتْهُ صلاةُ العيد أن يصلِّى أربعَ ركعاتٍ، كصلاة التطوع، وإن أحب فصلَ بسلام بَيْنَ كُلِّ ركعتين، وذلك لما رُوِي عن عبد الله بن مسعود- رضى الله عنه- أنه قال: «مَنْ فَاتَهُ الْعِيدُ فَلْيُصَلِّ أَرْبَعًا» أخرجه الطبراني، ورُوِي عن عَلِي بن أبى طالب- رضى الله عنه-: «أنه أَمَرَ رَجُلًا أَنْ يُصَلِّى بِضَعَفَةِ النَّاسِ فِى الْمَسْجِدِ يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ يَوْمَ أَضْحَى، وَأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّى أَرْبَعًا» أخرجه البيهقي؛ ولأنه قضاء صلاة عيد، فكان أربعًا كصلاة الجمعة، وإن شاء أن يصلى ركعتين كصلاة التطوع فلا بأس؛ لأن ذلك تطوُّع.

أوضحت أنه إن أدرك الإمام فى التشهد جلس معه، فإذا سَلَّم الإمام قام فصلَّى ركعتين، يأتى فيهما بالتكبير؛ لأنه أدرك بعض الصلاة التى ليست مُبدلَة من أربع، فقضاها على صفتها كسائر الصلوات.

إحياء ليلة العيد

أكدت دار الإفتاء المصرية أنه يسن إحياء ليلة العيد بالعبادة من ذكر أو صلاة أو غير ذلك من العبادات، لا سيما صلاة التسابيح لفضلها؛ لحديث: «مَنْ قَامَ لَيْلَتَى الْعِيدَيْنِ مُحْتَسِبًا للهِ لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ» أخرجه ابن ماجة واللفظ له، والطبرانى فى «الأوسط» والبيهقي، والمراد بموت القلوب شغفها بحب الدنيا، وقيل الكفر، وقيل الفزع يوم القيامة.

مستحب

أكدت دار الإفتاء المصرية أنه تُسَنُّ التَّوسِعةُ فى العيد على الأهل بأى شيءٍ كانَ من المأكول؛ إذ لم يَرِد الشرعُ فيه بشيءٍ معلوم، فمن وسَّع على أهله فيه فقد امتثل السُّنَّة، ويجوز أن يُتَّخَذَ فيه طَعامٌ معلوم؛ إذ هو من المباح، لكن بشرط عدم التكلف فيه، وبشرط ألا يُجعَل ذلك سُنَّة يُستَنُّ بها فيُعَدُّ مَنْ خالف ذلك كأنه مُرتكبٌ لكبيرة، وإذا وصل الأمر إلى هذا الحدِّ ففِعْلُ ذلك بدعة؛ إذ أنه بسبب ذلك ينسَبُ إلى السُّنَّة ما ليس منها.

سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ

قالت دار الإفتاء المصرية: إن صلاة العيد سُنَّةٌ مؤكدة واظب عليها النبى، صلى الله عليه وآلـه وسلم، وأمـر الرجال والنساء- حتى الحُيَّض منهن- بأن يخرجوا لها.

ووقتُ صلاة العيد عند الشافعية ما بين طلوع الشمس وزوالها، ودليلهم على أن وقتها يبدأ بطلوع الشمس أنها صلاةٌ ذات سبب فلا تراعَى فيها الأوقات التى لا تجوز فيها الصلاة، أما عند الجمهور فوقتها يَبتدِئ عند ارتفاع الشمس قدر رمح بحسب رؤية العين المجردة، وهو الوقت الذى تحلُّ فيه النافلة، ويمتدُّ وقتها إلى ابتداء الزوال.

أوضحت أن الأفضل فى مكان أدائها محلُّ خلافٍ بين العلماء: فمنهم مَنْ فَضَّل الخلاء والمُصَلَّى خارج المسجد؛ استنانًا بظاهر فعل النبى، صلى الله عليه وآله وسلم، ومنهم من رأى المسجد أفضل إذا اتَّسَع للمُصَلِّين، وهم الشافعية، وقالوا: إن المسجد أفضل لشرفه، وردوا على دليل مَنْ فَضَّل المصلَّى بأن علة صلاة النبى- صلى الله عليه وآله وسلم- فيه عدمُ سعَةِ مسجده الشريف لأعداد المصلين الذين يأتون لصلاة العيد، وعليه فإذا اتَّسَع المسجد لأعداد المصلين زالت العِلَّة وعادت الأفضلية للمسجد على الأصل؛ لأن «العلة تدور مع المعلول وجودًا وعدمًا».

الفصل بين الرجال والنساء

أشارت دار الإفتاء المصرية إلى أنه ينبغى الفصل بين الرجال والنساء فى صلاة العيد، وكذلك فى سائر الصلوات؛ درءًا للفتنة، وهذا ما كان على عهد رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، أما وقوف النساء بجانب الرجال فإنه يجعل صلاتهم مكروهة، بل تبطل صلاة الرجل إذا صلى بجانب المرأة عند الحنفية، ولذا سار العمل على أنَّ صلاة الرجال تكون فى أماكن مخصصة لهم، وصلاة النساء فى أماكن أخرى خصصت لهنَّ، أو على أن يكون بينهما فاصل أو حاجز.

الغُسْلُ وَالطِيبُ

أشارت دار الإفتاء المصرية إلى أنه يستحب الغسل والطيب للعيدين، من خرج للصلاة ومن لم يخرج لها، ويستحب لبس الحسن من الثياب للقاعد والخارج؛ ففى حديث ابن عباس- رضى الله عنهما- قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَغْتَسِلُ يَـوْمَ الْفِطْرِ وَيَـوْمَ الأَضْحَى» أخرجه ابن ماجة والبيهقي، ولما رُوِى عَنِ الْحَسَنِ بن عَلِى- رَضِى اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- قَالَ: «أَمَرَنَا رَسُـولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَنْ نَلْبَسَ أَجْـوَدَ مَا نَجِدُ، وَأَنْ نَتَطَيَّبَ بِأَجْوَدِ مَا نَجِدُ» أخرجه الطبرانى فى «المعجم الكبير»، والحاكم.

لفتت إلى أنـه يستحب أن يتزين الرجل ويتنظف ويحلق شعره، ويستحب أن يَستاك، ويَطْعَم شيئًا؛ لما روى عن أنس- رضى الله عنه- أنه قال: «كَانَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ لا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ»، وفى رواية: «وَيَأْكُلُهُنَّ وِتْرًا» أخرجه البخاري؛ ولكون اليوم يوم فطر بعد أيام الصيام، ويخرج فِطرته- زكاة الفطر- قبل أن يخرج؛ لما روى عن ابْنِ عَبَّاسٍ- رضى الله عنهما- قَـالَ: «مِنَ السُّنَّةِ أَنْ لا تَخْرُجَ يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى تُخْرِجَ الصَّدَقَةَ، وَتُطْعَمَ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ» أخرجه الطبرانى فى «المعجم الكبير»؛ ولأنه مسارعة إلى أداء الواجب فكان مندوبًا إليه.

كَبِّرُوا اللـه

أوضحت دار الإفتاء المصرية أن التكبير فى العيدين سُنَّة عند جمهور الفقهاء، قال الله تعالى الصيام: «وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ»، وحُمِل التكبير فى الآيـة على تكبير عيد الفطر، وقال سبحانه فى آيات: «وَاذْكُـرُوا اللهَ فِـى أَيَّـامٍ مَعْدُودَاتٍ»، والتَّكبير هو التَّعظيم، والمـراد به فى تكبيرات العيد تعظيم الله عز وجل على وجه العموم، وإثبات الأعظمية لله فى كلمة «الله أكبر» كناية عن وحدانيته بالإلهية؛ لأن التفضيل يستلزم نقصان من عداه، والناقص غير مستحق للإلهية؛ لأن حقيقة الإلهية لا تلاقى شيئًا من النقص، ولذلك شُرع التكبير فى الصلاة؛ لإبطال السجود لغير الله، وكذلك شرع التكبير عند انتهاء الصيام؛ إشارة إلى أن الله يعبد بالصوم، ومن أجل ذلك مضت السُّنَّة بأن يكبِّر المسلمون عند الخروج إلى صلاة العيد ويكبِّر الإمام فى خطبة العيد.

أضافت أنه يُندب التكبير بغروب الشمس ليلتى العيد فى المنازل والطرق والمساجد والأسـواق برفع الصوت للرجل؛ إظهارًا لشعار العيد، والأظهر إدامته حتى يحرم الإمـام بصلاة العيد، أمـا من لم يصلِّ مع الإمـام فيكبِّر حتى يفرغ الإمـام من صلاة العيد ومن الخطبتين، ولم يرد فى صيغة التكبير شيء بخصوصه فى السُّنَّة المطهرة، ولكن درج بعض الصحابة، منهم سلمان الفارسى- رضـى الله عنه- على التكبير بصيغة: «الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد»، والأمر فيه على السَّعة؛ لأن النص الـوارد فى ذلك مطلق، وهو قـوله تعالى: «وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ».